





العدد 11 – الأسبوع من 1 إلى 7 جويلية 2008م الموافق لـ 27 جمادى الثانية إلى 4 رجب 1429هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

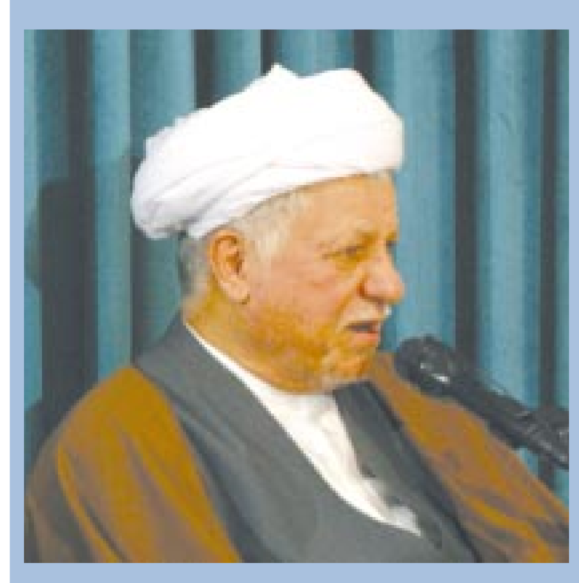
## أويحيى رئيسا للحكومة مرة أخرى

# ما بعد الرئاسيات بدأت من الآن



ص 6

### الرد الإيراني قد يصل إلى التضييق على نقل موارد الطاقة



## طهران تحذر وواشنطن تنسق خطة مشتركة مع إسرائيل

ص 9

### العطلة الصيفية

## ضرورة محظورة بحكم التكاليف

ص15

### الشيخ شمس الدين يتحدث للمحرر عن الدعارة، المسيحية وجمعيته الخيرية:

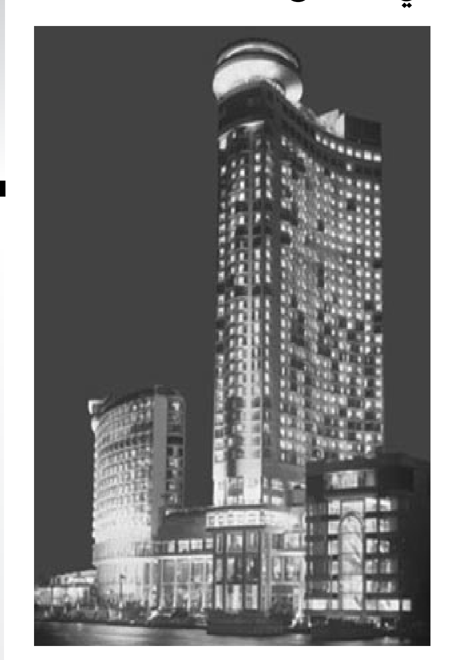
# أجنة تصنع منهم مواد التجميل

ص 5/4

الدعارة أشد فتكا من القنبلة الذرية وقد تقضي على أمة عجزت الجيوش عن القضاء عليها

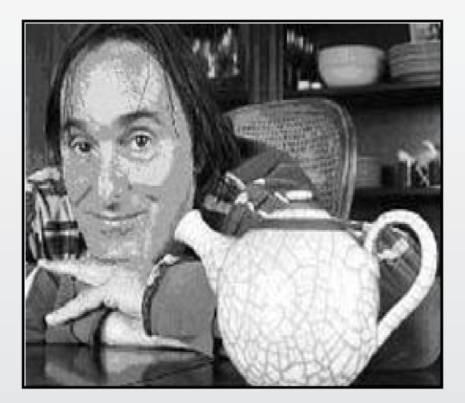
من 1 إلى 7 جوايلية 2008
27 جمادى الثانية إلى 4 رجب 1429

## منع الخمر ممنوع في فنادق مصر



هددت وزارة السياحة المصرية السيد عبد العزيز البراهيم المالك السعودي لفندق "جراند حياة – القاهرة" خمس نجوم، بتنزيل مستوى الفندق إلى نجمتين فقط، إن لم يتراجع عن قراره القاضي بمنع بيع واستهلاك الخمور بالفندق ولواحقه، وأمهلته إلى غاية 2 جويلية الجاري. ويعود قرار المنع هذا الذي يعد سابقة هي الأولى من نوعها في مصر إلى شهر ماي الماضي؛ بل شكل لجنة لإتلاف الخمور الموجودة فيه وقيمتها حوالي 1,5 مليون دولار. ومساندة لمالك الفندق ولقراره، دعت عريضة موقعة من حوالي ألف شخص، السياح العرب الوافدون إلى مصر في موسم الصيف هذا للنزول في هذا الفندق وتحدي قرارات عقابه التي هددته بها وزارة السياحة.

## بريطاني يحول والده إلى ´إبريق شايَ



حول رجل في ويلز رماد جثة والده إلى إبريق شاي حتى يتذكر الاوقات الجميلة التي كانت تجمعه بوالده لتناول الشاي. وقال جون لوندس(54 عاما) في تصريحات نشرتها صحيفة "ديلي ميل" إنه صار بإمكانه أخيرا الاستمتاع بصحبة والده على فنجان الشاي بعد مرور عشرة أعوام على وفاته



## أويحيى يبقي على اللقاء الأسبوعي

قرر أحمد أويحيى الإبقاء على اللقاء الأسبوعي الذي اعتاد وزير الاتصال عبد الرشيد بوكرزازة على تنشيطه في عهدة حكومة عبد العزيز بلخادم بعد إعلانه في أول مجلس لحكومته عن تأجيل النظر في استمراره..، يبدو أن هذا اللقاء تأكدت أهميته في إيصال كل ما يجري في قصر الحكيم سعدان إلى الرأي العام، وقد علق عن ذلك الإعلان بانه مؤشر على نسف التقليد الذي سنه بلخادم حيث وضع بوكرزازة في موقع ناطق رسمي باسم الحكومة.

## مكافأة مالية لمن يقلع التدخين



قررت مدينة داندي الاسكتلندية ان تدفع لمدخنيها مبلغ 16 يورو أسبوعيا ولمدة ثلاثة أشهر.
ولمراقبة العملية يتعين على المدخنين التوجه أسبوعيا إلى صيدليتهم المحلية للخضوع لفحص للتحقق من أنهم لم يعودوا إلى التدخين. ويستمر البرنامج لمدة 12 أسبوعا كحد أقصى يتلقى المشاركون فيه خلالها من صيدليتهم علاجا تعويضيا للنيكوتين.
خصص لهذا المشروع 630 الف يورو وسيشمل 900 شخص على مدار العامين القادمين.

## جمعية أبطال بلا مقر



اختتم النجم الرياضي الشراعبة السنة الرياضية 2008/2007 بحفل تكريمي للمتفوقين من الرياضيين والمتمدرسين، أقيم في دار الشباب بالشراعبة. لقد فرضت هذه الجمعية نفسها بقوتها وجديتها حيث يوجد من بين أعضاءها 3 من أبطال العالم بلال بلعيفة، ورابح نوي، وعيرش عبد المالك وبمنافساتها الجهوية والوطنية و حتى الدولية.
وقد حضر الحفل أولياء الرياضيين والسلطات المحلية، والأستاذ محمد جواج (المدير التقني لرياضة الفوفينام فيات فوداو) الذي كُرم بمناسبة حصوله على الحزام الأحمر (درجة رابعة).
وقد استمتع الحضور بمجموعة من الاستعراضات لتي قدمها منتسبوا الجمعية.
ناشد رئيس الجمعة بلال بلعيفة، السلطات المحلية والولائية بمد يد العون للنادي، لا سيما أنه يضم ما يقارب من 200 رياضي، إضافة إلى فتحه لفرع خاص بالإناث، كما أنه يحضر للمنافسة الوطنية التي ستقام بلمدية، غير أن أهم ما تعانيه الجمعية افتقادها لمقر خاص بها.



## بدون تعليق

اعترف جزّاران مصريان ببيعهما لحوم الحمير، في العاصمة المصرية وضواحيها،ي وأن تعاملاتهما امتدت إلى المطاعم الشهيرة، والفنادق الكبرى.
وقال المتهمان، إن ما دافعهما إلى هذا لافعل شتأدية خدمة كبيرة للفقراء والمحرومينص بتذوق اللحوم، وكانا يشعران بصالرضا وراحة الضمير عندما يريان السعادة على وجوه زبائنهما الفقراء.

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشروالاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com

# المسألة الأخلاقية إلى أين؟

إن الكلام يوميا عن آلاف الملايير المهربة.. وعن آلاف الملايير المختلسة.. وعن ملايير الرشوة.. وعن آلاف بيوت الدعارة المعتمدة وغير المعتمدة.. وعن آلاف الشاذين جنسيا..

كل ذلك لا يعني غير شيء واحد هو أن الوضع لا يبشر بالخير؛ لأن هذه الملايير حتى وإن كانت لصالح أفراد على حساب مؤسسات عمومية كالبنوك والوزارات والمؤسسات الاقتصادية، فإن الذي يدفع الثمن في النهاية هو الشعب، الذي يدفع الضريبة ويحرم من الكثير من الحقوق الواجبة له في الحياة، ناهيك عن الأثر السيء الذي تحدثه هذه ׳الجرأة الوقحة على مد اليد للمال العام، حيث أن اعتياد الناس على سماع هذه الأخبار، وطول الأمد على مشاهدة تلك الجرائم المنكرة، يولد على مر الأيام قلوبا قاسية ونفوسا جامدة، يصعب على المربي جرها إلى مساحات الخير والنفع العام...، ومن آثار ذلك الواضحة مثلا أن الرشوة أصبحت من العادات التي ألفها الناس، وربما سموها ׳قهوة أو ׳تشيبا، وأحدثوا لها تخريجا فقهيا حتى تصبح حلالا، ׳فما مدت ترشي وترتشي من غير أن تظلم أحدا، أو من أجل دفع ظلم، فهي حلال׳، ومن آثار ذلك أيضا الكلام عن فتح المجال لاعتماد بيوت الدعارة؛ لأن الدعوة لهذا الاعتماد في أصلها ناتجة عن شعور بانتشار الظاهرة وصعوبة القضاء عليها..

فعندما يصل المجتمع إلى هذا المستوى من التفكير في معالجة أمراضه الأخلاقية، فإن الصورة لسيرورة المجتمع تصبح غامضة، وغاياته تزداد غبشا، فيتحول المواطن من مواطن يقوم بواجبات يستحق عليها حقوقا واجبة الأداء في حقه، إلى شيء يتحرك وفق آلة تسوقه ولا يدري إلى أين؟

وعلى كل حال فـ-الحمد لله- أن الوضع في بلادنا رغم ما فيه من مثبطات ومن عراقيل ومن كل أسباب التردي والأفعال المخل بالحشمة والحياء، فإن الوجه الثاني من كثرة الكلام في مثل هذه الأخلاق السيئة، يمثل الشعور بالخطر، ودق ناقوسه لمن يهمه الأمر. وهذا يبعث على التفاؤل وانتظار لحظة الخروج من الغفوة التي يعيشها المجتمع.

لقد عم الفساد حقيقة، ويكاد المرء ييأس من الصلاح والإصلاح، ولكن عندما يوضع هذا الفساد والإفساد في إطاره، فإن أول ما يلفت الانتباه فيه هو أنه وضع غير طبيعي، وما كان غير طبيعي فهو عارض غير قابل للاستقرار.

وظننا في مجتمعنا الجزائري أنه ليس مجتمع زناة ومختلسين ورشاة ومرتشين، وإنما أصيب بهذه الآفة في ظرف كان المجتمع يرى ما ׳كل ما دون الموت هين׳، وهذا الوضع لم تتخلص منه البلاد بعد.

وتسريع وتيرة الخروج من هذا المأزق تقتضي من أهل الخير والغيرة على هذا البلد أن يحولوا هذا الشعور بالخطر إلى فعل مضاد للخطر.. فليس من المعقول أن يترك المختلس بلا عقوبة، أو المستهتر بأخلاق الأمة من غير إشعار بالمسؤولية أو ما إلى ذلك من الأمور.

الحمل لا يزال ثقيلا.. والفاتورة التي يدفعها المجتمع من حر ماله وعرضه أكبر، ولكن السواعد القاهرة لهذا الثقل، الجيوب القادرة على تحمل هذا الدين وتسديده بالطريقة المشرفة، لم تخل منهم البلاد بل موجودون في كل مكان ولكن عاصفة الفساد والإفساد التي حماها مفسدون في بلادنا، هي السبب في اختفاء هذه السواعد وتلك الجيوب.

المحرر

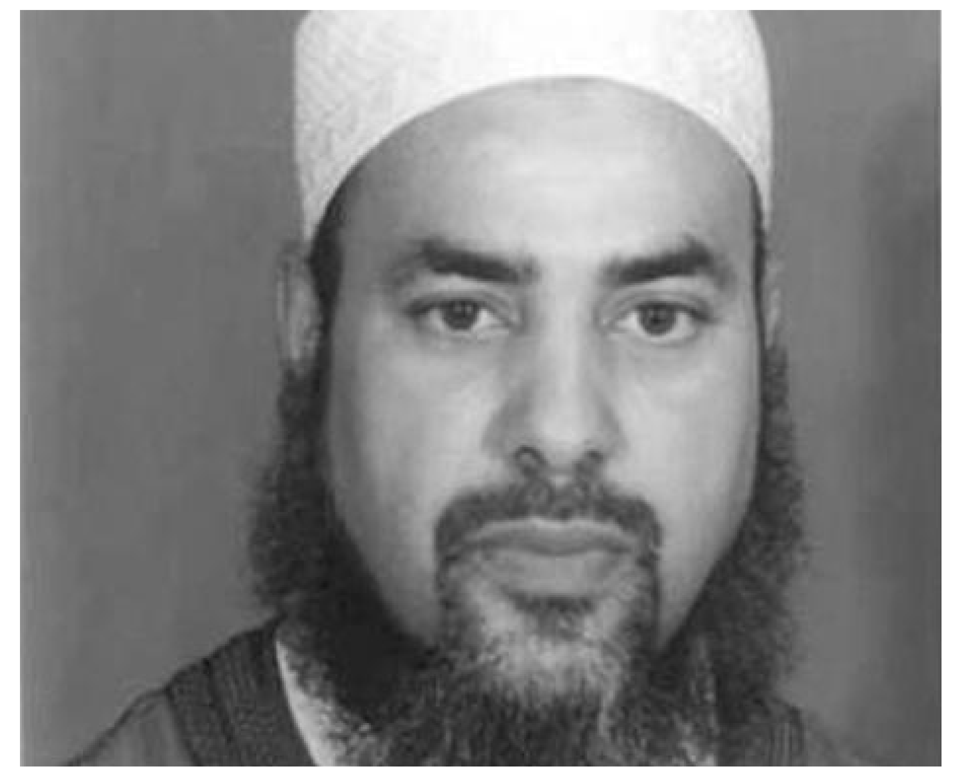
**لقد عم الفساد حقيقة، ويكاد المرء ييأس من الصلاح والإصلاح، ولكن عندما يوضع هذا الفساد والإفساد في إطاره، فإن أول ما يلفت الانتباه فيه هو أنه وضع غير طبيعي، وما كان غير طبيعي فهو عارض غير قابل للاستقرار.**

## الشيخ شمس الدين يتحدث للمحرر عن الدعارة، المسيحية وجمعيته الخيرية:

# أجنة تصنع منهم مواد التجميل

### الدعارة أشد فتكا من القنبلة الذرية وقد تقضي على أمة عجزت الجيوش عن القضاء عليها

**يتحدث الشيخ شمس الدين في هذا الحوار الذي خص به أسبوعية المحرر عن عدة قضايا هامة تتعلق بظاهرتي الدعارة ونشر المسيحية والطفلة صفية التي أراد الرعية الفرنسي أخذها من أمها المسلمة ناهيك عن المشاكل التي واجهتها جمعيته الخيرية المجمدة ، كما يكشف المتحدث عن عدة أرقام مرعبة أهمها وجود 13 ألف شبكة دعارة منها واحدة تضم 1200 من الذكور الشواذ و8 آلاف بيت دعارة غير مرخص لها وبيوت أخرى مرخص لها لكن لا أحد يعلم عددها، ويقف الشيخ شمس الدين ضد الذين يقترحون عقوبة بين 20 سنة والإعدام لمروجي الدعارة داعيا إلى ضرورة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، كما يؤكد أنه تحصل على تقرير علمي مصور حول صناعة مواد التجميل من الأجنة الآدمية.**



**بعد تجميد الجمعية رأينا الساحة تغزوها جمعيات التنصير والشواذ جنسيا والماسونية وشبكات المخدرات والحراقة**

أجرى الحوار : ابن عبد الرحمن

*الشيخ شمس الدين، راج الحديث مؤخرا حول بيوت الدعارة واختلفت الآراء فهناك من رافع لأقننتها وهناك من طالب بإصدار قانون يُجرم هذه الآفة وهذا الفسق بين الكبار وإنزال عقوبة بين 20 سنة والمؤبد، ما موقفكم من هذه القضية؟*

الدعارة حرام بنص قوله تعالى "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا".. ومعاقب عليها بنص قوله تعالى "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة" والدعارة كلها حرام مرفوضة وليس هناك فرق بين العشوائية والمعترف بها قانونا وحتى التي يقال إنها معترف بها قانونا هي بيوت دعارة غير دستورية، ألم تنص المادة الثانية من الدستور– إن الإسلام دين الدولة–؟ ألم تنص المادة التاسعة منه بأنه لا يجوز للمؤسسات أن تقوم بالسلوك المخالف للخلق الإسلامي وقيم ثورة نوفمبر–؟ فهل بيوت الدعارة التي يقال عنها قانونية موافقة للقيم الإسلامية وموافقة لقيم الثورة الجزائرية، هل استشهد الملايين من أجل بيوت الدعارة ؟

وأنا أتعجب كيف تُعطل أحكام الشريعة التي عالجت الآفة ليقترح الناس عقوبات بديلة، كيف نُعطل آية الجلد الذي نصت عليها الآية لنقترح 20 سنة سجنا والجلد عقوبة مادية رادعة فاضحة تدوم ثلاث ساعات بينما إرسال الزاني والزانية إلى السجن 20 سنة يقضيانها في الأكل والشرب ومشاهدة التلفزيون وتعلم آفات أخرى لا تخطر على بال.

*برأيكم كيف يُمكن معالجة هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة بشكل فاضح جدا؟*

أرى أن الطريق الوحيد لمعالجة ظاهرة الدعارة يُختصر أساسا في ضرورة اعتماد منهج الإسلام في محاربة الآفات الاجتماعية وهو منهج يقوم على سد منابع الآفة، والإسلام قبل أن يُحرم الزنا على أتباعه وقبل أن يضع لهم منهجا عقابيا وضع لهم منهجا وقائيا يقيهم من الزنا والفجور فأمر بالحشمة وحرم التبرج والخلوة ومشاهدة الفضائيات الفاضحة وهي تفوق 300 فضائية تُلقي سمومها في عقول الشباب ثم الإسلام يُشجع على الزواج ويحث عليه وييسر أسبابه ويُرغب فيه وبعد أن يفتح أبواب الحلال على مصراعيه يضع عقوبات للخارجين عن الفطرة السليمة أما اعتماد منهج ردعي فقط فلن يزيد الآفة إلا تفاقما ومن يدعو لحل مشكلة اختطاف الأطفال من خلال تقنين بيوت الدعارة كمن يدعو لغسل النجاسة بمثلها وعلاج الكوليرا بالطاعون والذين يختطفون الأطفال لا يفعلون ذلك بسبب نقص النساء بل بسبب شهوة يجدونها في ذلك وحكمهم في الإسلام الإعدام وليس تزويدهم ببيوت الدعارة!! وهؤلاء لو وفرت لهم كل عاهرات العالم لاختاروا إتيان الأطفال لا علاج لهم إلا الإعدام فإما أن يُعدموا وإما أن نستمر في التقاط أشلاء أطفالنا ورؤوسهم يوميا.

**الطريق الوحيد لمعالجة ظاهرة الدعارة يُختصر أساسا في ضرورة اعتماد منهج الإسلام في محاربة الآفات الاجتماعية**

*ما الهدف برأيكم من إثارة هذا الموضوع في الوقت الراهن؟*

السبب الذي دعانا لدق ناقوس خطر الدعارة هو بلوغ هذه الآفة حدا لا يجوز لمسلم أو لذي عقل السكوت عليه، وكلكم يشاهد بأم عينيه ظاهرة اختطاف الأطفال لأسباب جنسية وقد اختطف حوالي 800 طفل في ظرف ستة أشهر وهكذا بعد أن كان العالم ينظر للجزائر كبلد إرهاب صار ينظر إليها كبلد لا يؤمن فيه أطفاله على أنفسهم، كيف لا ندق ناقوس الخطر والأرقام مرعبة، 13 ألف شبكة دعارة وشبكة واحدة تضم 1200 من الذكور الشواذ و8 آلاف بيت دعارة غير مصرح بها فإذا افترضنا أن كل بيت يشغل 8 فتيات فمعنى ذلك أن 64 ألف بنت تمتهن هذه المهانة وإذا افترضنا أن كل بيت يستقبل 10 من الزناة يوميا فمعنى ذلك أن 80 ألف جزائري وصيني وإفريقي أوروبي يرتادون هذه البيوت علما أن عاهرة واحدة صرحت أنها تستقبل يوميا مئة رجل.

*كثُر الحديث عن البيوت غير المُرخص لها، ماذا عن البيوت المُرخص لها؟*

حقيقة لا نعلم عدد بيوت الدعارة المُرخص لها والتي تعمل تحت لواء القانون وبحماية الدولة، لكن الأرقام بصفة عامة تؤكد وجود 75 ألف أم عازبة تنتج أكثر من 5 آلاف طفل أغلبهم يُقتلون ويلقى بهم في المزابل ناهيك عن اللحم الحرام الذي يُصدر لكثير من الدول الشقيقة والصديقة والأخبار تفيد أن جهات نافذة في بعض البلدان تتقاسم فتيات الجزائر في المطارات يُعدن محملات بالشيفون وبعضهن حاملات لأجنة شارون ومردخاي وشمعون يُفرغن حمولتهن عندنا، وقد كنا فيما مضى نجد أطفالا في المزابل يحملون مواصفات الإنسان الجزائري وبتنا اليوم نجد أطفالا يحملون

مواصفات الإنسان الصيني والإفريقي، هذا الجوع الجنسي إلى أين؟، تصوروا 11 مليون فتاة بدون زواج زادوا عليها إغراق السوق بالفياقرا وحبوب منع الحمل فشركات الدواء الفرنسية تورد ما قيمته 60 مليار سنتيم من حبة الفياقرا، كل هذا يجعلنا نتساءل ما كان إذا هناك مؤامرة ومخطط لتدمير الجزائر أخلاقيا؟ وأنا لا استبعد ذلك.

***هل قدمتم اقتراحكم المتعلق بصندوق الزواج إلى السلطات بشكل رسمي؟***

سبق للجمعية الخيرية الإسلامية أن اقترحت لحل آفة العزوبة والعنوسة جملة حلول منها إنشاء صندوق وطني لمساعدة الشباب على الزواج ثم وزعت قسائم على الشباب بهدف جمع مليون توقيع من أجل تسليمها لرئيس الجمهورية كي يزف البشرة للشباب وقد جمعنا 600 ألف قسيمة، وبينما الناس ترسل بتأييدها للمشروع فوجئنا بالإدارة تجمد نشاط الجمعية وتغلق مقراتها وتشرد أولادها وبناتها وتستولي على خيراتها وتبرعات المحسنين والأكبر من هذا تقتل الأمل في نفوس الشباب، وقد سار حزن عجيب في قلوب الناس حوكمت بسبب ذلك واستمرت محاكمتي ثلاث سنين ثم استلمت براءتي وجُمدت الجمعية ثلاث مرات ثم حلت ظلما وعدوانا، تصوروا جمعية خيرية تعمل 13 سنة لتُجمد بتهمة أنها فكرت في إنشاء صندوق وطني لمساعدة الشباب على الزواج؟ واليوم يدور الزمن وإذا بنا نسمع أن مقترحنا هذا لم يذهب هباء منثورا فجهات عدة تدعو إليه بل قرأنا أن رئيس الحكومة السابق كان يُفكر في إنشائه ولذلك أتمنى ألا يُجمد هذا المشروع كما تم تجميدنا، وقد تبنى المجلس الإسلامي الأعلى في ملتقاه الأخير توصية لرئاسة الجمهورية يدعو فيها لإنشاء صندوق وطني لمساعدة الشباب على الزواج.

***ماذا تقترحون بخصوص مسألة تنظيم وعمل هذا الصندوق؟ ومن هي الجهة المُخولة بتمويله وتسييره؟***

تمويل الصندوق ليس مشكلة فالبلد الذي يُعطي لثامر حسني ما يُعادل أجرة 1500 عامل في ليلة واحدة قادر على دفع أضعاف ذلك لصالح أبنائه والبلد الذي يُفكر في منح 2 مليار لنانسي عجرم قادر على دفع أضعاف ذلك لأبنائه، ومنه أقول إن الصندوق يُمول من ميزانية الدولة وما تحجزه الجمارك ومن الزكاة والهبات والتبرعات والأوقاف والاقتطاع من أجور الموظفين ولو 50 دج للعامل الواحد والضريبة عن العزوبة الاختيارية.. إضافة إلى ذلك يبقى نجاح هذا الصندوق مربوط بأن تُساهم فيه الدولة دون أن تتبناه وأن يُنشأ على أساس مؤسساتي وأن تكون طريقة عمله مثل عمل البنوك يستثمر الأموال التي تأتيه ليشكل لنفسه رأس مال قار احتسابا لنقص التبرعات أو عدم وفاء إحدى الجهات الممولة بالتزاماتها.

وأشدد هنا أن الصندوق يسهر على تمويل عمليات الزواج المشروعة ويقدم مبالغ مالية وفق الحد الأدنى الذي تطالب به الشريعة.

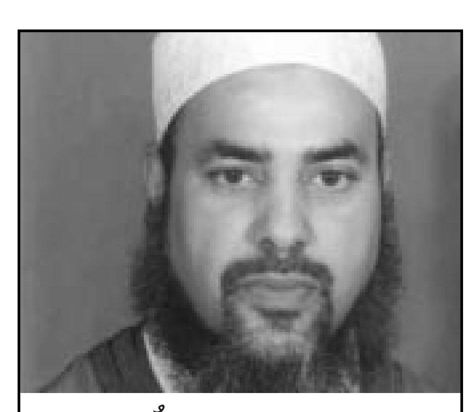
***وصفتم الدعارة بأنها أخطر من القنبلة الذرية، كيف ذلك؟***

نعم الدعارة أشد فتكا من القنبلة الذرية وقد تقضي على أمة عجزت الجيوش عن القضاء عليها، والكل يعرف أن عدد قتلى القنبلة النووية التي ألقاها الأمريكان على اليابان سنة 1945, يعادل 200 ألف قتيل، لكن في المقابل نجد أن عدد قتلى السيدا يفوق 3 ملايين إنسان و25 مليون يحملون الفيروس ويتوقع له أن يقتل 70 مليون إنسان ويكفي أن نعلم أن 70 مليون إجهاض يتم سنويا ويستعمل بعض الأجنة في صناعة مواد التجميل التي تُسوق للدول الفقيرة، وقد وصلني تقريرا علميا مُصورا حول صناعة مواد التجميل من الأجنة الآدمية وشركة واحدة كانت تستقبل 50 ألف جنين ميت لتحريك منتجاتها وكنت إذا رأيت امرأة تضع الماكياج على وجهها أقول في نفسي هل تعلم هذه المسكينة أنها تضع أمعاء طفل على وجهها، حسبنا الله ونعم الوكيل.

***لنعود إلى الحديث عن جمعيتكم الخيرية المجمدة، هل فيه جديد سيما بعد الانتقادات التي وجهها وزير الداخلية إلى الجمعيات المعتمدة وقال إنها لا تقوم بدورها كمجتمع مدني؟***

ماذا كان ينتظر وزير الداخلية وهو يُجمد جمعية فاعلة شهد لها القريب والبعيد بالصدق والمصداقية والعمل الجاد وكان لها شرف فتح ملفات الفقر واليتم والترمل والعنوسة، وبعد تجميد الجمعية رأينا الساحة تغزوها جمعيات التنصير والشواذ جنسيا والماسونية وشبكات المخدرات والحراقة، هكذا سُلم المجتمع الجزائري للمغامرين وبعدها رأينا وزير الداخلية يتأسف على الثورة التي تجتاح البلاد ويتساءل أين المجتمع المدني؟ أتمنى أن يُراجع حساباته وقد بينت له الأيام خطأ الكثير منها.

***كيف يرى الشيخ شمس الدين الحملة التروجية التي قادها مسيحيو الجزائر مؤخرا، من يقف ورائها وما أهدافها ؟***



**البلد الذي يُعطي لثامر حسني ما يُعادل أجرة 1500 عامل في ليلة واحدة قادر على دفع أضعاف ذلك لصالح مساعدة الشباب على الزواج.**

ارتبط التنصير في الجزائر بالاستعمار واليوم يقوده الإنجيليون الجدد وهو دين صنعته المخابرات الأمريكية منذ حوالي 40 سنة فقط يجمع ما بين الكاثوليكية والبروتستانت، يوالي إسرائيل ويُدعمها ويعتقد أن قيامها شرط لنزول المسيح ويُؤسس لحرب شاملة مع أعداء الإنجيليين نهايتها معركة هرمجدون الذي يقضي فيها الإنجيليون على خصومهم من المسلمين فالطائفة الإنجيلية دموية عنيفة تُؤصل للحرب وتتمناها وأنا أتساءل إذا كنا نرفض الإرهاب الإسلامي كما يقولون والجماعات الإرهابية المتسترة بالإسلام فكيف نرضى بالإرهاب الإنجيلي والنصراني وكيف نرضى بالجماعات الإرهابية المرتدة التي تُؤصل للعنف وتريد محاصرة الجزائر إعلاميا وخارجيا من خلال اختلاق مخالفات للقانون ثم المسارعة للبكاء على أعتاب الدول النصرانية بحجة أن الجزائر تضطهد الأقلية المرتدة، ولقد منعت النساء المسلمات من وضع الخمار في المدارس الفرنسية ومنعت عدة مقاطعات من بناء المساجد وطرد عشرات الأئمة وسُجن بعضهم في أوروبا وأمريكا، فهل قلنا نحن الأغلبية تضطهد الأقلية؟ هل طلبنا العون من أحد؟ وشُتم نبينا في الدانمارك وهولندا والفاتيكان وضُرب مصحفنا بالرصاص وبال عليه الجنود الأمريكان فهل فعلنا نحن ذلك بالتوراة والإنجيل، لقد فرت فرنسا من الجزائر تاركة كنيسة في كل حي هل ثبت أن كنيسة واحدة حُولت إلى إسطبل أو مقهى أو بيت للدعارة، ألم تُحول كلها من بيوت عبادة للنصارى إلى مساجد للمسلمين، قارنوا هذا بما فعله الأسبان بمساجدنا لما غادرها المسلمون أو بما تفعله إسرائيل بمساجدنا، إن هدف هذه الحركة المرتدة هي المحافظة على عدم استقرار الجزائر وخلخلة توازنها ثم تسليمها طعنا في يد الصليبية العالمية التي نرى ثمارها في العراق والصومال ودارفور وماليزيا واندونيسيا والاستعمار الفرنسي مهد للجندي لإرسال القسيس وكذلك الاستعمار الأمريكي.

**ارتبط التنصير في الجزائر بالاستعمار واليوم يقوده الإنجيليون الجدد وهو دين صنعته المخابرات الأمريكية منذ حوالي 40 سنة فقط يجمع ما بين الكاثوليكية والبروتستانت، يوالي إسرائيل ويُدعمها والطائفة الإنجيلية دموية عنيفة تؤصل للحرب وتتمناها.**

***يرى المسيحيون، أن هناك ظلم في قضية الشباب المسيحي الذين جرت محاكمتهم مؤخرا بولاية تيارت، ما تعليقك على ذلك؟***

هل من المعقول أن المسلم الجزائري إذا أراد أن يتهجد في شهر رمضان في المسجد محل عبادة يستوجب عليه استصدار رخصة من مديرية الشؤون الدينية ويقدم نفسه لمصالح الأمن، مع أن المسجد مخصص للصلاة، هل من المعقول أن يطالب المسلم بذلك ثم يترك المتنصر يفعل ما يشاء ويُقيم عبادته حيث يشاء، إذا لماذا يخاف هؤلاء من العدالة مع أن العدالة هي فرصتهم لإظهار براءتهم من كل ما أُلصق بهم، أليس من حق الأمن أن يُحقق مع مجموعة شباب يجتمع في ظل ظروف أمنية خاصة يكتري منزلا يفوق مليار سنتيم، من أين لهم هذه الأموال وقد أُحيلوا على العدالة التي ستدينهم أو تُبرئهم وهذا تصرف حضاري.

**الملفت للنظر في قضية صفية هو كيف حولتها بعض الجهات الفرنسية إلى قضية دولة؟ وكيف لمسألة نسب أن تكون مسألة دولة.**

***كيف ينظر الشيخ شمس الدين إلى الطفلة صفية التي يريد الرعية الفرنسي شاربوك انتزاعها من أُمها المسلمة؟***

التقيت شاربوك واستمعت له لمدة ثلاث ساعات أدلى فيها بما عنده وأطلعني عن أمور أقرأها فيما نُشر بالصحافة وأنا في انتظار أن ألتقي بمحمد زوج أم صفية لأستمع له أيضا ووالدة صفية متوفاة رحمها الله تعالى والقضية تندرج شرعا في مسألة إثبات النسب وفي ذهني معلومات لا يُمكن كشفها الآن للصحافة حبذا لو كلفت الدولة مجموعة من الفقهاء لدراسة الموضوع من كل جوانبه، ولكن الملفت للنظر في قضية صفية هو كيف حولتها بعض الجهات الفرنسية إلى قضية دولة؟ وكيف لمسألة نسب أن تكون مسألة دولة.




# ترتيبات ما بعد الرئاسيات بدأت من الآن

**أعاد تعيين أحمد أويحيى رئيسا للحكومة خلفا لعبد العزيز بلخادم إلى الأذهان الأوضاع التي كانت سائدة في شهر ماي من سنة 2003 عندما أقيل علي بن فليس من المنصب على خلفية صراع سياسي مرتبط بالرئاسيات التي كانت مقررة عاما بعد ذلك، وكل شيء يوحي اليوم بأن تغيير الحكومة من الرأس له صلة بالانتخابات الرئاسية وبدرجة أقل بتعديل الدستور .**

**نجيب بلحيمر**

صنع أويحيى لنفسه صورة الإداري المحترف الذي يدين بالولاء للدولة ولا يتردد في تلبية نداءها في كل الظروف، فقبل سنتين كان قد خرج من رئاسة الحكومة بطريقة بدت غير لائقة عندما أغلق نواب جبهة التحرير الوطني أبواب البرلمان في وجهه ومنعوه من تقديم بيان السياسة العامة فيما بدا أنه عملية حجب ثقة غير معلنة وحينها لم يصدر عن أويحيى ما يوحي بأنه غاضب من القرار أو من الطريقة التي جرى بها العزل بل أعاد تذكير سائليه بأنه كان دوما في خدمة الدولة ولن يتردد في خدمتها عندما يطلب منه ذلك مجددا، وكان استدعاء أويحيى مؤخرا ليمثل رئيس الجمهورية في عدة نشاطات دولية إشارة إلى قرب عودته إلى الساحة السياسية من أوسع الأبواب.

رغم أن عودة أويحيى تم تبريرها بسعي الرئيس إلى إنقاذ برنامجه ومشاريعه التي تشهد تأخرا في الإنجاز فإن التغييرات الطفيفة التي طرأت على الحكومة تجعل هذا التبرير غير كاف، فهناك قطاع السكن الذي لم يعرف أي تغيير رغم أنه يواجه مشاكل كثيرة، ومشروع المليون سكن الذي يعتبر أهم وعد أطلقه الرئيس في حملته الانتخابية للرئاسيات الأخيرة لن يسلم على الأرجح في الآجال المحددة حسب توقعات المسؤولين على القطاع حيث يقول الوزير شخصيا إن ما تم تسليمه إلى حد الآن دون النصف، والقطاعات الأخرى التي شهدت تبادلا للمناصب بين الوزراء لا ينتظر منها أن تحقق معجزات في فترة تولي أحمد أويحيى للمهمة، ثم إن رئيس الحكومة الحالي كان قد أشرف على تنفيذ برنامج الرئيس لفترة ثلاثة أعوام كاملة ولم ينل رضا الرئيس.

قبل أن يتم الإعلان عن تعيين أويحيى رئيسا للحكومة كان أمين عام الأرندي قد عدل موقفه من تعديل الدستور الذي كان يعارضه أول مرة وأطلق تصريحات تشير إلى حماسته إلى هذا التعديل وربطه بحصول الرئيس على عهدة رئاسية ثالثة، غير أن التغير الحاصل هو أن التعديل سيمر عبر البرلمان ودون طرحه على استفتاء شعبي وهذا يعني أن عودة أويحيى تعكس تحولا في خطة عمل الرئيس الذي كان يصر بداية على استفتاء الشعب في التعديل الدستوري الذي أراده إصلاحا سياسيا عميقا يتوج عمليات الإصلاح التي أطلقها منذ مجيئه إلى الحكم في أفريل 1999, وكانت آخر تصريحات أدلى بها بلخادم قبل أسبوع من تركه منصبه قد نشرت في جريدة لوموند وحملت تأكيدا على عدم عرض التعديل على الاستفتاء والاكتفاء بتمريره من خلال البرلمان وهذا أمر لا ينسجم مع المشروع الذي أعدته جبهة التحرير بقيادة بلخادم عندما قدمت مسودة لتعديل الدستور تتجاوز بكثير مسألة ترك عدد الفترات الرئاسية دون تحديد وقد انتقد أويحيى في أكثر من مناسبة سعي الأفلان إلى طرح مشروع لتعديل الدستور واعتبره سطوا على صلاحيات الرئيس لكن نقطة الخلاف الأساسية كانت حول الاستفتاء وقد قال أويحيى صراحة أنه يساند عهدة ثالثة للرئيس بوتفليقة وأنه يكفي تعديل المادة 74 من الدستور لبلوغ هذا الهدف.

عودة أويحيى بالصيغة التي تابعها الجزائريون والمواقف التي أعلن عنها العائد في الندوة الصحافية التي عقدها في ختام أشغال مؤتمر التجمع الوطني الديمقراطي ترسم صورة المرحلة القادمة، فالأولوية ستكون لتعديل الدستور والذي قد يعلن عنه رسميا في شهر جويلية الجاري، وحسب التسريبات الإعلامية فإن الدستور المعدل سيتميز أولا بفتح عدد الفترات الرئاسية ومنه يحمل أيضا إعادة ترتيب لصلاحيات بعض المؤسسات وربما استحداث منصب نائب الرئيس ووزير أول بدل رئيس حكومة وهذه الآليات قد تساهم في تأمين انتقال سلس للسلطة في كل الحالات وهو ما يعني أن الهاجس الأول في ذهن الرئيس هو ضمان الاستقرار المؤسساتي.

أما الأولوية الثانية، وهي على صلة مباشرة بالأولى، فهي تنظيم الانتخابات الرئاسية القادمة وهي مهمة كان قد قام بها أويحيى أول مرة سنة 2003 عندما خلف علي بن فليس في هذا المنصب، وتحضير الانتخابات سيكون على مستويين هذه المرة، المستوى الأولى هو تنظيم العملية على المستوى الإداري وهو عمل يتقنه أويحيى بحكم خبرته في هذا المجال والمستوى الآخر هو إعادة بناء التحالف الرئاسي بما يسمح للرئيس بالاستفادة من غطاء سياسي في حملته الانتخابية، وقد شهد هذا التحالف تصدعا حقيقيا وصل ذروته قبل عام من الآن عندما شن أويحيى هجوما عنيفا على الحكومة واتهمها بالتقصير وبرزت بوادر تحالف بين التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم في وقت لاحق وكان تعديل الدستور والعهدة الثالثة في صلب الخلاف بين الشركاء في التحالف، ولعل حرص أويحيى على تأكيد تماسك التحالف بعد عودته إلى رئاسة الحكومة يحمل رسالة تفيد بأن المرحلة القادمة ستشهد عملا مشتركا من أجل تحقيق الهدف المشترك وهو ضمان بقاء الرئيس في منصبه لعهدة ثالثة.

بالنسبة للرئيس بوتفليقة قد يكون استدعاء أويحيى في هذا الظرف الحساس محاولة إلى إعادة التقريب بين أهم القوى السياسية على الساحة وإعادة رص الصفوف من أجل كسب معركة الانتخابات الرئاسية التي ستكشف عن برنامج عمل المرحلة المقبلة، لكن أويحيي الذي عاد من أوسع الأبواب سيتحرك هذه المرة من موقع قوة باعتبار أن اللجوء إليه مرة أخرى هو تأكيد على أن أداءه على رأس الحكومة كان الأفضل وهذا قد يؤهله للعب أدوار أهم بعد الانتخابات الرئاسية وليس العودة إلى البيت كما جرت العادة.

## موقفه من مشروع ساركوزي لم يعجب بوتفليقة

# الاتحاد من أجل المتوسط يزيح بلخادم من رئاسة الحكومة

**لم يكن رحيل عبد العزيز بلخادم من رئاسة الجهاز التنفيذي منتظرا على الأقل بهذه السرعة، وبين من اعتبر التعديل الحكومي الأخير مفاجأة وبين من قرأه على أساس أنه "تكتيك" جديد من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للإعداد للمرحلة المقبلة، فإن بلخادم لم يعد في موقع مريح لا على مستوى الحكومة التي نزل فيها إلى موقع وزير ممثل شخصي لرئيس الجمهورية ولا على مستوى حزب جبهة التحرير الوطني الذي لا يزال يعيش حالة من التململ قد يعصف باستقراره أي قرار من هذا القبيل.**

**زهير آيت سعادة**

لا يزال رحيل عبد العزيز بلخادم من رئاسة الحكومة يشكل حديث العام والخاص في بلادنا، ولا يبدو أن الأمر مقتصرا فقط على العودة المفاجئة لصاحب المهمات أحمد أويحيى فحسب، لأن الحديث عن رحيل بلخادم يحمل فعلا الكثير من الاستفهامات خاصة في مثل هذا الظرف بالذات، لأن الرجل كان إلى وقت قريب من أقرب المقربين إلى رئيس الجمهورية بل إنه يوصف بـ "رجل الثقة" الذي يقف دائما إلى جانب الرئيس، لكن هذه المرة حرم أمين عام الأفلان حتى من بروتوكول متعارف عليه ولم يحظ حتى باستقبال الرئيس بوتفليقة قبل تسليمه المهام للقادم "الجديد القديم" إلى قصر الدكتور سعدان.

ومن الأهمية بمكان العودة إلى الظروف العامة التي وقفت وراء هذا الرحيل المفاجئ، فإلى وقت قريب صرح بلخادم نفسه بأن هناك تعديلا حكوميا وشيكا ولم يترك في هذه التصريحات أي انطباع بأن سيغادر منصبه، بل إنه على العكس من ذلك بدا واثقا من مواصلة مهمته على رأس الجهاز التنفيذي، لكن الأحداث تسارعت بشكل مثير مباشرة عقب زيارة الوزير الأول الفرنسي فرانسوا فيون إلى الجزائر التي كان ضمن أجندتها محاولة إقناع الرئيس بوتفليقة بالمشاركة في قمة باريس لإنجاح موعد الإعلان الرسمي عن مشروع الاتحاد من أجل المتوسط.

وبناء على هذين المؤشرين بنت التقارير والتحاليل الإعلامية تأويلاتها بشأن قرار بوتفليقة في توكيل "سي أحمد" مهمة قيادة الطاقم الحكومي في مثل هذه المرحلة التي لا يمكن وصفها سوى بـ "الحساسة" بالنظر إلى ثقل الملفات التي تنتظر الحكومة لاستكمال إنجاز المشاريع من جهة والتحضير للمواعيد السياسية المرتقبة بداية من تعديل الدستور ووصولا إلى الانتخابات الرئاسية التي لم تتضح معالم "الفرسان" الذين سيشاركون فيها بعد باعتبار أن كل الأنظار موجهة إلى بوتفليقة الذي لم يحسم بعد في مسألة ذهابه إلى عهدة ثالثة بمقتضى ما سيسمح به الدستور الجديد إن تم تعديله وفق ما هو مأمول.

وإذا كانت بعض التقارير تشير إلى أن بلخادم قد طلب فعلا من رئيس الجمهورية إعفاءه من مهامه للتفرغ بشكل كامل لتسيير شؤون الأفلان الذي لا يوجد في أحسن أحواله منذ سنوات، فإن تقارير أخرى تؤكد بأن بعض مواقفه بخصوص السياسة الخارجية لم ترق الرئيس بوتفليقة الذي لا يتسامح في مثل هذه الحالات خاصة إذا علمنا بأن بلخادم من أكثر الشخصيات حرصا على تبني مواقف ثابتة مثلما يؤكد على ذلك مشواره السياسي، وعليه فإن من العوامل المباشرة التي ارتبطت بها مغادرة بلخادم قصر الحكومة تصريحاته تجاه مشروع الاتحاد من أجل المتوسط التي يبدو أنها لم تعجب فرانسوا فيون الذي جاء من أجله في زيارته الأخيرة إلى الجزائر.

ومن الواضح أن رحيل بلخادم جاء ليدفع ثمن انتقاده لمبادرة الرئيس الفرنسي المتوسطية، فقد بدا حين كان رئيسا للحكومة رافضا لأي مشروع يضع الجزائر وإسرائيل على ميزان واحد، وقد ذكّرنا موقفه هذا بعمله الدؤوب على رأس لجنة مناهضة التطبيع مع إسرائيل، فالرجل معروف بمثل هذه المواقف وحريص كل الحرص على عدم التنازل حتى وإن كلفه الأمر فقدان منصب رئاسة الحكومة، ونفهم من هنا بأن تنحيته لم تتجسد لأن بوتفليقة يسير على عكس هذا التوجه خاصة عندما يتعلق الأمر بالكيان الصهيوني ولكن لأن الرئيس معروف بأنه لا يريد لأحد أن يتدخل بأي شكل من الأشكال في مسألة السياسة الخارجية، وعندما يتعلق الأمر بفرنسا فإن الوضع يختلف تماما لأن باريس حريصة كل الحرص على إشراك الجزائر في مشروعها المتوسطي وبالتالي فإن ما قاله عبد العزيز بلخادم من موقعه كرئيس لحكومة الجمهورية الجزائرية يكون قد أزعج فعلا قصر الإليزيه.

وحتى أحمد أويحيى حرص منذ الوهلة الأولى لاستلامه مهامه الحكومية، التي عاد إليها بعد عامين، على تبني المقاربة المتوسطية بالمفهوم الفرنسي عندما أكد أنه لا يجب على الجزائر أن تكون فلسطينية أكثر من فلسطين في إشارة إلى مشاركة مؤكدة للرئيس محمود عباس في قمة باريس إلى جانب إيهود أولمرت، وبالتالي فإنه يمكن الجزم بأن زيارة فيون قد ألقت بظلالها على رحيل بلخادم الذي لا يزال تحت الصدمة بالرغم من تعيينه وزيرا للدولة ممثلا شخصيا لرئيس الجمهورية.

إلى جانب هذا فإن لعبة التوازنات داخل السلطة دفعت أيضا نحو الاستغناء عن خدمات بلخادم والعودة إلى أويحيى الذي كان قد غادر رئاسة الحكومة بطريقة أدرك من خلالها الرأي العام بأنه أرغم عليها ليترك مكانه إلى بلخادم الذي غادر الأسبوع الماضي بطريقة مماثلة تقريبا لكن الفرق بين الحدثين أن الظرف لم يكن يرشحه لذلك وحتى أن الإشاعة التي جاءت به وأطاحت بسلفه لم تكن بنفس الحدة، بل إن رحيل بلخادم لم يكن مبرمجا البتة وهو الذي حمل حقائبه متوجها إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك العمرة في نفس اليوم الذي أخطر فيه بأنه لم يعد رئيسا للحكومة ولكن مجرد وزير في حكومة رئيسها اسمه أحمد أويحيى.

وعموما مهما كانت مبررات رحيل بلخادم من رئاسة الجهاز التنفيذي فإن ذلك في النهاية لا يضع الرجل في موقف مريح خصوصا على المستوى الحزبي الذي يعيش حالة هشة للغاية، ولن نبالغ إذا قلنا بأن الحقيبة الوزارية التي سيمثل أمين عام الأفلان بموجبها رئيس الجمهورية قد شفعت له في مواجهة أزمة محتملة داخل الحزب وهو الأمر الذي يدركه بوتفليقة الذي يتولى الرئاسة الشرفية لـ "الحزب العتيد"، فالمرحلة المقبلة لا تحتمل أية هزات قد تعكر صفو تعديل الدستور المنتظر الإعلان عنه عما قريب، ومعروف أن مهمة عبد العزيز بلخادم محورية جدا على هذا المستوى لأنه من أشد المدافعين عن خيار التعديل الدستوري والعهدة الثالثة، ومع كل هذا فمن الواضح أن هناك طبخة في الأفق يتم الإعداد لها ولا يستبعد أن تحمل المرحلة المقبلة مزيدا من المفاجآت من قبيل عودة أويحيى إلى الحكومة.

## الذهب كوسيط للتبادل الدولي

# التخلص من الدولار: هل هو ممكن؟

**يسلم الجميع بكون الدولار ناقل للتضخم عبر القارات، أي أن التضخم الذي ينشأ محليا بسبب تباطؤ عجلة الاقتصاد يزيده الدولار المتهاوي اشتعالا ويصبح التضخم مكون من رقمين الرقم المحلي والرقم المستورد عبر قاطرة الدولار الذي يفقد قيمته بشكل متواصل منذ عدة سنوات!**

رياض حاوي

● قبل سنتين تقريبا كنا في ملتقى الفكر الابداعي وقدم تان سري "سنوسي جنيد" وهو رجل ترعرع في البنوك الماليزية قبل ان يصبح وجه سياسي وبعدها رئيس الجامعة الاسلامية العالمية الماليزية مداخلة طريفة أشار فيها لبعض الأفكار الغريبة، ومن بين تلك الأفكار التي طرحها واعتبرت طريفة جدا بل ربما جنونية فكرة انشاء "عملة" خاصة بالجامعة الاسلامية العالمية يتم تداولها داخل أروقة الجامعة وفي نطاقها!! ويكون هناك مكاتب صرافة داخل الجماعة تبادل "عملة الجامعة" بأي عملة أخرى، خاصة ان الجامعة العالمية بماليزيا تضم أكثر من 100 جنسية مختلفة!

الفكرة أثارت كثيرا من الضحك، والرجل كان يتحدث مازجا الجد بالهزل ولعل خبرته الطويلة في النظام البنكي الماليزي جعلته يطرح مثل هذه الأفكار اللامعقولة، وحتى يخفف من وطئت الضحك اشار للفوائد البيداغوجية التي سيجنيها الطلبة من تعلم مثل هذه الآلية المرتبطة بالمال ويكتسبون مهارة ميدانية في واحد من أعقد مشكلات النظام الاقتصادي العالمي المعاصر! مشكلة قيمة العملة!

الفكرة "المجنونة" التي طرحها سنوسي جنيد في رحاب الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا هي فكرة يتم الآن تبنيها من بعض الاقتصاديين في مستويات محلية بل يتم الآن تطبيقها في بعض المدن والقرى الصغيرة في بريطانيا وحتى الولايات المتحدة الامريكية.

قدمت البي بي سي قبل بضعة أسابيع تقريرا[1] طريفا ولكنه جاد إلى أبعد الحدود يتناول مشروع تبني عملة محلية داخل مقاطعة لوي البريطانية، واكتشفنا من التقرير أن هناك مدينة اخرى هي مدينة توتنس[2] طبقت الأمر منذ اكثر من سنة وانطلقت عملية تداول العملة "السحرية" في 7 مارس 2007, وهاهي مدينة أخرى تعتزم القيام بنفس الأمر كما أبدت مدينة ويلش نفس الاهتمام أي أن "وباء" التخلص من العملات "المهيمنة" بدأ ينتقل من مكان إلى آخر.

### انتظر قليلا

الأمر ليس فقط في بريطانيا فهناك جمعية غير حكومية في بيركشاير أصدرت عملة "البيركشاير" في الولايات المتحدة جنوب ماشاسوتش وهناك اكثر من 300 محل تجاري وافق على قبول التداول بهذه العملة "العجيبة" في هذه المقاطعة الأمريكية..

فكرة العملة المحلية جاءت بسبب الفشل المتكرر في محاربة ظاهرة التضخم على الصعيد الوطني، واذا استمرت معدلات التضخم متسارعة كما هو الحال الآن فإن الأسعار ستتضاعف بشكل مستمر طول الوقت وبدون توقف، ولكن الحل الجزئي او المحلي ممكن لان العملة المحلية تشجع على بقاء الثروة داخل منطقة معينة بدلا من هجرتها عبر قنوات الدولار واليورو إلى اماكن أخرى! والأهم من ذلك أنها تمنع استيراد التضخم الذي يأتي مخزن في الأوراق النقدية المهيمنة التي تفقد قيمتها يوما بعد يوم.


سنوسي جنيد

القضية أنك تفكر في الموضوع بشكل مختلف وخارج النطاق المرسوم ويمكن اختيار الأفكار من خارج العلبة التقليدية للأفكار، فتبدو الصورة مختلفة وفي النهاية أليست العملة هي مجرد ورقة نتفق جميعا على ان لديها قيمة تبادلية سواء هذا الاتفاق تضامني كما هو حال هذه البلدات البريطانية أو بقوة القانون كما هو حال العملات الوطنية التي يصدرها البنك المركزي أو بقوة الامر الواقع كما هو حال الدولار على الصعيد الدولي!

الدرس الاول المستفاد ان التخلص من العملة المهيمنة امر ممكن، وليس مستحيلا كما يدعي بعض "المضللين" الاقتصاديين! سواء كانت هذه العملة دولارا أو أورو او جنيه استرليني!

والدرس الثاني أن الحلول البديلة ممكنة وقابلة للتطبيق حتى ولو بصورة تضامنية كما هو حال هذه البلدات البريطانية الصغيرة.

والدرس الثالث أن توفر الارادة كفيل بابداع الحلول ووضعها حيز التطبيق، والتجربة في حد ذاتها تصحح آلياتها بشكل مستمر، وما هو فكرة مجنونة في مؤتمر قد تصبح حلا سحريا لمشكلات طالما نظرنا لها على انها معقدة وعويصة بل غير قابلة للحل.

ولكن قد يجادل البعض أنه على الصعيد الدولي تبدو الأمور أكثر تعقيدا! فهناك مبادلات تتم بعشرات الملايير من الدولارات يوميا وتبلغ سوق العملة ترليونات من الدولارات وهي اكبر سوق على الاطلاق.

الحلول الصغيرة مثل جنيه توتنس هي خطوة أولية تعيد بعث النقاش الحقيقي حول العملة ووسائط المبادلة، لان الميكانيزم هو نفسه فقط يتسع او يضيق بحسب اتساع أو تقلص المقياس الذي ننظر به.

الجميع يسلم بكون الدولار ناقل للتضخم عبر القارات، أي أن التضخم الذي ينشأ محليا بسبب تباطؤ عجلة الاقتصاد يزيده الدولار المتهاوي اشتعالا ويصبح التضخم مكون من رقمين الرقم المحلي والرقم المستورد عبر قاطرة الدولار الذي يفقد قيمته بشكل متواصل منذ عدة سنوات!

ومن ثم يصبح من المنطقي التفكير من التخلص من هذه القاطرة التي تجلب الحرائق وتأكل الأخضر واليابس.

هناك نقاش كبير حول أهمية العودة للذهب كوسيط مستقر وقابل للتداول على الصعيد الدولي خاصة ان تكنولوجيا الاقتصاد سمحت بنمو وتطور المبادلات البنكية الرقمية بصورة كثيفة تجعل مشكلة تبادل حمولة من الذهب غير مطروحة أصلا. لأنه من البداية عندما يتم تحويل مبلغ من المال بالدولار من دولة إلى أخرى ليست هناك طائرات تتنقل بين الدول تقوم بنقل طرود المال بين هذه الدولة وتلك، الأمر كله يتم بطريقة كمبيوترية معقدة تصب دائما في مصلحة البنوك العالمية خاصة الأمريكية. والبنوك المركزية المحلية هي التي تتحمل عبئ تغطية المبالغ بالعملات المحلية بحسب سعر الصرف.

ولذلك تعاني البنوك المركزية في الدول الفقيرة عندما يأتي المواطنون ويطالبونها بتسليمهم المبالغ التي تم تحويلها من ذويهم في الخارج! لأن البنك لم يستلم ورقة خضراء واحدة بل مجرد ارقام في شاشة الكمبيوتر؟؟ وعليه أن ينتظر حتى يقوم البنك المحلي بجمع بعض الورقات من السوق المحلي عن طريق ايداع مواطنين آخرين فيسلمها للمواطن الأول الذي يطالب بماله الذي حول له من الخارج!

وهذا في حد ذاته رد على بعض الاقتصاديين الذين يضحكون من فكرة تعويض الدولار بالذهب، لان المسألة ليست تبادل حمولة الذهب بقدر ما هي الخروج من القيمة المتذبذبة للدولار إلى قيمة أكثر استقرارا وهي قيمة الذهب الذي أثبت طول الوقت أنه مستقر، فالتبادل الفيزيائي للعملة غير موجود حتى في الدولار الورقي، وهو نفس الأمر الذي يصدق على الذهب اذا تحول إلى وسيط للتبادلات الدولية!

الذهب له قيمة في حد ذاته وهذا ثابت عبر العصور، ولكن العملة الورقية مضافا لها العملة الكمبيوترية لا تملك قيمة في ذاتها ولكن قيمة مفروضة من خارجها، فالحكومات يمكنها ان تطبع ما تشاء من ورق العملة ولكنها لا يمكنها ان تصنع ما تشاء من سبائك الذهب. وبسبب هذه السياسات بلغت الليرة التركية 1,5 مليون ليرة مقابل دولار واحد وكل من زار تركيا قبل دخول العملة الجديدة حيز التطبيق يلاحظ مقدار العنت الاقتصادي الناجم عن طباعة الأوراق النقدية بدون رقيب ولا حسيب. كمن يعالج الحريق بصب البنزين على النار الملتهبة.

و100 غرام ذهب في أمريكا هي 100 غرام ذهب في اثيوبيا ليس هناك فرق، وهكذا يمكن ان يعلن مُصدر لبضاعة ما قيمة بضاعته بالذهب (الدينار الذهبي) للمستورد وهو نفس الاعلان الذي يقدمه لبنكه المركزي، ويقوم البنك المركزي بدفع قيمة البضاعة بالعملة المحلية للمصدر، تعادل قيمة الذهب المعلن في الفاتورة، ويقوم المستورد بدفع قيمة الفاتورة بالعملة المحلية إلى بنكه المركزي (ما يعادل الدينار الذهبي).

وهنا يخرج الصغار من المشهد ليبدأ لعب الكبار، البنكين المركزيين في الدولتين (المصدرة والمستوردة)، لتحدث المقاصة نهاية كل شهر أو نصف سنة أو سنة ويتم فقط دفع الفروق الناجمة عن سنة من التبادل التجاري وليس كل عقد بحد ذاته. وتكنولوجيا الاقتصاد بلغت حدا من التطور والدقة ما يسمح بهذا وبأكثر منه.

فهل سيكون اليوم الذي سنشهد فيه ميلاد جنيه لندن الذهبي وجنيه مانشستر الذهبي ودينار ورقلة الذهبي ودينار الأغواط الذهبي قريبا!

لما لا! توتنس ليست أفضل من ورقلة!

## فقه الاقتصاد

### اليابان تترنح

رياض

● الاقتصاد الياباني الذي شغل الناس وبهر الدنيا بدأ يترنح ليس لأن الطاقة الابداعية والقدرة على المفاجأة وابتكار الجديد قد تهاوت ولكن لأن الانسان الياباني بدأ يزول، انه نفس المرض الذي ظهرت أعراضه في أوروبا منذ السبعينات بدأت تظهر اعراضه في اليابان. فقد أصابت الشيخوخة نسبة السكان وتقول الاحصاءات أن عدد السكان يتراجع يوما بعد يوم بمعدل 0,6 سنويا وأنه من بين كل خمسة يابانيين هناك كهل يزيد عمره عن 54 سنة، وبحلول 2015 سيكون عدد السكان العجزة 30 مليونا أي بمستوى دولة مثل السعودية.

كما ساهمت الفوضى السياسية في اليابان في خلق حالة من الارتياب لدى المستثمرين وعدم الاستقرار في المؤسسات التشريعية والتنفيذية، الأمر الذي ادى إلى تراجع مؤشر نيكاي بـ 27 عن المستوى الذي بلغه قبل بضعة شهور ولم ترتفع الأسهم اليابانية اطلاقا للمستوى الذي كانت عليه قبل عشرين عاما.

وهذا الانهيار يعود بسبب هجرة منظمة لرؤوس الاموال الاجنبية التي تنسحب باستمرار من سوق الأسهم وكذلك بسبب انخفاظ العائدات من سوق التصدير بعد تراجع أولويات العالم من المواد المصنعة التي ترمز إلى الرفاهية مثل المكيفات والتلفزيونات والكاميرات إلى أساسيات الحياة مثل الزيت والقمح والأرز والسكر، فلم يعد هناك من يلتفت للمنتجات اليابانية بنفس الشره وحب الامتلاك الذي كان في الثمانينات من القرن الماضي.

اليابانيون يوجهون اصبع الاتهام للنفط، ولكن هناك من يوجه أصبع الاتهام لهم لأنهم لم يستطيعوا ان يمتلكوا الشجاعة الكافية ويقولوا كفى للدولار، فمن المعروف ان اليابان تعتبر أكبر داعم للدولار، وان أي تخلي عن ربط عملتها بالدولار سيؤدي تلقائيا إلى انهيار الورقة الخضراء، لصالح انعاش الاقتصادات العالمية ومنها انتعاش سوق الصادرات.

قبل سنوات اقترح رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد على اليابان أن تكون عملة اليابان االينب بديلا للدولار على الأقل في نطاق التبادل التجاري بين دول جنوب شرق آسيا لكن طوكيو رفضت الطلب لانها تخشى العصا الأمريكية.

فهل ستعيد النظر في الأمر لتعزيز صادراتها أم ان المنحدر البياني غير قابل للارتفاع؟!

## تشاد: قصة صراع لا ينتهي

# أطراف متصارعة.. ومشكلات متعددة

**عبد السميع أحمد جبريل**
إعلامي تشادي

يعود تاريخ الأزمة السياسية العسكرية في تشاد إلى منتصف الستينيات، التي شهدت ميلاد واحدة من ابرز واكبر الثورات التحررية الإفريقية، كرد فعل علي دكتاتورية نظام فرنسوا تمبلباي، أول رؤساء تشاد المستقلة. حيث ظهرت وقتذاك جبهة التحرير الوطني التشادي التي أسسها إبراهيم ابتشة وعدد من رفاقه الشماليين عام 1966ضد نظام الحكم المسيطر عليه آنذاك من قبل نخبة مسيحية شاءت الأقدار أن تتولى زمام الحكم بعيد استقلال تشاد عن فرنسا عام 1960, فحظيت ثورة الشمال المعروفة اختصارا باسم فرولينا بدعم شعبي داخلي معتبر وبمساندة سياسية من العالمين العربي والإسلامي وبعض دول المعسكر الاشتراكي كالجزائر وليبيا وجمهورية مصر العربية التي دعمت قادة جبهة فرولينا ذات التوجهات الثورية الاشتراكية.غير أن فرولينا ما لبثت أن دخلت في دوامة صراع سياسي دموي علي زعامة الجبهة بين قادتها البارزين محمد الباقلاني ، بوبكر جلابو، أمين أبو صديق وذلك بعيد مقتل زعيمها المؤسس إبراهيم ابتشة عام 1968, أي بعد عامين فقط من تأسيس الجبهة التي انشطرت في نهاية المطاف إلى عدة فصائل بفعل صراعات قادتها البارزين على تولي زعامة الجبهة.

وفي أبريل 1975 قتل الرئيس فرنسوا تمبلباي من قادة جيشه الذين نصبوا جنوبيا آخر في سدة الحكم، إذ تمكن الأخير خلال سنوات حكمه الأربع التي قضاها في السلطة من تحقيق قدر ضئيل من المصالحة مع الشماليين الثائرين ضد الأقلية المسيحية المسيطرة على الحكم، باستقدام حسين هبري، احد ابرز الشخصيات الثورية في الشمال، ومنحه منصب رئيس الوزراء. لكن سرعان ما دخل الأخير مع رئيسه الجنوبي المسيحي في خلافات سياسية وشخصية حادة، انتهت باندلاع ما يطلق عليه حرب التسعة أشهر التي ما إن وضعت أوزارها في بداية الثمانينيات، حتي تنازل الرئيس فليكس مالوما عن السلطة لصالح الشمال المسلم الذي استلم السلطة من النخبة الجنوبية المسيحية لأول مرة في تاريخ تشاد المستقلة.

شكل الشماليون في العام 1979 ولأول مرة ما كان يعرف بحكومة الوحدة الوطنية برئاسة كوكوني ودي الذي لم يتمكن من السيطرة على زمام الأمور وتجاوز خلافاته السياسية والشخصية مع رفيق دربه الثوري ووزير دفاعه في حكومة الوحدة الوطنية حسين هبري الذي أطاح به في جوان 1982, منفردا هو الآخر بالسلطة طيلة السنوات الثماني التي قضاه في حكم البلاد، تخللتها حرب حدودية ضروس مع الجارة الشمالية ليبيا حول شريط اوزو الحدودي المحتل من قبل القوات الليبية منذ العام 1973 والذي لم تسترده تشاد إلا في العام 1994 بعد تحكيم دولي اقر بتبعيته لها.

في الفاتح من ديسمبر 1990 أطاح الرئيس الحالي إدريس ديبي بنظام حسين هبري المتواجد منذ ذلك التاريخ في العاصمة السنغالية داكار. ولم يتمكن النظام الحالي من تحقيق الديمقراطية التي وعد بها شعبه ولم تتعدى الشكليات المألوفة كإجراء الانتخابات وإلغاء والفتح الشكلي للحقل السياسي والإعلامي أمام التعددية... ودواليك.

لا يختلف كثيرا الوضع السياسي عن مرحلة الثمانينيات، جوهريا كصراع نخبوي عشائري شمالي- شمالي على السلطة. وإن اختلف في الشكل الذي يظهر عليه هذا الصراع الذي تحول من صراع بين الجنوب المسيحي والشمال المسلم إلي صراع شمالي- شمالي على الحكم، إن لم نقل بين بضع قبائل شمالية كقبيلة الزغاوة الحاكمة والمتداخلة بين تشاد وإقليم دارفور السوداني، إلى جانب قبائل التامة والقرعان والوداي، وعدد من القبائل العربية كالمسيرية، والمهرية... خصوصا بعد اكتشاف النفط وتصديره بكميات معتبرة منذ خمس سنوات، واستئثار نظام إدريس بالسلطة والثروة وتعديله للدستور الحالي الذي يجيز لرئيس البلاد تولي عهدتين رئاسيتين فقط، دون التطرق بطبيعة الحال إلى الدعم السياسي والعسكري الفرنسي للنظام الحالي، دعم أنقذه من سقوط محقق قبل أشهر خلت، عندما تدخلت القوات الفرنسية المرابطة في تشاد منذ الثمانينيات، متصدية لعناصر اتحاد القوى من اجل الديمقراطية والتنمية التابعة لوزير الدفاع السابق محمد نوري والتي تمكنت من الوصول إلى مشارف القصر الرئاسي في العاصمة أنجمينا، قبل أن يتم دحرها من قبل القوات الموالية للنظام والمدعومة فرنسيا.



سيظل من الصعب إذن الحديث عن توافق سياسي جاد وشامل بين فرقاء الصراع السياسي العسكري التشادي، ينهي واحدة من أطول وأقدم صراعات وسط إفريقيا على السلطة بالنظر للطبيعة القبلية والعشائرية الضيقة لكل الأنظمة السياسية المتعاقبة على حكم البلاد منذ استقلالها عن فرنسا وكذا تدخل فرنسا تحت ذريعة تفعيل اتفاق التعاون العسكري واللوجستي المبرم بين البلدين والذي يتم تفعيله حسب أهواء وحسابات باريس الجيو- إستراتيجية التي تقاطعت في نهاية الثمانينيات مع المصالح السودانية والليبية الرامية إلى تغيير نظام حسين هبري، لكنها اختلفت هذه المرة مع توجهات الخرطوم الساعية إلى الإطاحة بالنظام التشادي الذي رأى النور وانطلق من الأراضي السودانية لتسلم حكم البلاد قبل ثماني عشرة سنة، والذي ترى الخرطوم، حسب بعض الاوساط، في بقائه عقبة رئيسة أمام تسوية الصراع في إقليم دارفور، بالنظر لعلاقة نظام انجمينا بصراع دارفور، أقلها روابط رئيسه العرقية الوطيدة مع حركة العدل والمساواة التي تتلقي الدعم والتأييد والإيواء من النظام التشادي، مقابل وقوفها مع الأخير في تصديه لمعارضيه العسكريين الذين يتلقون الدعم والإيواء بدورهم من الخرطوم التي سيزداد حتما دعمها العسكري للمعارضة التشادية الساعية لتغيير نظام ما يزال ممسكا بزمام الحكم المركزي بفضل الدعم الفرنسي والثروة النفطية الهائلة التي تمكنه من اقتناء السلاح وشراء ذمم البعض من السياسيين، في انتظار ما يخبئه مستقبل الصراع في كل من تشاد وإقليم دارفور السوداني المجاور، والمفتوح على كل الاحتمالات.

---

### في شرم الشيخ مصر

## بحث السياسات الاقتصادية والاجتماعية والممارسة الديمقراطية

عقد قادة الدول الأعضاء في الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء بعد ظهر الأحد الماضي اجتماع قمتهم التاسعة بشرم الشيخ بمصر بمشاركة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة.

ومن المقرر أن تستعرض قمة الآلية التي يشارك فيها رؤساء دول وحكومات 28 دولة عضوا في الآلية علاوة على دولة الطوغو التي انضمت رسميا للآلية ثلاثة تقارير بشأن عمليات المراجعة التي تمت لثلاث دول أعضاء وهى نيجيريا وأوغندا وبوركينا فاسو ليرتفع بذلك عدد الدول التي تمت عملية المراجعة لها إلى تسع دول. ويبحث المشاركون في قمة النظراء السياسات الاقتصادية والاجتماعية والممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان والشفافية في أداء الإدارة وفق المعايير الدولية إلى جانب كل ما يتعلق بدور المرأة والبرامج التي تتخذها كل حكومة لتحقيق أهداف الألفية التنموية.

وبعد مراسم التوقيع الرسمية على انضمام دولة الطوغو لعضوية الآلية سيستمع القادة الأفارقة إلى تقرير رئيس لجنة الشخصيات البارزة المسؤولة عن إعداد تقارير المراجعة عبد الله اديدجي وتقارير التقييم التي أعدت لكل من نيجيريا وأوغندا وبوركينا فاسو في جلسة مغلقة.

وكان رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة قد أكد خلال أشغال الدورة 19 للجنة رؤساء الدول والحكومات المكلفة بتنفيذ مبادرة النيباد أن آلية التقويم من قبل النظراء غدت "مكسبا هاما لقاطبة القارة ينبغي تعزيزه من خلال تحسين أدائها وصقل أهدافها لتمكينها من خدمة القارة وشعوبها على نحو أفضل وحمايتها في الوقت ذاته من كل تأثير خارجي بشكل يجعلها تحتفظ بطابعها المتميز كمبادرة افريقية محضة". وأكد الرئيس بوتفليقة على أهمية "إدراج" تقويم الآلية الذي تقرر سنة 2003 ضمن أعمال اللقاءات المقبلة خاصة بالنظر إلى أهمية التفكير الذي تم القيام به السنة الماضية في إطار ورشات بالجزائر العاصمة وكاب تاون (جنوب افريقيا) نظمت تحت إشراف مجموعة الشخصيات البارزة".

وتقوم لجنة الشخصيات المتميزة التي تضم في عضويتها خبراء من الدول الإفريقية بعملية التقييم بالتعاون مع اللجنة الوطنية التي تشكلها الدولة نفسها لإعداد تقرير وطني يتناول التحديات التي تواجه الدولة المعنية وكيفية مواجهة هذه التحديات من خلال البرنامج الحكومي وذلك في إطار جدول زمني.

وبعد المصادقة على التقرير في قمة الآلية تتم دعوة الدول الإفريقية للتعاون مع هذه الدولة في تنفيذ هذا البرنامج. ويذكر أن هذه اللجنة كانت قد عقدت في الشهر الماضي اجتماعا في مدينة أروشا بتانزانيا.



## الرد الإيراني قد يصل إلى التضييق على نقل موارد الطاقة

# طهران تحذر وواشنطن تنسق خطة مشتركة مع إسرائيل

**كشف تقرير نشرته مجلة نيويوركر الأمريكية أول أمس أول أمس الأحد على موقعها على الإنترنت أن قادة الكونغرس الأمريكي وافقوا أواخر العام الماضي على طلب الرئيس جورج بوش تمويل تصعيد كبير في العمليات السرية ضد إيران بهدف زعزعة القيادة الإيرانية.**

**الوكالات/واف/رويتر**

ويركز التقرير للكاتب سيمون هيرش على مرسوم تنفيذي رئاسي عالي السرية وقعه بوش والذي –وفقا للقانون الأمريكي– يجب أن يطلع عليه زعماء الديمقراطيين والجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ وأعضاء بارزين باللجان الاستخباراتية.

ونقل التقرير عن مسؤول مطلع على فحوى المرسوم قوله إن المرسوم ركز على إضعاف طموحات إيران النووية ومحاولة إضعاف الحكومة عن طريق إجراء تغييرات على النظام، ويتضمن العمل مع جماعات المعارضة وتمرير أموال.

وأشار التقرير نقلا عن مصادر عسكرية واستخباراتية أن زعماء بالكونغرس أقروا التمويل للتصعيد السري الذي طلبه بوش وحجمه يصل إلى أربعمائة مليون دولار. وتشمل العمليات استهداف الحرس الثوري الإيراني الذي تتهمه واشنطن بأنه مصدر الهجمات على القوات الأمريكية في العراق.

وفي غضون ذلك قال الرئيس الإيراني الأسبق الرئيس الحالي لمجلس تشخيص مصلحة النظام علي هاشمي رفسنجاني إن التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة عسكرية لطهران هي جزء من الحرب النفسية ضد بلاده.

واستبعد رفسنجاني إقدام إسرائيل على تلك الخطوة، باعتبار ذلك "أكبر من حجم إسرائيل الطبيعي" كما قال، وأكد أنها ستندم في حال تنفيذ تهديداتها، وأن رد بلاده سيكون شديدا وحاسما، ولم



يشأ الرئيس الإيراني الأسبق أن يخوض في طبيعة الرد الإيراني المحتمل، مع تأكيده أن ذلك الرد سيكون عسكريا وسياسيا معا.

ومن جانبه قال الحرس الثوري الإيراني إن طهران ستفرض قيودا على الشحن في ممر نقل النفط بالخليج إذا هوجمت وحذرت الدول الإقليمية من رد انتقامي إذا شاركت في مثل هذا الهجوم.

وجدد قائد قوات الحرس الثوري الجنرال محمد علي جعفري تحذيراته لإسرائيل من مغبة مهاجمة إيران، وقال إن "إسرائيل تقع على مرمى صواريخ الجمهورية الإسلامية، ولا يمكن للنظام الصهيوني – ورغم كل قدراته– مواجهة قوتنا وقدرتنا الصاروخية".

وأكد قائد الحرس الثوري أن "من الطبيعي أن تستخدم كل دولة تتعرض لهجوم من عدوها كل إمكانياتها وفرصها لمواجهة الخصم". وأوضح أنه افيما يتعلق بالطريق الرئيسي لخروج موارد الطاقة، فإن إيران ستعمل بالتأكد على فرض قيود على الخليج الفارسي ومضيق هرمزا.

أما رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني علي لاريجاني فقال إن التهديدات بضرب إيران هي ورقة للضغط عليها في المفاوضات السياسية، مشددا على أن طهران مستعدة دوما للرد على أي إجراء ضدها.

وفي سياق متصل بحث رئيس الأركان الأمريكي الأميرال مايكل مولن الملف الإيراني مع نظيره الإسرائيلي الجنرال غابي أشكنازي في القدس.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) جوزيف موريل إن مولن يبحث في جولته مسائل عسكرية عدة، خاصة "التهديد الذي تمثله إيران على المنطقة بسبب طموحاتها النووية العسكرية ونفوذها في العراق وأفغانستان".

وأكد موريل أن الخيار العسكري في التعامل مع إيران يظل مطروحا، موضحا أنه "ليس خيارنا الأول، فسياستنا تكمن في مواصلة الضغط الاقتصادي والدبلوماسي على طهران".

وكانت صحف أمريكية كشفت أن أكثر من مائة طائرة مقاتلة إسرائيلية شاركت بداية هذا الشهر في مناورات مع اليونان لتحضير الجيش لهجمات بعيدة المدى، وهو ما عد تحذيرا لإيران. ولم تصدر إسرائيل أي تكذيب للخبر.

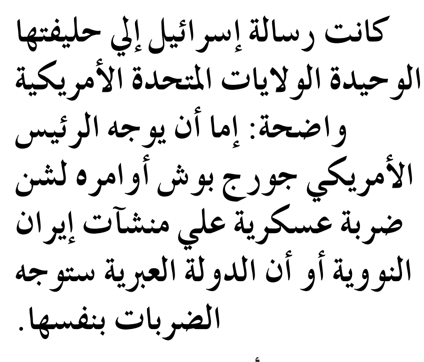
---

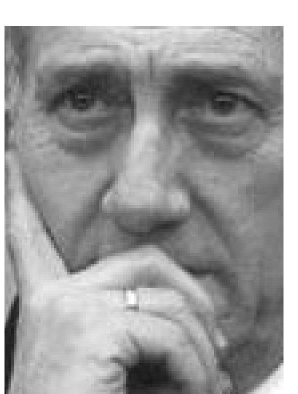
## تتوقع تأييد ماكين لكنها تخشي عرقلة اوباما

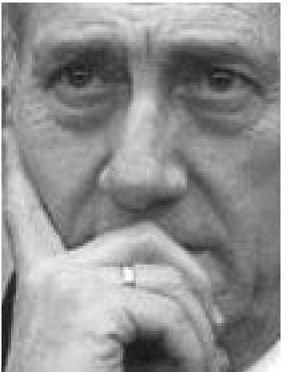
# إسرائيل تستعجل التصعيد مع إيران قبل رحيل بوش

**كانت رسالة إسرائيل إلي حليفتها الوحيدة الولايات المتحدة الأمريكية واضحة: إما أن يوجه الرئيس الأمريكي جورج بوش أوامره لشن ضربة عسكرية علي منشآت إيران النووية أو أن الدولة العبرية ستوجه الضربات بنفسها.**

**واشنطن / أرنو دو بورغراف**









لا يمكن لإسرائيل انتظار وصول رئيس جديد إلي البيت الأبيض لأن هذا الرئيس قد يكون باراك أوباما الذي من المؤكد أنه لن يوافق علي أي ضربة عسكرية إسرائيلية قبل قطع أشواط طويلة في الأمم المتحدة ومن خلال الديبلوماسية الغربية.

وهذه الضربة قد تؤدي إلي شرخ في العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية مماثل للذي حدث عندما أمر الرئيس الأمريكي الراحل دوايت أيزنهاور القوات الفرنسية والبريطانية والإسرائيلية بالانسحاب من مصر عقب حرب قناة السويس في العام 1956.

وكانت الدول الحليفة لأمريكا تسببت بمفاجأة إستراتيجية للولايات المتحدة من خلال غزو مصر وإعادة قناة السويس التي كان أعلن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر تأميمها، إلي السيطرة الدولية. وكان الاتحاد السوفياتي في تلك الأثناء أمر قوات حلف وارسو بغزو هنغاريا من أجل قمع الانتفاضة المضادة للشيوعية.

وهكذا، أغرق غزو قناة السويس أي نتائج إعلامية كان سيجنيها الرئيس أيزنهاور من خلال إظهار القمع السوفييتي في هنغاريا. حتي أن الزعيم السوفييتي الراحل نيكيتا خروتشيف شعر بأنه حر في التلويح بصواريخه النووية في وجه الولايات المتحدة وحصد الثناء نتيجة الانسحاب المهين والسريع للقوات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية من مصر.

وكانت الثورة الهنغارية وأزمة قناة السويس أهم انتفاضتين دراماتيكيتين في الشؤون الدولية تقعان في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وإذا هاجمت إسرائيل المنشآت النووية الإيرانية في وقت لا يزال فيه الرئيس بوش القائد الأعلي للقوات المسلحة الأمريكية، فإن روسيا والصين قد تشعران بإغراء العودة إلي صفحة من كتاب خروتشيف السياسي والتهديد ببضعة صواريخ اقتصادية .

وهذا العمل بدوره، قد يكون مصمما لدفع السيناتور باراك أوباما لعزل نفسه عن أي تصرف عدائي قد تتخذه إسرائيل ضد إيران. وإذا لم يأت الهجوم الإسرائيلي بالنتائج المرجوة، فإن قدرات إيران الهائلة علي الرد ستنطلق في الشرق الأوسط عموماً وجميع أنحاء الخليج خصوصاً. كما بإمكان إيران تحويل الحياة بالنسبة للقوات الأمريكية في العراق وقوات الناتو في أفغانستان إلي جحيم. ومع ثقة المستهلك الأمريكي التي وصلت إلي أدني مستوياتها منذ 16 عاما، فإن سعر برميل النفط قد يقفز بسرعة الصاروخ إلي 400 أو 500 دولار.

من ناحية أخري، فإذا وصل السيناتور الجمهوري عن ولاية أريزونا جون ماكين إلي البيت الأبيض في 20 جانفي 2009, فمن المفترض أنه سيوافق علي الغارات الإسرائيلية وهجمات بصواريخ كروز علي المنشآت النووية الإيرانية. وكان ماكين قال إن هناك شيئاً أسوأ من قصف إيران، وهو امتلاك إيران لسلاح نووي.

وينتقد ماكين في حلقاته الخاصة تردد الرئيس بوش في عبور الحدود من العراق نحو إيران ومهاجمة ثكنات فصائل القدس التي تؤوي القوات الخاصة للحرس الثوري الإيراني والذين هربوا إلى العراق كميات من القنابل التي تزرع علي جوانب الطرقات وأدت الى مقتل مئات الجنود الأمريكيين.

وسيتوجه رئيس هيئة أركان الجيوش الأمريكية المشتركة الأميرال مايكل مولن إلى إسرائيل في الأسبوع المقبل حيث سيستمع إلى الرسالة نفسها: إذا لم تفعلوا، سيكون علينا أن نفعل.. وسنفعل .

وكانت إسرائيل أجرت بين 28 ماي الماضي و2 جوان الحالي مناورات حملت اسم سبارتان الرائع 08 شاركت فيها أكثر من 100 طائرة حربية إسرائيلية من طراز أف 15 و أف 16 وطائرات تزوّد بالوقود في الجو ومروحيات، كان مداها شرق البحر المتوسط وصولاً إلى اليونان بعيدة نحو 900 ميل (حوالي 1450 كيلومتراً) عن قواعدها. وساهمت اليونان في ما وصفتها بـ المناورات المشتركة.

وبالنسبة لتل أبيب، كانت المناورات عبارة عن إظهار لقدرة إسرائيل واستعدادها للهجوم على أهداف إيرانية.

ومع التقنية الفرنسية بادئ ذي بدء، باشرت إسرائيل في الخمسينات من القرن الماضي ببناء أول عناصر ترسانتها النووية، وأصبحت اليوم واحدة من القوي النووية الرئيسية في العالم التي تقدّر ترسانتها بحوالي 200 رأس نووي. غير أن القيادة السياسية الإسرائيلية التي تعكس الرأي العام الإسرائيلي، مقتنعة بأنها تمر في أزمة وجود وأن التهديدات المتطرفة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بمحو الصهيونية قد تدمر الدولة اليهودية من خلال رأس نووي واحد يركب علي صاروخ إيراني.

وعلي الرغم من أربع قرارات بفرض عقوبات علي إيران صدرت عن مجلس الأمن الدولي، وعدد لا يمكن إحصاؤه من الإغراءات (بما فيها المساعدة التقنية والمالية لصناعة طاقة نووية إيرانية متطورة)، إلا أن الديبلوماسيين يتراجعون برعب أمام مجرد ذكر احتمال هجوم إسرائيلي و/أو أمريكي علي إيران.

ويقول المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي إن أي هجوم علي إيران، سيحوّل المنطقة بأكملها إلى كرة من نار وسوف يدفعه إلي تقديم استقالته من منصبه.

ومع ذلك يعارض ثلاثة من رؤساء القيادة الوسطى للجيش الأمريكي السابقين وجميعهم من الجنرالات من أربع نجوم (أنطوني زيني وجون أبي زيد ووليام فالون) رسمياً استهداف منشآت إيران النووية بالقصف، وهم يفضلون عوضاً عن ذلك مفاوضات مباشرة رفيعة المستوي مع النظام الإيراني. ويعتقد الضباط أن الهدف يجب أن يكون اتفاقاً جيو– سياسياً تسمح إيران من خلاله للعراق بتعزيز ديمقراطيته الغربية النمط وأن تكبح جماح حزب الله وحركة حماس، مقابل إعادة الولايات المتحدة لكامل علاقتها الديبلوماسية معها، ورفع جميع العقوبات التي تفرضها عليها، وتعلّم كيفية العيش مع إيران نووية.

وفي إشارة حسن نية، تعرض الإدارة الأمريكية فتح قسم قنصلي في طهران لتسهيل مهمة الإيرانيين الراغبين في زيارة الولايات المتحدة.

تنشر لأول مرة باللغة العربية

الحلقة العاشرة

# مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

ترجمة: الدكتورمحمد دراج

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته عن اللغة التركية ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



## كارلوس ملك إسبانيا يرسل لي رسولا

جاءني رسول من الملك كارلوس ملك إسبانيا ليقول لي: "لقد مات أخوك وقتل أكثر جنوده فكسر جناحك. من تحسب نفسك حتى تقف في وجه أقوى ملك مسيحي بدون أخيك؟ ماذا يمكنك أن تفعل؟ خذ سفنك ورجالك واخرج من الجزائر فورا. و إياك أن تطأ قدماك أرض إفريقيا مرة أخرى. إن هذا آخر إنذار أوجهه إليك. سوف أملأ البحر بالسفن وأعود إلى الجزائر قريبا، فإذا تمكنت منك هناك، فليكن معلوما لديك أن عاقبتك ستكون وخيمة".

كنت سلطانا على الجزائر، وفي الوقت ذاته كنت عبدا بسيطا لدى آل عثمان بمنصب بايلرباي الجزائر. إلا أنني كنت أُعرَف في أوربا باسم؟ ملك الجزائر.؟ وعندما خاطبني ملك إسبانيا بهذه الاستخفاف كان من اللازم إيقافه عند حده. ولذلك كتبت له خطابا في غاية الشدة وأرسلته إليه.

عندما استلم ردي عليه أرسل أساطيل سدت الأفق، اشترك فيها ملوك نابولي وصقلية، وألمانيا وهولندا وبلجيكا الذين كانوا تابعين لكارلوس. فرست سفنهم قبالة ساحل الجزائر حيث قاموا بإنزال قواتهم إلى البر.

كنت قد استعددت جيدا لفصل الشتاء لأنني كنت متوقعا رد فعله. ولذلك فإنهم ما إن أنزلوا قواتهم حتى قمنا بإعمال السيف في رقاب عدد كبير منهم بينما استسلم 700 إلى 800 كافر من أصل 20,000. في حين لاذ الباقون بالفرار إلى سفنهم. أما ملوك كارلوس فقد عادوا يجرون أذيال الهزيمة بعد أن تمرغت أنوفهم في تراب الجزائر. كان من أثر هذه المعركة أن عظم شأن الأتراك في إفريقيا وشاع أمرنا في كل أنحاء أوربا.

كان في الجزائر 13,000 أسير. منهم أربعة وعشرون من كبار القباطنة يعرفون عند الإفرنج باسم "أميرال" وكان ضبطهم أمرا في غاية الصعوبة. ففي أحدى المرات كسروا قيودهم وحاولوا الفرار ولم نتمكن من اعتقالهم وإعادة ضبطهم إلا بعد معركة كبيرة انتهت بمقتل ثلاثمائة منهم.

أمرت بأن تضرب النقود وتُقرأ الخطبة باسم السلطان سليم خان. فقد كان مقصدي أن لا تضرب النقود ولا تقرأ الخطبة باسم آخر غير السلطان العظيم.

في هذا الوقت كان سلطان المغرب يعتبر أكبر ملوك العرب في إفريقيا. كنت أعتقد بأنه ما لم يتم إخضاع سلطان المغرب فإنه من المستحيل بسط سيطرة الأتراك على إفريقيا. وذات يوم طلبت حضور عدد من أمراء العرب إلى الجزائر وخاطبتهم قائلا:

"إن السلطان المعظم سليم خان الآن هو خليفة رسول الله .. فكيف يتسنى لكم أن تتركوا خليفة المسلمين، وسلطان العالم وتقرؤون الخطبة وتضربون النقود باسم سلطان المغرب...؟!

إن مستقبلكم ومستقبل بلادكم مرهون بضرب السكة باسم السلطان المعظم.. والويل لكم إن خالفتم وعصيتم؟..

أوفدت حاجي حسين آغا الذي كان أوثق رجالي إلى سيدي السلطان سليم خان. وبعد 21 يوما من رحلة بحرية وصل الآغا إلى لؤلؤة العالم مدينة إستانبول. فاستقبله السلطان في قصر ساحلي ووضع حسين آغا بين يدي السلطان الهدايا المتواضعة التي أتحفته بها. كانت الهدايا يحملها 20 غلاما إفرنجيا. فتكرم السلطان بقبولها وأبدى إعجابه بها تلطفا وكرما منه.

ألبس السلطان الآغا الخلعة السلطانية وأمر بإكرام قباطنتي وإنزالهم بدار الضيافة الأميرية. وبعد زيارة السلطان قام الآغا بزيارة بقية أركان الدولة وقدم لهم الهدايا المتواضعة التي بعثتها إليهم.

أقام الآغا في مدينة عرش العالم إستانبول 41 يوما. استمتع خلالها قباطنتي بالأكل والشرب واللهو وصفاء. وعندما أزفت ساعة رحيلهم أمر البادشاه أن تمر السفن الجزائرية بحذاء قصره الساحلي لكي يتفرج عليها. فقامت السفن بالاستعراض بين يدي السلطان مطلقة قذائفها تحية له.

وقبل مغادرته لإستانبول قام الآغا بزيارة وداع للسلطان. فلما دخل عليه قبّل الأرض بين يديه سبع مرات. عند ذلك سلمه السلطان فرمانا كان قد كتبه بيده، ورد فيه أمر تعييني بيلربايا على الجزائر. ثم سلّمه سيفا مرصّعا وخلعة مذهّبة وراية الإمارة، وقال له:

"اسمع أيها الرئيس: سلم هذا السيف لخير الدين باشا ليتقلّدَه بعزة وشرف، وليلبس خلعتي السلطانية، ولتكن رايتي دائما معه لا تفارقه. دعواتي لكم أن يتولاكم الله بنصره وأن يبيض وجوه جميع عبيدي المجاهدين بالجزائر، آمين بحرمة سيد المرسلين".



عندما غادر حسين آغا إستانبول، رسى بسفنه في ميناء قورون الواقع جنوب جزيرة المورة. كان بالميناء ثمانية قطع بحرية تابعة للبندقية، وعدد لا يحصى من السفن التركية. فقام حسين آغا بزيارة مجاملة لأميرال السفن البندقية، وقال له:

"لقد صارت الجزائر تابعة للسلطان سليم، وسيدي خير الدين باشا بيلربايا عثمانيا عليها. كما أن أسطولنا صار قطعة من الأسطول الهومايوني. ولذلك فإننا سوف نتحرك وفق الأوامر التي تأتينا من إستانبول. فإذا كنتم حلفاء لسلطاننا فلا خوف عليكم من سفن الجزائر، أما إذا كنتم أعداء له فسوف نضيق عليكم البحر".

وصل حسين آغا إلى الجزائر في اليوم الثامن لمغادرته لقورون. وهكذا تكون رحلته من استانبول إلى الجزائر دامت ستة عشر يوما. دعوت على الفور حسين آغا ومن معه من القباطنة الذين عادوا من إستانبول. فلما مثل بين يديّ استلمت منه هدايا السلطان بكل تعظيم وتبجيل، فقبلتها ووضعتها على رأسي وتقلدت السيف وارتديت الخلعة السلطانية ونصبت الراية الأميرية في موضع مرتفع على مقربة مني. لقد كنت أشعر بسرور عارم يغمرني. فلن يقدر الإسبان على تكدير صفونا مادام السلطان الكبير سليم خان يسندني من ورائي. فكل ما أطلبه منه لن يتردد في إجابتي بكرمه وعنايته.

في الليل أقمت احتفالا كبيرا وكافأت حسين آغا على حُسن سفارته وأدائه لمهمته على أكمل وجه، وقمت بتعيينه في منصب كبير بالجزائر.

لم يكن ثمة شك في أن أكبر أعدائنا هم كفار إسبانيا. كما كنا في حالة حرب مع أمم كافرة أخرى كالجنويين. إلا أننا منذ استقرارنا بالجزائر كنا مضطرين إلى الانشغال بالأمراء المحليين وأشباههم في الجزائر وتونس والمغرب الذين كانوا مستاءين من وجودنا. فالمغرب كان يحكمه سلطان ينتمي إلى أسرة ملكية عريقة. إلا أنها فقدت قوتها واستقرارها في الفترة الأخيرة بسبب الحروب الداخلية. ولم يكن في شمال إفريقيا دولة أخرى ذات أهمية غير مملكة المغرب. أما تونس وتلمسان اللتان كان يحكمهما الحفصيون وبنو عبد الوادي فلم يعد لهما أهمية على الإطلاق.

شرع ملوك وأمراء تونس وتلمسان في التحالف مع كفار إسبانيا وحبك المؤامرات ضدنا سرا وعلانية. لقد كانوا يعلمون بأننا سوف نزيحهم عند أول فرصة تتاح لنا. لماذا؟ سوف أوضح ذلك:

عندما قدمنا من شرق البحر المتوسط إلى غربه نزلنا بتونس باتفاق مع سلطانها الحفصي. وبفضلنا استغنى التونسيون وانتعشت المدن التونسية بعدما كانت خرابا. فصار أهل تونس يعيشون في بحبوحة من النعيم. وبفضلنا أيضا تخلص سلطان تونس من تسلط الإسبان والجنويين وامتلأت خزائنه بأموال الخراج الذي كنا ندفعه له. لقد كنا سعداء به، والله يشهد أننا لم يكن لنا مطمع لا في مملكته ولا في أمواله. وإلا فلو كنا نريد ذلك فقد أتيحت لنا فرص كثيرة كان بإمكاننا أن نقضي عليه فيها لكننا لم نفعل.

في هذه الظروف فتحنا الجزائر وصارت لنا دولة أكبر من تونس، ودخلنا في حرب لا هوادة فيها مع أكبر دولة مسيحية. وبمقتضى الإسلام كان على سلطان تونس أن يساندنا في حربنا هذه. إلا أنه كان متوجسا خيفة منا قبل أن ندخل في حماية العثمانيين وقبل أن نعلن تبعيتنا للسلطان سليم خان.

نحن نعرف بأن آل عثمان أسرة حاكمة لدولة عالمية وأن سليم خان فتح خلال بضع سنين ممالك هي أكبر من تونس بمائة مرة. لقد كان سلطان تونس يظن بأن سلطاننا المعظم سليم خان يطمع في مملكته الفقيرة، و نسي بأن بيلربايات سلطاننا يملكون أراضي أكثر خصوبة من تونس، وألوية عسكرية أكبر من تلك التي يملكها. فأنا بايلرباي سليم خان انتصرت على ملك إسبانيا الذي كان يحكم نصف أوربا. هكذا ازدادت الهوة بيننا وبين سلطان تونس.

إن هذا السلطان لم يكن قادرا على مواجهتي بمفرده، ولذلك راح يستعين بالإسبان تارة ويحرض الأمراء المحليين ضدي تارة أخرى. وكان على رأس المستجيبين لتحريضه سلطان تلمسان المعزول عن عرش الزيانيين. لقد كان هذا السلطان تابعا لي إلا أنه لم يكن يتردد في الاتصال بالإسبان والتواطؤ معهم سرا. فقد وقعت في يدي رسالة بعث بها سلطان تونس إلى سلطان تلمسان وجاء فيها ما ملخصه:

"إن هذا المدعو خير الدين قوي جدا، بل هو أشد بلاء من أخيه أروج. ها هو الآن قد استند إلى السلطان سليم خان. ولذلك فلن يكون لغروره حد. إنه قد وضع في ذهنه التطلع لدولة عالمية تشمل حتى إسبانيا. لقد ظن السلطان سليم أن خير الدين رجل دولته حقا فجعله بايلربايا وباشا وقلده السيف المرصع والخلعة والسنجق السلطاني. وأذن له بأن يجمع من الأناضول ما يحتاج إليه من الرجال والسلاح وغير ذلك من التجهيزات العسكرية. الأحوط لنا هو أن نكون معا يدا واحدة، فلا ندع أي تركي في إفريقيا. فهم خلال عشر سنوات من دخولهم شمال إفريقيا صاروا أسيادا علينا".

الحلقة القادمة : لم يُسمع أن أحدا انتزع بلدا من آل عثمان

# الوظيفة المعرفية للثقافة السننية

## تدعونا الثقافة السننية إلى قراءة آثار الأمم السالفة، وهي دعوة إلى اكتشاف القوانين، وهي في الوقت نفسه دعوة إلى السير..

**الثقافة السننية لا تقوم على سوقها ما لم يكن عمدتنا في الفهم والتمثّل المعرفة، وأن تبذل لها الجهود المعرفية من قِبل مؤهلين وفق خطة مضبوطة تستغرق وقتا طويلا وطاقات كبيرة وصبر ومال ..**

أ.د عمّار جيدل

مرّ معنا في الحلقة ما قبل الماضية أن الثقافة السننية صناعة معرفية، تقوم على المعرفة في الكشف عنها(السنن)،وتقوم عليها في تمثّلها،وترجمتها إلى مواقف في شعاب الحياة، فصناعة المعرفة أهم عُمَد نجاح الإنسان بالثقافة السننية وتحقيق مقاصدها.

من هنا كان موضوع المقال"الوظيفة المعرفية" امتدادا للموضوع السابق، ولكن بنظر آخر، مفاده، لا نختلف بأنّ الثقافة السننية لا تقوم على سوقها ما لم يكن عمدتنا في الفهم والتمثّل المعرفة، وأن تبذل لها الجهود المعرفية من قِبل مؤهلين وفق خطة مضبوطة تستغرق وقتا طويلا وطاقات كبيرة وصبر ومال و.. لهذا فهي صناعة،وهي بهذه الصفة (صناعة المعرفة ) عامل أساس للتأسيس والإفادة.

وفضلا عن العلاقة بين الثقافة السننية وصناعة المعرفة؛ فإن للثقافة السننية وظيفة معرفية، بمعنى أنّها لا تتلاءم مع ثقافة الارتجال، لأنّها قائمة على التأسيس لرؤية موضوعية للعوالم المادية والمعنوية، و هو من أهمّ ما ترمي الثقافة السننية إلى تحقيقه، وهذا بدوره يستدعي التأسيس للقراءة الموضوعية للعالم، مما يسهم بشكل مباشر في بعث الاهتمام بالبحث العلمي، سعيا لاكتشاف القوانين التي تضبط حركة الكون بأمر خالقها.

يبتدئ الحديث عن موضوع الثقافة السننية بتقرير مبدأ أساسي لا يتخلف، مفاده أنّ لله سننا ثابتة في الكون والمجتمع، تسير الحياة على مقتضاها مهما تباعدت الأزمان أواختلفت الأماكن أوالأجيال، وبصرف النظر عن دين وعرق أوجنس المتعامل معها، وفي طليعة السنن والقوانين الثابتة، سنن النصر والهزيمة، وهما نتيجة عوامل تفضي إليهما وفق جعل الله لها في الكون المشاهد والمعاين، ووفق ما يراه ويشاهده كلّ الخلق بتنوّع طبقاتهم وثقافاتهم واهتماماتهم وأديانهم وألسنتهم، كلّ في الفضاء الذي يفهمه ويحسنه، لهذا تقرر عند الجميع أنّ النصر والهزيمة ليست إلاّ نتاج مقدّمات أفضت إليها، إنّها كسب



**العاقبة أو الغلبة النهائية إنما للذين يتعاملون مع الكون وفق قواعد الثقافة السننية -سنن الله- في بناء الحضارات، كما الغلبة النهائية لا تكون لغير أهل العدل المتجلي في عموم شعاب الحياة..**

المنهزم والمنتصر، وفق ما بذل من جُهْد لأجل نيل المراد.

فلا يتصوّر عاقل أنّها نتيجة دون مقدّمات؛ فهي ليست إلا كسب أيدي وعقول المنتصرين أوالمنهزمين، ولأجل تجاوز البحث النظري الصرف، نضرب أمثلة تيسّر تأكيد ما سبقت الإشارة إليه.

– الانتصارات أوالانكسارات في عالم كرة القدم، عند التحليل الموضوعي، المبرّأ من تصفية الخصومة مع مخالف، نعلم بيقين أنّ الانكسار أوالانتصار كان لأسباب موضوعية قابلة للضبط، وتلافي أسباب الانكسار أوجلب أسباب الانتصار قابلان للضبط، ومن ثمّ كان الأول قابلا للتلافي والثاني قابلا للكسب، بحيث يمكن استشراف مستقبل فريق ما بمجرّد معرفة الاستقدامات )ما جُلِب من لاعبين(والإطار الإداري والتقني للفريق.

– الانتصارات أوالانكسارات في الدراسة بجميع مراحلها،قابل للكشف والضبط، وهو في الوقت نفسه قابل للمعاينة، وعوامل الانتصارات قابلة للنسج على منوالها، وعوامل الانكسارات ممكنة التلافي، فلو تقرر عندك أن عوامل التعليم النوعي الجدي غير متوفّرة، بل عوامل الانكسار في التعليم مهيأة في أجلى صوّرها، هل يمكن انتظار وجود تعليم نوعي؟ الذي ينتظر تعليما نوعيا في ظل المحاباة في توظيف الأساتذة أو النجاح في المسابقة، وفي ظل إهمال المتفوقين في البحث والتعليم والاعتماد على الفاشلين المتحصنين بأسوار الإدارة المنتفعين من ريعها والولاءات الفارغة، المنتظر أن يكون المستوى أضعف، وإن تمادينا في هذه المواقف -المشينة بالعلم والبلاد والعباد – ولم نستدرك على هذا العبث؛ فإن التعليم سينتهي إلى الحضيض مع الزمن، ولا يمكن أن تغطي هذه النتيجة أوتمنع ظهورها التقارير الوهمية،ومن ظنّ أن التقارير تمنع تلك النتائج، فهو واهم، والأوهام المخصّبة لا تنتج إلى أوهاما أشدّ،وتمنع الرؤية الموضوعية،وتصنع وعيا مزيّفا.

– لا تختلف سائر العوالم عن هذين العالمين، فهل يمكن تلافي الانكسارات في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية ...أوكسب الانتصارات فيها بالتمني،دون التفكير بجد في كسب عوامل صناعة الانتصار وتلافي العوامل المنتجة للانكسار.

والأمر واضح عند كلّ الناس، لهذا عبّر العامة عن تلك المعاني بشكل واضح لا لُبس فيه، يؤكّد هذا المعنى كثير من الحكم لمتداولة بينهم، وهي تقرر نتيجة مفادها أنّ النفوس البشرية والعقول السوية قد تحقّقت بهذه المعاني، حتى أنّها من مستودعات القلوب والعقول التي تتخلّف في أي وضع من الأوضاع، يشهد لهذا المعنى، قول العامة-وهو محقّون:- (العام) حصاد آخر السنة (باين) ظاهر من (خريفه)، ويقصدون أن النتيجة واضحة من مقدّماتها وطريقة التعامل معها. وهو مثل يضرب لكلّ من مال إلى طلب النتائج دون مقدمات موضوعية، كلّ النتائج، سواء تعلّق الأمر بالتربية والتعليم أوالرياضة أوالسياسة أوالاقتصاد أوالاجتماع أو...

من هنا نؤكّد أنّ للثقافة السننية وظيفة معرفية، تربي المجتمع على أنّ الانتصار كالانكسار عوامل وأسباب وليست نتائج معزولة عن مقدّماتها، لهذا تفرض الرغبة في الانتصار وتجاوز الانكسار معرفة مختلف العوامل والأسباب التي تؤدي إلى كُلٍّ منهما، هذا قانون ثابت لا يختلف فيها عاقلان، ثم تقرير مبدأ آخر مفاده أن النصر غير مضمون ولا محتوم في معركة،كما أنّ الهزيمة غير لازمة ولا منتظرة في كلّ مناسبة،بل إن الحياة نفسها سلسلة من الانكسارات والانتصارات، والعاقبة أوالغلبة النهائية إنّما للذين يتعاملون مع الكون وفق قواعد الثقافة السننية -سنن الله- في بناء الحضارات، كما الغلبة النهائية لا تكون لغير أهل العدل المتجلي في عموم شعاب الحياة، فلا يكفي مثلا أن تكون عندك وزارة العدل لتكون عادلا، أوأن تتغنى به في كلّ المناسبات، بل أوسع من أن يقصر عليها؛ فالعدل يستغرق كل مظاهر الحياة، فيتجلى في السياسة والاقتصاد والتربية والاجتماع والرياضة... والميل عن العدل في شعاب الحياة له عواقبه الوخيمة على كلّ مظاهر الحياة، بما فيها قيم العدل في نفوس وعقول وقلوب الراعي والرعية.

تدعونا الثقافة السننية إلى قراءة آثار الأمم السالفة (تتبُّع آثار المتقدمين)، وهي دعوة إلى اكتشاف القوانين (فسيروا)، وهي في الوقت نفسه دعوة إلى السير، وقد استفاد ابن عاشور من آية آل عمران (فسيروا) دلالة على أهمّية علم التاريخ لأنّ فيه فائدة السير في الأرض، وهي معرفة أخبار الأوائل، وأسباب صلاح الأمم وفسادها، وتأييدا لما ذهب استشهد بقول ابن عرفة: "السير في الأرض حسي ومعنوي، والمعنوي النظر في كتب التاريخ بحيث يحصل للنّاظر العلم بأحوال الأمم، وما يقرب من العلم، وقد يحصل ما لا يحصل بالسير في الأرض لعجز الإنسان وقصوره"، ثم يعلّق ابن عاشور على ذلك ؛ فيقول: "وإنّما أمر الله بالسير في الأرض دون مطالعة الكتب لأنّ في المخاطبين من كانوا أمّيين، ولأنّ المشاهدة تفيد من لم يقرأ علما وتقوّي علم من قرأ التاريخ أوقُصَّ عليه". وكل ما سبقت الإشارة إليه يؤكّد الوظيفة المعرفية للثقافة السننية.

# مخابرنا.. وثقافة البحث العلمي

محمد شيحات

ما يزال البحث العلمي عندنا قاصرا وبعيدا عشرات السنين عن النجاحات العلمية والتقنية التي حققها عند الغرب بسبب البيئة العلمية عندنا التي تعد غير مناسبة ومناخ التشجيع والتحفيز وروح المنافسة الشريفة والتألق الجد ضعيف، وهذا لأجيال عديدة من العلماء والمفكرين والباحثين ما أبعدنا مسافات طويلة عن الإبداع ومجالات التقنية المطورة للأمم والمساهمة في صنع الحضارات الفاعلة والقائدة.

ففي حين تزرع وتنموا المؤسسات البحثية والعلمية في المجتمعات عالميا في قلب المجتمع مسطرة أهدافها لخدمة مجتمعه ونمائه، وتلتزم بالعمل على إثراء حياة الفقراء والمهمشين ودعم معيشتهم، يبقى بعض رواد مراكزنا البحثية ومخابرنا العلمية في الأبنية العاجية والمباني الراقية التي تعد بعيدة كل البعد عن واقع المجتمع وآماله واحتياجاته مقدمين لنا بحوثا يأكلها الغبار ويعشش عليها العنكبوت وملتقيات وندوات غرضها الانتفاع المتزايد بأموال الشعب للصالح الخاص بما تقدمه الدولة من دعم في مناسبة، خصوصا وأن جل إدارات هذه المراكز البحثية القليلة تسير من قبل أشخاص تقليديين ذوي طابع وظيفي ويغلب عليهم الروتين والعقلية البيروقراطية. ولا تكون اختياراتهم دقيقة في تشكيل قاعدة لمراكزهم ومخابرهم، حيث يكون انتقاءٍ الباحثين لديهم عموماً قائماً على اعتبارات شخصية أو سياسية أوجهوية وغير موضوعية ومعتمدين على أولئك الحاملين للشهادات العلمية وفقط.

إن بقاء مثل هذه البيئة الراكدة علميا يجعل من البرمجة الخماسية 20122008 التي سطرها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والتي جاءت لتكرس البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتعطيه أولوية وطنية على المحك

## فعالية البحث العلمي .. والبقاء للأصلح

**أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره.**

بعد أن أدركت الدولُ المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية.. أولته الكثير من الاهتمام وقدَّمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أومعنوية، حيث إن البحث العلمي يُعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور.

والبحث العلمي يُعد ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يُعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية.

ومع أن البحوث تحتاج إلى وسائل كثيرة معقدة وتغطي أكثر من مجال علمي وتتطلب الأموال الطائلة، إلا أن الدول المدركة لقيمة البحث العلمي ترفض أي تقصير نحوه، لأنها تعتبر البحوث العلمية دعائم أساسية لنموها وتطورها.

وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه، ولا سيما المتقدمة منها لمدى إدراكها لأهميته في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها. فالبحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة ويساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها .

ويفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات والتغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أوبيئية أواقتصادية أواجتماعية وغير ذلك .

كما يفيد في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، ويمكن القول: إنه في وقتنا الحاضر أصبح البحث العلمي واحداً من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على كل المشكلات التي تواجهها بطرق علمية .

وتتجلى أهمية البحث العلمي أكثر وأكثر في هذا العصر المتسارع.. الذي يُرفع فيه شعار البقاء للأقوى.. والبقاء للأصلح! إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير!..

ولم يعد البحث العلمي رفاهية أكاديمية تمارسه مجموعة من الباحثين القابعين في أبراج عاجية! حيث يؤكد على أهمية البحث العلمي والدور الفعّال الذي يلعبه في تطوير المجتمعات الإنسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري، وتزويدها بإمكانية امتلاك أسباب النماء على أسس قويمة.

والحق أن البحث العلمي يسهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يحقق سعادتها ورفاهيتها، ويسمح البحث العلمي بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤية استشرافية للمستقبل.. وهكذا البحث العلمي يناطح الماء والهواء في أهميته للحياة الإنسانية!

| الدولة | عدد السكان (بالمليون) | نسبة الإنفاق على البحث العلمي من الدخل القومي (%) |
|---|---|---|
| الهند | 1033.392 | 0.8 |
| جنوب أفريقيا | 44.416 | 0.8 |
| اليونان | 10.947 | 0.7 |
| كوبا | 11.238 | 0.7 |
| تركيا | 69.303 | 0.6 |
| تونس | 9.624 | 0.5 |
| ماليزيا | 23.492 | 0.5 |
| رومانيا | 22.437 | 0.4 |
| الأرجنتين | 37.529 | 0.4 |
| المكسيك | 100.456 | 0.4 |
| الدول العربية | 270.000 | 0.2 |
| كولومبيا | 42.826 | 0.2 |
| بيرو | 26.362 | 0.1 |

## دعم البحث العلمي دفع لعجلة التنمية..

القلق والخوف من المستقبل مشروع بحكم أن العصر الذي نعيشه هو عصر المعرفة وعصر المعلوماتية وعصر البحث العلمي الذي ما يزال العرب مجتمعون متخلفون فيه إلى حد التهميش والانعزال.

فالبحث العلمي هو الإحساس بالمستقبل، والتفكير في المستقبل عادة مقترن بالقلق الغموض والخوف والاضطراب. لذلك فتغيير الحاضر حتمية ترغب فيها كل الشعوب الحية فهي تشتري المستقبل بالتضحية بجزء من مكاسب الحاضر وذلك بتخصيص أموال ضخمة للبحث العلمي ما يعتبر الاستثمار الحقيقي للشعوب

ومن الملاحظة يمكننا أن نخلص إلى أن البحث العلمي في البلدان العربية ما يزال دون المستوى المنشود ، حيث أن الدول العربية مجتمعة لا تنفق على البحث العلمي من إجمالي دخلها القومي سوى 0,2 بالمائة بينما تنفق إسرائيل 4 بالمائة إلى 5 بالمائة من إجمالي دخلها بإجمالي 14 مليار دولار عام 2003 مثلا في وقت تشير بعض الإحصائيات إلى أن المعدل العالمي للإنفاق على البحث العلمي قد بلغ 1,62 بالمائة من إجمالي الموارد المالية للدول عالميا.

وفيم تكون بعض الدول التي كانت منذ أزيد من عشريتين من السنين في نفس مستوى التخلف الذي كانت عليه البلدان العربية قد بدأت تعرف قفزة تنموية واضحة في السنوات الأخيرة بفضل اهتمامها بالبحث العلمي وربطه بالاستثمارات المحلية والجهوية والدولية مثل ماليزيا التي تخصص أزيد من 02 مليار دولار للبحث العلمي وحده.

وفيم يعيش عالمنا العربي هذه الفجوة الكبيرة إلى أن جميع دوله تلجأ إلى رفع للإنفاق الخاص بالتسلح والجانب العسكري بشكل رهيب الذي يصل إلى 7 بالمائة من مجموع إنفاق الدول العربية ويرتفع في بعض الدول إلى 48,5 بالمائة في بعض دول الخليج عام 1999 في فترة لم يتم الإنفاق على التعليم بكل أطواره سوى 4,8 بالمائة.

وبالمقابل فيما يعتبر اتجاه الشركات والمؤسسات والقطاع الخاص نحو الاستثمار في البحث العلمي على قدر كبير من الأهمية ومؤكدا، تبقى الحكومات في الوطن العربي هي وحدها تقريبا من يتبنى تمويل البحث العلمي بنسب لا تقل عن 85 إلى 90 بالمائة في كل البلدان العربية بينما تتجه دول العالم إلى ربط تمويل البحث العلمي بالمؤسسات الإنتاجية العمومية والخاصة، أي ربط البحث العلمي بالاستثمار مباشرة، فاليابان مثلا لا تساهم حكومتها في البحث العلمي سوى 18 بالمائة من الإنفاق فيما تتكفل الشركات والمؤسسات والخواص بنسبة 82 بالمائة من الإنفاق على البحث العلمي، وفيما تنفق الحكومة الكندية 30,1 بالمائة مقابل 69,9 بالمائة مساهمة الشركات والخواص، أما الحكومة الأمريكية تنفق 35,5 بالمائة والباقي على عاتق الشركات والخواص.

## معوقات البحث في الوطن العربي




يعاني الوطن العربي من وجود صعوبات ومعوقات متعددة تعيق البحث العلمي، ومن أهم هذه المعوقات:

1– عدم توفر التمويل المالي اللازم، إذ بلغ حجم الإنفاق على البحث العلمي نحو 1.9٪ فقط من الدخل القومي الإجمالي. وهذا يؤدي إلى عدم توفير البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي. ويظهر هذا من خلال النقص الواضح في الأجهزة العلمية التي يحتاجها الباحث العربي مثل المختبرات والأجهزة. .... وإن توفرت هذه الأجهزة فإنها في معظم الأحيان معطلة نتيجة عدم توفر ورش خدمات هندسية لصيانتها، أي غياب التقنيين المؤهلين للإشراف على حسن سير عمل هذه الأجهزة وإصلاحها في حال تعطلها. أما المكتبات فهي غير موجودة بالمعنى العلمي المعاصر. فالمصادر قديمة، وطلب المصادر والمعلومات مابين المكتبات العربية والعالمية شبه مفقودة. أضف إلى ذلك النقص في المراجع والدوريات العلمية ودور النشر، وهذا يجعل الباحث العلمي

في الوطن العربي يعيش عزلة مطلقة، فهو لايستطيع حضور المؤتمرات العلمية في تخصصه، ولايحصل على المصادر العلمية التي تساعده في البحث العلمي، ولا الأجهزة العلمية اللازمة لعمله للحصول على نتائج جيدة. وهذا يضعف القدرة البحثية للباحث العربي .

2- عدم الاهتمام بالباحث العربي وعدم تأمين مستلزمات هذا الباحث للعيش الكريم وتوفير جو علمي بعيد عن البيروقراطية والروتين. فالباحث في أي بلد من بلدان العالم يعيش بشكل لائق وتوفر له مستلزماته، ودخله يمكنه من تأمين متطلباته كامله.

3- غياب السياسات والاستراتيجيات العلمية الواضحة: إذ تفتقر معظم الدول العربية إلى سياسات واضحة للبحث العلمي، والتي تتضمن تحديد الأهداف والأولويات والمراكز البحثية اللازمة وتوفير الإمكانيات المادية الضرورية. فالإنفاق على البحث العلمي مرتبط بوجهات النظر في الوزارات المختلفة فمن الممكن أن توضع خطة للبحث العلمي في وزارة معينة وبمجرد تغيير الوزارة تصبح الخطة كأن لم تكن، وهو مايظهره عدم وجود خطط استراتيجية في مجالات الحياة كافة. فكثيراً ما يتوقف البحث في مجال معين عند تغير الأشخاص لمجرد أن هذا المجال من البحث لايروق لهم أوهو في نظرهم غير مجدٍ أوفي خارج الاهتمام للأشخاص الجدد أولمجرد أنه كان محط اهتمام سلفهم من الأشخاص أيضاً. وهي نكبه كبرى يعاني منها البحث العلمي، فارتباط البحث والتطوير بالأشخاص وليس بسياسات استراتيجية وخطط استراتيجية .

4- النظام السياسي: إذ إن النظام السياسي السائد في مجتمع ما، يوثر تأثيراً واضحاً على العلم ونموه واتجاهاته، وينعكس على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.

إن النظام السياسي يوثر تأثيراً بالغاً بممارساته على المناخ الفكري. فالبحث العلمي يتطلب ممارسة للحرية الأكاديمية في أجلى صورها، وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية.

5- الباحث في الدول العربية هو في الغالب أحد المحظوظين وليس أحد الأكفاء المستحقين للرعاية. فالباحث هو الشخص الذي يمهد له مستقبل دراسي راق في سلك التعليم الجامعي وهو في كثير من الأحيان قد يأخذ هذا المكان من آخر أكثر استحقاقاً وكفاءة سواء بالواسطة أوالقربة أوبالرشوة أوغير ذلك، وهذا الشخص لايمكن أن يبتكر شيئاً، والذي يمكنه أن الابتكار والبحث المجدي طرد من مكانه الحقيقي إلى خارج السلك البحثي ووضع مكانه من لايستحق...

6- عدم التخطيط الجيد للبعثات العلمية والإيفاد إلى الخارج رغم التكاليف الكبيرة التي تتحملها الدولة في هذا الصدد.

7- عدم وجود علاقة صحيحة بين مراكز البحث العلمي والوحدات الإنتاجية

8- عدم توفر المناخ العلمي، والمناخ العام في الدول لايحفز ويشجع على البحث العلمي واستثمار القدرات الإبداعية والابتكار للأفراد العلميين.

## الدكتور اسماعيل بو جعدار في حوار لـ "المحرر":

# البحث العلمي في حالة احتضار.. ولم تبق أدمغة لتهاجر

**يوكد الدكتور اسماعيل بوجعدار أن منظومتنا التربوية اليوم تعاني من فوضي هيكلية وأزمة أخلاقية ناتجة أساسا عن غياب نظرة استراتيجية متكاملة ويحذر الدكتور بو جعدار في حور صريح ومفصل لـ "المحرر" من حالة احتضار البحث العلمي ببلادنا حيث لم تبق هناك أدمغة لتهاجر. فما بالك لخدمة التنمية الوطنية...**

حاو ره: حسن خليفة

**هل لكم أن تشرحوا لنا وضعية البحث العلمي ببلادنا؟**

دعنا بداية نتكلم عن وضعية التعليم القاعدي أي ما قبل الجامعي، لأنه من المفروض أن "تعد وتُصنع" في أحضانه عصارة الموهوبين والمتفوقين وينمو في تربته خير عميم، من ثماره العديدة والجليلة البحث العلمي، عماد قوة الأقوياء وبه ساد سادة اليوم. كما هو معلوم لدى العام والخاص أن منظومتنا التربوية اليوم تعاني فوضى هيكلية بنيوية وأزمة أخلاقية ناتجة أساسا عن غياب نظرة إستراتيجية متكاملة.

**هل يمكن أن تشرح لنا ذلك؟**

-فوضى بنيوية هيكلية: لأنها اعتمدت على إصلاح بالأحرى إفساد طال حتى المقدسات الوطنية: الثورة التحريرية إرهاب وتعصب، الإستدمار الفرنسي صار حرية وتمدنا.. وحذف مقطع من النشيد الخالد.

- المناهج قبل إعداد الكوادر، والاعتماد على مكونين في أمس الحاجة إلى تكوين على أساليب التدريس الجديدة، وفرض مقررات فوق الطاقة الفكرية للصغار بل في بعض الأحيان فوق طاقة استيعاب معلميهم وأساتذتهم.(قبل أن تشكل لجان مراجعة المناهج والمقررات بسبب غليان القطاع - على القارئ العودة لتقاريرها ليصاب بالدوار.)

- أزمة أخلاقية: سياسة إفقار رجال ونساء القطاع أدت إلى استقالة هؤلاء من مهامهم التربوية والتعليمية وضياع الضمير، وتواطؤ الكثير منهم في ظواهر الغش الكثيرة والخطيرة. الظاهرة التي طالت حتى الامتحانات الرسمية ووصلت رائحتها إلى قبة البرلمان، مما أدى بالوزارة هذه السنة إلى تعيين حراس الحراس في سابقة هي الأولى من نوعها بين أمم الدنيا (ورغم هّذا.. أسألوا الممتحنين -بفتح الحاء.)!!

- إن الأزمة المتعددة الأوجه التي نعيشها اليوم ما هي إلا نتيجة لفشل النظام التربوي.

**لكن بعض المسئولين يتكلمون بلغة الأرقام كدليل على نجاح عملية الإصلاح التربوي؟**

النجاح لا يمكن أن يكون بقرارات سياسية، والمساواة في النجاح بين المجتهدين والكسالى أوبين الأذكياء والأغبياء شذوذ وإفساد للفطرة البشرية "الإخفاق المستحق خير من النجاح بغش". صحيح جحافل عديدة تدخل الجامعة سنويا، لكن بمستويات صادمة. يحتار الإنسان كيف وصلت بعض النوعيات إلى الجامعة وكأن ليس هناك غربلة في الامتحانات الرسمية، لوعدت الحماقات التي يرتكبها الطلبة في الجامعة لأضحكت البلهاء وأبكت الدهماء. اسألوا عن مستوى طلبتنا في الجامعات الأجنبية، إنه مستوى مخز وفاضح.

**هناك لغط كثير حول نظام LMD؟**

نعم، يمكن النظر إلى هذا النظام من عدة جوانب:

أولا: للأسف أعتمد في هذا النظام على تسطيح البرامج مقارنة بالنظام القديم.

ثانيا: برنامج تزلفي - يتزلف للطالب- صحيح أن الطالب هو محور العملية التربوية والتكوينية، لكن عليه واجبات مثلما أن له حقوق، إلا أن النظام دفع الطلبة إلى قلة الانضباط وقلة التفاني والعزوف عن التحصيل العلمي والتفوق الدراسي.

ثالثا: بالإضافة إلى كون التخبط سمة تسيير هذا النظام على مستوى الجامعات رغم مرور سنوات على بداية تطبيقه. وللخروج من عنق الزجاجة، يجب تفعيل منهج الثواب والعقاب بدءا بالمستويات الدنيا وصولا إلى الجامعة، بمكافأة الجدية والاجتهاد ومعاقبة العبثية والاستخفاف .

**نـنتقل الآن إلى الحديث عن البحث العلمي بوصفه محورا من محاور العمل الأكاديمي... كيف تقيم الوضع عندنا؟**

البحث العلمي عندنا يحتضر، إهماله تدمير للذات وخيانة للوطن، بالبحث العلمي سادت أمم العالم الأول، بالبحث العلمي ولج العدوالصهيوني عالم الكبار عالم الذرة والفضاء والتكنولوجيات الحديثة والصواريخ العابرة للقارات. أما نحن فأمة مشلولة نقف حيارى مذهولين نعيش في مغرب شمس التاريخ، مستهلكين للتكنولوجيا لا منتجين لها. نقول: إن البحث العلمي مصدر مهم للثروة والثراء وإليكم بدون تعليق بعض الأرقام الناطقة:

- تمثل صادرات العدوالصهيوني من المنتجات الصناعية التكنولوجية المتقدمة 80 بالمائة من صادراته الصناعية وأكثر من 50 بالمائة من صادرات الاقتصاد الإسرائيلي برمته.

من المؤسف أن نقول أنه ليس لدينا بحث، بحث في حالة موت سريري، فهو يتصف بالعشوائية وغياب الهدف، مخابرنا ورشات حدادة وسباكة، أجهزة معدومة ووثائق مفقودة، باحثين يطبعهم التنافر والأنانية، أجورهم متدنية، مواضيعهم مكررة وبحوثهم مستنسخة قبلتها الدوريات التجارية غير المصنفة، همهم الترقية بشروط مخزية، فإذا حصلت لهم الترقية استكانوا للراحة وللتقاعد طمحوا وفيه رغبوا ؟؟، تربصاتهم بالخارج سياحة وتجارة. هل تريد الحقيقة؟

> **الدارس لحركية التاريخ يدرك أن الأمم تمر بدورات من القوة والضعف، فليس التقدم والتخلف صفات وراثية ولا أبدية ولكنها حالات طارئة قد تطول وقد تقصر. مع العلم أن سنن الكون لا تحابي أحد، فلا اقلاع دون شروط وأسباب، والمطلوب على العمل والسعي لتوفير تلك الشروط**

هناك ما هو أكثر وأخزى من ذلك.. الكل يعرف ولكن قانون "الصمت ..والسكوت يفرض على الجميع"...

**ما تعليقك على تلك الأرقام المصرح بها في مجال البحث العلمي عموما؟**

أرقام مفجعة وإحصائيات مروعة تفرح العدووتغيض الصديق.

أحصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 365 مخبر بحث على مستوى الجمهورية في مختلف الاختصاصات (الأدبية والعلمية)- في الدول المتقدمة يقدر عدد المخابر بالآلاف- وهي عندنا هياكل بيروقراطية بلا روح، وكثير منها مغلق لمدد زمنية طويلة ...دون حتى صيانة وتنظيف..

كما أحصت الوزارة 5000 باحث أي بمعدل 160 باحث لكل مليون ساكن (!عدد الأبحاث غير معروف وكذلك الأرقام في القطاع الخاص غير معروفة بالتأكيد هي أسوأ منه في القطاع العمومي).

في الولايات المتحدة 1,2 مليون باحث 80 ٪ منهم يشتغلون في القطاع الخاص (بمعدل 4300 باحث في المليون ونفس النسبة تقريبا في أوروبا)، فالإتحاد الأوروبي أحصى حوالي 0,9 مليون باحث 50 ٪ منهم تابعون للقطاع الخاص. معدل الإنفاق على البحث العلمي من الناتج القومي الإجمالي في العالم العربي لا يتعدى 0,2 بينما في الدول المتقدمة يتراوح إنفاقها على البحث العلمي ما بين 2,5 و5.

**هل لذلك علاقة بما يُسمى "هروب الأدمغة"؟**

بالطبع .. يجب أن نعلم اليوم أن هناك صراع كبيرا، وهناك معارك عالمية ظاهرة وخفية حول المادة الرمادية واستقطاب الأدمغة خاصة بين الولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي من خلال قوانين الهجرة الانتقائية والإغراءات المادية والمعنوية. فرنسا وحدها السنة الماضية استقطبت أكثر من 500 طبيب جزائري بلادنا في حاجة ماسة إليهم، هجرة الأدمغة نزيف آخر يهدد المجتمع في حاضره ومستقبله.

حسب دراسة حول 1200 عالم الأكثر شهرة وسمعة في العالم تبين أن أكثر من 700 من هؤلاء يعيشون داخل الولايات المتحدة، يعملون في مؤسسات خاصة شهيرة كمعهد مساشوست للتكنولوجيا (MIT) وكالتك وبرينستون وهارفارد وجامعات حكوميةكجامعة كاليفورنيا وبيركلي وغيرها.

في سنوات التسعينيات وحدها استقطبت الجامعات الأمريكية أكثر من مليون طالب وباحث من قارات الدنيا الخمس، أكثر من نصف هؤلاء قرر البقاء في الولايات المتحدة.

أكثر من50 ٪ من الفائزين بجوائز نوبل في مختلف الميادين يحملون الجنسية الأمريكية.

30 ٪ من بحوث العالم تنشر في الولايات المتحدة، يستفيد منها قطاع الصناعة مباشرة.

يوجد مكتب بالبيت الأبيض الأمريكي يسمى مكتب السياسات العلمية والتكنولوجية

(Office for Science and Technology Policy)

يضم صفوة الخبراء، هدفه وضع إستراتيجيات في الميادين الحيوية (كالدفاع والصحة والفضاء والطاقة والأمن) حتى تبقى الولايات المتحدة القوة المهيمنة في القرن الواحد والعشرين.

**هل هناك إمكانية للإقلاع... هل يمكن أن نعرف ملامح ذلك بشيء من التفصيل؟**

طبعا الدارس لحركية التاريخ يدرك أن الأمم تمر بدورات من القوة والضعف، فليس التقدم والتخلف صفات وراثية ولا أبدية ولكنها حالات طارئة قد تطول وقد تقصر. مع العلم أن سنن الكون لا تحابي أحد، فلا اقلاع دون شروط وأسباب، والمطلوب على العمل والسعي لتوفير تلك الشروط:

أولها: توفر الإرادة والإدراك أن البحث ثروة ذاتية يتطلب وعي الساسة بأهميته وأولويته.

ثانيا: احترام العلم وتبجيل العلماء.

ثالثا: تحديد الأولويات ورسم الأهداف: يجب ربط البحث بالتنمية الوطنية وذلك بالتركيز على البحوث التطبيقية العملية التي تخلق الثروة واليد العاملة وتساهم مباشرة في تحسين المردود الفلاحي والصناعي والصيدلاني، وأنت تسمع وتقرأ الكثير من أزمة بل أزمات الغذاء في العالم ..وأزمة المياة و...

رابعا: توفير وتنظيم الإمكانيات المادية من تجهيزات مخبرية ووثائق ضرورية واعتمادات مالية.

خامسا: التعاون والتنسيق بين الباحثين والتكامل بين مختلف المراكز البحثية.

سادسا: استقطاب الخبرات الجزائرية المهاجرة بإيجاد آليات للتعاون معها أوتوفير المناخات الملائمة لعودتها، كما استقطبت دولا عديدة أدمغتها المهاجرة.

سابعا: وضع آليات للمراقبة والمتابعة والمحاسبة.

ثامنا: إيجاد آليات لإشراك القطاع الخاص في هذا المجهود الوطني العلمي الفكري الاستراتيجي .

فلنضع قطار البحث على السكة حالا، علنا نجسر الهوة المتفاقمة بيننا وبين العالم الأول المتحضر.

**لكم كلمة أخيرة ؟**

نعم، أدعو إلى إنشاء أقسام أوجامعة الامتياز لاستقطاب المتفوقين والموهوبين من حملة البكالوريا واستقبالهم في تخصصات دقيقة كالنانووالبيوتكنولوجي والطاقات البديلة وعلوم الفضاء وغيرها من الاختصاصات.

**النجاح لا يمكن أن يكون بقرارات سياسية، والمساواة في النجاح بين المجتهدين والكسالى أوبين الأذكياء والأغبياء شذوذ وإفساد للفطرة البشرية "الإخفاق المستحق خير من النجاح بغش".**

# محمد أركون.. والقرآن الكريم

قرأت قبل مدة قصيرة مقالة للأستاذة "فاطمة الزهراء" عن "القراءة الأركونية للخطاب القرآني"، نشرته أحدى الأسبوعيات الوطنية، وباعتباري أحد المهتمين بالقرآن الكريم ودراساته، وإسهاما في إثراء النقاش حول هذا الموضوع، خصوصا تقويم ونقد وجهات النظر الأخرى التي تسعى إلى نقد الخطاب القرآني ليكون شأنه شأن التراث الأدبي العربي كما أوضحت الأستاذة، وتحجيم دوره المعرفي مثلما يفعل "محمد أركون".

**بقلم: عبد العزيز شوحة**

■ أردت في هذا المقال عرض فكرة محمد أركون عن تاريخية النص القرآني، والتشكيك في وحدته وسلامته من التحريف إضافة ونقصا بعرضها على موازين العلم والمنطق لمعرفة مدى علميتها فنتبعها أو زيفها فنلفت النظر إلى الأخطاء المعرفية التي وقع فيها المفكر المذكور؛ لأننا في عصر لم تعد فيه المجاملة تغني من الحق شيئا، كما أن الحقيقة الموضوعية هي التي يجب أن تكون هدف الدارس والباحث حتى ولو اقتضى ذلك مراجعة فكرنا.

وأقول إنه منذ مدة وأنا أفكر في إعداد دراسة عن "توثيق النص القرآني" ومسألة "تعدد المصاحف" و"حرق بعضها" كما يروى من قبل عثمان بن عفان –رضي الله عنه–، وبتعدد القراءات وعلاقة ذلك بتعدد الأحرف السبعة" أو "الوجوه السبعة" التي نزل بها القرآن الكريم والتي أكدتها أحاديث صحيحة في السنة، وما أثارته هذه القضايا من جدل بدأ على أيدي المستشرقين من أمثال جولد تسهير في كتابه عن مناهج التفسير الإسلامي ومحاولته إثارة الشكوك حول وحدة النص القرآني وسلامته من التحريف؛ ومن مفكرينا أمثال "محمد أركون" الذي اتخذ من تلك القضايا سندا أراد به تأكيد تاريخانية النص القرآني وإخضاعه لمناهج تحليل الخطاب البشري غير مميز بين خصائص الخطاب الإلهي وخصائص الخطاب البشري، وغير مميز بين خصوصية الخطاب التشريعي القرآني في مسائل المعاملات تبعا لظروف عصر الرسالة والدورة الحضارية الأولى وبين عالمية وأبدية الخطاب العلمي في القرآن حين يتعلق الأمر بعرض آيات الله في الأنفس والآفاق وسنن التاريخ والمجتمع وحقائق الغيب التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان وظروف الأشخاص باعتبار أنها تمثل علم الله المطلق المحيط الذي قال عنه الله: *"وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"* الأنعام 116.

الصدق في الأخبار والعدل في الأحكام، وأن الخطأ هنا قد يأتي من جهة عقل المفسر المؤول أو المشرع حين يراعي ظروف عصره وبيئته الزمانية والمكانية، وليس في أصل الحقيقة التي ينطق بها القرآن أو الوحي لأنها تعبر عن العلم الإلهي المطلق الذي لا يخطئ أبدا.

بل إنه فيما يتعلق بعلم الغيب فإنه يمثل مخيال القرآن المستقبلي الذي قد يشبع طموح الإنسان إلى الخلود والنعيم الأبدي بالخلود في جنة الفردوس التي تحدث عنها القرآن، والتي قد تحقق للإنسان ما يطمح إليه فلاسفة العجم مثل "جمهورية أفلاطون المثالية" أو المسلمين مثل "المدنية الفاضلة" التي تحدث عنها "الفارابي".

إن المسلك الذي اتبعه "أركون" في دراسته



للقرآن والفكر الإسلامي عموما قام أساسا على استدعاء أدوات التحليل الغربي كالعلوم اللسانية الحديثة والأنثربولوجيا، وهذا لا ضير فيه ما دام يسلك مسلك العلم الموضوعي الذي يسعى إلى معرفة الحقيقة لا إلى إملاء أفكار مسبقة، وكان أحرى بـ"أركون" أن يحسم موقفه أولا قبل الخوض في أية تفاصيل في المسائل الكبرى التي تتعلق بالقرآن وتحدد خصوصيته وهي:

هل هو كلمة الله؟

هل هو معجز وناسخ ومهيمن على ما قبله؟

هل هو محفوظ لم يحرف؟

هل يستطيع أن يقدم منهج المعرفة الأبدية الصالحة لتقويم الفكر وإصلاح النفس وبناء الحضارة إلى يوم الدين بما أنه كلام الله؟.

أما الاكتفاء بإثارة الغبار حول مصداقية النص القرآني والتشكيك في سلامته أو وحدته استنادا على الروايات التي تشير إلى بعض المصاحف التي قيل إنها أحرقت كمصحف عبد الله بن مسعود، أو الروايات عند السنة والشيعة التي تشير إلى النسخ في بعض الآيات، فلا ينهض دليلا على تقويض دعائم قداسة النص القرآني وإلهيته وسلامته من التحريف زيادة ونقصا وتغييرا، وما قام به عثمان ولجنة توثيق القرآن هو إضفاء الصبغة الرسمية على القراءات الصحيحة المتواترة المأثورة عن الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– الواردة على اللغات الفصيحة كلغة قريش وتميم، في حين أن القراءات الشاذة التي وردت بها زيادات تفسيرية أو قرئت على منهج اللهجات العربية غير الفصيحة فلم تقبل كقرآن يتعبد به رغم أن الرجوع إلى المصادر القديمة ككتب القراءات الشاذة مثل "المحتسب" لابن جني وبمختصر ابن خالويهب، أو التفاسير التي عنيت بنقل جميع القراءات كـ"المحرر الوجيز" لابن عطية و"البحر المحيط" لأبي حيان التوحيدي الأندلسي يؤكد أن هذه القراءات بما فيها مصحف "ابن مسعود" نقل في ذينك التفسيرين ومن شاء فليرجع إليهما . وإن تعدد هذه القراءات هو ثمرة للأحرف أو الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن والتي تعتبر لغات العرب ولهجاتها أحدها، وهو نعمة على اللغة العربية إذ حفظت تلك القراءات جميع لهجات اللساني العربي بما فيه مستبشع اللهجات كما يسمونها والتي أدرجت في القراءات الشاذة، كما أنها منحت القرآن إعجازا خاصا بما تضمنه المصحف الخالي من الشكل والنقط من القابلية للقراءة على وجوه عديدة تجعل معانيه لا يحدها حد، كما تحقق قوله تعالى عنه:"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا" الكهف 104، وقوله تعالى: "ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم" لقمان 26.

إن الأحرف السبعة في نظري هي السبع المثاني التي أوتيها النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–والتي تماثل في عالم الكون المسطور –أعني القرآن الكريم– السماوات السبع والأراضين السبع في عالم الكون المنظور، وهي أشبه بتوافيق رياضية تتسع لإمكانات لا نهاية لها يمكن أن يقرأ بها القرآن لو تركناه على الأصل غير منقوط ولا مشكول، كذلك الأعرابي الذي قرأ قوله تعالى "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة"، فقال: "صَنْعَةَ الله ومن أحسن من الله صنعة" بالعين المهملة بدل الغين المعجمة. وقوله تعالى:"عذابي أصيب به من أشاء" فقرأها "عذابي أصيب به من أساء"، من الإساءة بالسين المهملة بدل الشين المعجمة. والعدد سبعة (7) في القرآن والبناء الكوني كله عدد إعجازي ومن هنا فالقراءات الكثيرة تمثل تنوع الأداء لهذا النص الذي يحتمل إمكانات لا تعد ولا تحصى، ولا يشكل مشكلة على الإطلاق بالنسبة للقرآن، والموضوع يحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية أنا بصدد جمع الوثائق والمراجع الضرورية لإنجازها وسأطلع عليها القارئ الكريم متى ما تم لي انجازها بإذن الله.

إذن مشكلة مفكرينا أنهم يريدون إخضاع نصوص الوحي المعصوم لمقاييس التحليل التي ينتقد بها الخطاب البشري، وتلك خطيئة علمية كبرى ستوقعنا في الأخطاء المعرفية بسبب نسبية المعرفة البشرية ومطلقية الخطاب الإلهي؛ الذي هو استخدام لغوي إلهي للكلام؛ كما أوضحه الفيلسوف السوداني " محمد حاج حمد أبو القاسم" وصدق الله العظيم حين قال عن القرآن *"وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم"* الشعراء201–192، وصدق الله أيضا إذ يقول *"وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون"*الشعراء.211–210 .

# الباحثون في الجزائر..
# رتب جديدة بدون تحفيز

عرف شهر ماي الماضي صدور ثلاثة مراسيم تتضمن القوانين الأساسية الخاصة بالباحثين الدائمين، الأساتذة الباحثين والأساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين، ويتعلق الأمر بالمراسيم التنفيذية 13108 و13008 و12908 على التوالي الصادرة في الجريدة الرسمية رقم 23 لهذا العام.

قام القانون الأساسي الجديد الخاص بالباحث الدائم بتحديد خمسة أسلاك للباحثين هي سلك المكلفين بالدراسات، وهم المكلفون بالمساعدة في نشاطات البحث العلمي، وسلك الملحقين بالبحث الذين يتكلفون بالمشاركة في إعداد مشاريع بحث وإنجاز أشغاله في إطار فرقة أو قسم بحث، ويشترط فيهم حيازة شهادة الماجستير بدرجة اقريب من الحسنب على الأقل، يليه سلك المكلفين بالبحث وهم مساعدي أفراد الصنف ابب من السلك الأعلى أي سلك أساتذة البحث، وهم المكلفون بالمساهمة في إعداد المعارف الجديدة وتنميتها، والعمل على تنمية قدرات فهم العلوم والتكنولوجيات والتحكم فيها ونقلها وتطبيقها، وكذا المشاركة في إنجاز المشاريع الوطنية الكبرى، ويتم الالتحاق بهذا السلك عن طريق مسابقة للمترشحين الحاصلين على دكتوراه في العلوم، ويأتي على رأس هرم المدونة الجديدة سلك مديري البحث، وهم مكلفون بالمشاركة في إعداد برامج وطنية للبحث وتقييمه وتصور نظريات جديدة وتصميم وضبط طرق وأساليب وأنظمة التحكم في التكنولوجيات وفهم العلوم وتحويلها وتطبيقها في مختلف القطاعات. كما تأسس هده المدونة لدرجة جديدة هي مدير بحث مميز لأصحاب الخبرة في المجال.

إن نظرة متأنية لمفردات ومصطلحات النص القانوني الخاص بالباحث الدائم تعطي انطباعا بأن البحث لا يشمل سوى القطاعات التقنية والعلمية، كما لو أن الجزائر ليست في حاجة إلا مراكز بحث اجتماعية واقتصادية وإنسانية. وإن كان هذا الأمر طبيعيا في نص قانوني لبلد من العالم الثالث، إلا أننا في مستوى من تعقد الحياة الاجتماعية ومشاكلها لا يسمح إلا بإعطاء أشد العناية لمثل هذه الأنواع من البحوث.

من جهة أخرى قام القانون الأساسي الخاص بالأستاذ الباحث بتحديد مدونة جديدة تقسم من خلالها رتب الأساتذة التابعين للتعليم العالي على النحو التالي: معيد، أستاذ مساعد قسم "ب"، أستاذ مساعد قسم "ا"، أستاذ محاضر قسم "ب"، أستاذ محاضر قسم "أ"، أستاذ، أستاذ مميز.

تأتي هذه القوانين الجديدة في سياق التحولات التي يعرفها الوظيف العمومي على مستويي التنظيم والأجور، إلا أن المدونات الجديدة لمختلف أصناف الباحثين وإن حاولت أن تواكب تطورات البحث العلمي ومقاييسه العالمية، لم تستجب لأحد أهم عناصر نجاح النشاط البحثي وهو تحفيز الباحث، فالقانون الجديد لم يمنح أية امتيازات خاصة للباحثين، ولا يجد المطلع على هذه النصوص الجديدة أية إشارة لآليات تسمح بالتفكير والتخطيط لذلك، والأمَّرُ من ذلك، شبكة الأجور المخصصة للرتب الجديدة والتي جاءت بعيدة عن التطلعات، وهل يمكن قول غير ذلك عندما يحدد الأجر الأدنى للأستاذ، أعلى رتبة في المدونة الجديدة، بما يقارب ستة وستين ألف دينار، وهو ما يعادل 660 أورو!

إن هذا القانون لم يعكس سوى إرادة السلطات الوصية في الحفاظ على مظهر المواكب للتغيرات العالمية، ومظهر المهتم بانشغالات الباحثين والساعي لإرضاء مطالبهم، وهي إذ تحقق نجاحا نسبيا في ذلك إلا أننا نسجل فشلها الذريع في بناء إستراتيجية وطنية بعيدة المدى للبحث العلمي تشارك فيها مختلف الأطراف والفعاليات الاجتماعية المعنية.

إنه في ظل تعقد المشاكل البيئية والعمرانية، وشح الموارد الطبيعية، وتزايد الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة، وغيرها من التحديات، لا يمكن تصور أي سياسة تنموية جديّة لا تنمح مكانة خاصة للبحث العلمي، وحتى وإن لم تتضمن على آليات فعلية لترقيته فهي على الأقل تحافظ على المستوى التشريفي للبحث، عسى ذلك أن يشجع أطفال اليوم على الاتجاه مستقبلا نحو هذا المجال، أو أن يكف الشباب الجامعي ولو مؤقتا عن التفكير في مغادرة الوطن.

**محمد عداب**

## العطلة الصيفية...

# ضرورة محظورة بحكم التكاليف

**العطلة الصيفية... أو قل الراحة السنوية.. هي حلم جميل يداعبنا جميعا بعد شهور من العمل والدراسة والروتين المتعب... فمع اشتداد حرارة الصيف، ونيل الإجازة المنتظرة، يرغب الجميع في أيام ممتعة، وأنشطة مختلفة، تطبعها الراحة، ويلفها جو آخر غير الذي اعتادته على مدار السنة، لكن هل يمكن للأحلام أن تتحقق بمجرد "الإجازة" من العمل والدراسة، أم ثمة عوامل أخرى قد تعوق المبادرة، وتحجز الحلم إلى أجل مسمى؟**

في الحقيقة لا يمكن الحديث عن الاصطياف أو الفسحة او السفر أو الراحة التي تخدمها كل الخطوات السابقة بمعزل عن التكاليف ولو كانت ليوم واحد أو لسويعات معدودة، فمجرد الخروج من البيت لوجهة محددة يعني مصروفا وتكلفة خارجة عن الروتين السنوي، وشواهدنا في هذه المسألة كثيرة، وخاصة من الأسر ذات الدخل المتواضع ممن تجد نفسها حائرة بين الترويح عن الأطفال والتنفيس عنهم، والحفاظ على منسوب الجيوب إلى غاية تمام الشهر.. والسيد المحمد.عب عينة من هذه النماذج، حيث وضعنا أيدينا على مكمن ألمه ونحن نفتح معه الموضوع ليقول دون تردد: في حياة عزوبيتي كانت العطلة تمثل متعة حقيقية لي، فمصروفها يكون حاضرا من "تحويشة" الشهور السابقة، وتكاليفها تقتصر علي وحدي في رحلات الاصطياف إلى مختلف الشواطئ الجزائرية، حتى إذا استأنفت العمل كان الأمر يعني بداية موسم حقيقي بالنسبة لي، اما اليوم وأنا أب لأربعة أولاد فإن الأمر قد اختلف تماما، لا فائض عن المرتب، ولا نصيب للعطلة، ولا إمكانية لها، والبيت فوضى عارمة من أطفالي الذين تارة اعذرهم، وتارة اغضب منهم وأعاقبهم، لتقتصر عطلتهم على الذهاب رفقة والدتهم إلى بيت جدهم في سطيف لبعض الأيام وتغيير المكان مع ما صار يسببه الأمر لنا من إحراج وهم يشوشون على جدهم راحته... لكن ما باليد حيلة، وربما آخذهم مرة أو اثنتان لأقرب الشواطئ عبر الحافلة مع اخذ بعض "الكاسكروطات المنزلية" معي تفاديا لتكاليف جوعهم.



### خمسة أيام بمليوني سنتيم!

السيد "عمر" كانت له تجربة السنة الماضية مع إجازة نهبت منه مليوني سنتيم في خمسة أيام، فقد تضررت عضلاته من جهاز التبريد فنصحوه بأن يقصد أحد الحمامات للعلاج والاستجمام مع الأسرة، وراقت له الفكرة، فقرر التوجه إلى احمام ريغةب.. وطالما أنه لا يملك سيارة فلم يكن بإمكانه نقل المتاع والواني وكراء احد الشاليهات، وكان الأنسب كل أن يقيم في الفندق ويستفيد من امتيازاته، فتفاجأ بسعر قدره 3000 دج لليلة الواحدة مع الالتزام بتقديم وجبة واحدة فقط، وهنا تراجع قليلا إلى الوراء واقتصر على خمسة أيام بدل ايام مديدة كان يمني نفسه بها... ضف على هذا المبلغ تكاليف الوجبة اليومية، ومقابل الاستحمام



والمواصلات، مما نهب منه مليوني سنتيم في خمسة أيام عاد بعدها ادراجه إلى بيته عازما على عدم تكرار التجربة.

### حتى الحدائق بمصاريفها...

إلى وقت قريب كان بالإمكان ان يأخذ الأولياء ابناءهم إلى المساحات الخضراء للفسحة على اعتبار إمكانية تكرر ذلك وقلة تكاليفه، لكن الأمر قد اختلف تماما، فحديقة التجارب بالحامة مثلا لا تزال مقفلة في وجه القاصدين، وحتى عندما يتم فتحها قريبا فقد تقرر تخصيص تذاكر للدخول، وقس على ذلك العديد من الحدائق المقصودة التي تغري الأطفال بما فيها من اكشاك لبيع مختلف أنواع الحلويات فيسترسلون في الطلب دون تحفظ.. اما إن كانت الوجهة لمراكز التسلية والألعاب فحدث ولا حرج عن التكاليف الباهضة...ولعل اقرب مثال للتوضيح اقرية الأحلامب الرابضة بقصر المعارض، فهي حقيقة ملاذ آمن للأسر المحترمة، لكنك لا تستطيع دخولها بمجرد الف او الفي دينار وأنت تصطحب أسرتك، خاصة وأن من شروطها عدم اصطحاب الماكولات، وهنا نأخذ عينة السيدة "زوبيدة" التي تحلف أنها لا تقصدها مع ابنتها الوحيدة بأقل من 5000 دينار، فهي في غياب الزوج تجدها آمنة لها من المضايقات مقارنة مع حدائق ومراكز أخرى، وأمام نهم ابنتها للعب تضطر لقطع التذكرة بعد الأخرى دون أن تشعر مع العلم أن سعر التذكرة ذات الخمسة ألعاب هو 200 دج، ثم إذا اظلم المساء وبدات رائحة المشوي والمقلي تنتشر تجد نفسها على مائدة مكلفة بدورها، لتنهي يومها بحقيبة فارغة من النقود... مستأنسة بمتعة ابنتها الوحيدة، ومعللة النفس بضرورة تغيير الجو.

### لا عطلة إلا للميسورين

جولة بسيطة في عالم السعار والتكاليف تردنا على واقعنا بقناعة راسخة مفادها أنه لا عطلة إلا لذوي الأموال والميسورين، و لا استمتاع بمفاخر الجزائر الطبيعية إلا لمن فرحه جيبه بأن كان من ارباب الأموال او من المغتربين العائدين بالعملة الصعبة، فما عدا الشواطئ التي تقل نسبة مصاريفها نسبيا مع الحيلة وفيما يتعلق بزيارة اليوم الواحد وليس التخييم بقربها، تبقى المرافق الأخرى تكوي الجيوب، وتدمي قلوب التائقين للاستمتاع، غذ لا يقل كراء المنازل العادية عن الفنادق، والسعار ترتفع بجنون.. حتى أن كراء غرفتين بتيبازة مثلا يكلف 14 مليون سنتيم للشهر، ولا يحيد الحديث عن الأماكن الأخرى عن لغة الملايين التي تبقى بعيدة عن نطاق ذوي الدخول العاديةن مما يقنعون بمقابلة التلفاز بقنواته على المغامرة، ويحسبون ألف حساب لما بعد العطلة من دخول مدرسي وشهر رمضان وبعده مباشرة العيد... ولا عزاء لفقير.

### العطلة عند الأقارب... هل هي الحل؟

أمام تكاليف كل الخرجات الصيفية يومية كانت أو لأيام معدودة، تبقى العديد من الأسر في حيرة من أمرها على الأقل لراحة ابنائها وإسعادهم بعد العام الدراسي، وكثير منهم يرسل هذا إلى جدته، وذاك إلى خاله.. في مسارات مختلفة سعيا لتغيير الجو، وفك الضغط عنهم..بل واحيانا تقصد الأسرة مجتمعة اقاربها لقضاء بعض الأيام، غير أن هذا الحل لا يستهوي المستقبلين الذين يبدون في غالبيتهم الاستياء من ضيوفهم، ولا يباركون لهم مقدمان وقد صادف أن التقينا إحدى السيدات في منطقة زموري بالقرب من الشاطئ..وهي من ضحايا الزلزال الذين لا يزالون يسكنون الشاليهات، حيث ابدت انزعاجها من الضيوف المتدفقين عليها طيلة فصل الصيف وقالت لنا: ياليتني لم أجاور البحر، لقد صرت مقصدا للعائلة من كل مكان، هذا يبعث ابناءه، وذاك يأتي بأسرته كلها ، انا وحدي التي ادفع الثمن من طبيخ ومصاريف تفوق قدرتي..يقولون نقضي كل أوقاتنا في البحر، فاين ياكلون واين ينامون؟ لقد ارهقوا كاهلي بضيافاتهم، وصار المر يضايقني.

وحتى هؤلاء الضيوف وإن احسوا بأنهم غير مرغوب فيهم فهم يدوسون في احيان كثيرة على مشاعر الكرامة ويكملون الأيام المبرمجة.. فأي عطلة لهؤلاء؟ وأي عطلة لأولئك؟

وحتى وإن استطعنا تفضيل بعض المال على مدار السنة، فأيهما يكون أولى: الاصطياف ام تغطية مصاريف الدخول المدرسي وشهر رمضان؟

---

**مساحة للتربية** عفاف

## متى نعاتب أطفالنا؟

*■ كثرة العتاب قد تفرق الأحباب، و نحن لا نريد أن يفرق الشيطان بيننا، لذلك علينا أن نستخدم العتاب في وقته المناسب فقط، كما أن العتاب يفقد معناه إذا كان سببه تافهاً ليس ذا قيمة، فعلى كل من أراد أن يعاتب ابنه أن يسأل نفسه أولاً: هل ما فعله ابني يستحق العتاب؟ وتأتي المخالفات الشرعية والأخطاء الأخلاقية على رأس الأمور التي تستحق العتاب،*

*فإذا اجتهد ابنك في دراسته ولم يوفق فلا عتاب عليه؛ لأن المرء عليه أن يعمل وليس عليه إدراك النجاح، و إذا حاول ابنك فعل الصواب في مسألة ما(كحمل الطعام أو الرد على التليفون أو شراء الحاجات من خارج البيت) لكنه أخطأ فلا تستخدم العتاب معه، خاصة إذا وقع فيما لا يستحق العتاب ولم يكن يعرف أنه أخطأ، ولكن عرِّفه أن ما فعله ليس صواباً من ناحية كذا وكذا، أيضاً إذا ارتكب ابنك خطأ ما نتيجة نسيانه أو ظروف خارجة عن إرادته فإنه في هذه الحالة لا يستحق العتاب، فقد رفع الله عن أمتنا الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه..والهدف من العتاب إنما هو تصحيح الخطأ والرجوع عن الذنب؛ لذا يجب أن نتوقع استجابة جيدة ممن أعاتبه وإلا فلا!*

*وعلينا ألا نتسرع في العتاب؛ لأننا قد نعاتب أبناءنا على شيء نظنه شراً، و يتضح بعد ذلك أنه كان خيراً.*

*وعليه فالعتاب لا يكون أسلوباً فعالاً إلا إذا استخدم في الوقت المناسب مع الشخص المناسب وبالطريقة المناسبة، كي لا تخسر أبناءك أو أصدقاءك نتيجة عتابك لهم.*

---

# احموا أطفالكم من حروق الشمس

■ من الضروري حماية طفلك من حروق الشمس حيث أثبتت الأبحاث أن أشعة الشمس هي السبب الرئيسي وراء الإصابة بكل أنواع سرطانات الجلد. يحذر الخبراء بأن حرق واحد فقط شديد في سن مبكرة قد يضاعف احتمال إصابة الطفل بسرطان الجلد فيما بعد عندما يكبر. وتتصف حروق الشمس بالتهاب واحمرار الجلد نتيجة التعرض الزائد للشمس.

الحروق الشديدة قد تكون مؤلمة جداً كما قد تؤدي إلى حدوث فقاقيع في الجلد، صداعٍ، غثيان، وقشعريرة. وعادة بعد يوم أو يومين يحدث تشقق أو تقشير في الجلد.

الأطفالٍ الرضعٍ والأطفال الأكبر سناً خاصةً ذوي البشرة الفاتحة يكونون أكثر عرضة للإصابة بحروق الجلد.

وبالطبع لاٍ يمكن استبعاد الشمس نهائياً من حياة الطفل ولا يجبٍ أن نفعل ذلك، فالشمس ستظل دائماً مصدراً لفيتامين (د) الضروري للنمو الصحي للطفل، لكن يجب تجنب تعرِيض الطفل للشمس لفترات طويلة خاصةً عندما تكون الشمس في ذرِوتها وهو تقريباً ما بين الساعة العاشرة صباحا والرابعة مساءً.

### على الشاطئ

كوني حذرة على الشاطئ خاصةً خلال تلك الساعات التي تكون فيها الشمس شديدة. ادهني جسم الطفل بالكريم الواقي من الشمس على أن يكون عامل الحماية من الشمس لا يقل عن 15 وذلك قبل التعرض الأول للشمس بنصف ساعة. كلما زاد عامل الحماية كلما كان أفضل. يجب أن يدهن الجسم كله بالكريم الواقي بما في ذلك المنطقة الموجودة تحت التي شيرت الخفيف. الأطفال )والكبار أيضا( يحتاجون لكريم الوقاية من الشمس حتى أثناء الجلوس تحت ظل الشمسية لأن أشعة الشمس تنعكس من على الماء والرمال والأشعة المعكوسة أيضاً قد تسبب حروق الجلد.

بمجرد أن ينتهي طفلك من اللعب في الماء، لا تنسي أن تدهني له كريم مرة أخرى. لا تهملي الأماكن التي لا تتعرض عادةً للشمس مثل مقعدة طفلك.

خارج البيت قد تحدث الحروق الشديدة حتى في الأيام التي تكثر فيها السحب عند قضاء يوم في الحديقة أو عند التمشية لفترات طويلة على سبيل المثال لأن أشعة الشمس تخترق السحب. إذا كنتمٍ تميلون للبقاء خارج البيت كثيراً، اشتري عربة طفل لها تندة أو شمسية.

لا تعتمدي على ظل الأشجار لأن أشعة الشمس يمكن أن تمر من خلالها أو تنعكس من على الرصيف وتصل لطفلك.

رغم أن الأطفال لديهم قدرة أكبر من الكبار على التواؤم مع درجات الحرارٍة المرتفعة، إلا أن طبقات جلدهم رقيقة جداً ويمكن أن تحترق بسهولة أكبر من جلد الكبار.

لا تتركوا البيت دون أن تأخذوا معكم غطاء رأس صيفي خفيف للطفل، واحمي جلد الطفل بطبقة إضافية واقية من كريم الوقاية من الشمس.

بالنسبة للأطفال الصغار، لا يجب استخدام كريم الوقاية من الشمس دون موافقة مسبقة من الطبيب، أما بالنسبة للأطفال الأقل من 6 شهور، فلا يجب أن يوضع لهم كريم الوقاية من الشمس ولذا يجب المراعاة الزائدة لعدم تعريضهم للشمس في فترات الذروة.

# حقيقة الوجود والأصل المفقود

زكرياء .ب

■ كثيرا ما نخطئ في إدراك الأصل الذي تسير عليه حياتنا، هل هي العافية أم الابتلاء؟ وهذا الخطأ هو سبب سوء التصرف والتعامل مع كل نازلة علينا.

وللإجابة على مثل هكذا تساؤل؛ فإننا بحاجة إلى إدراك سبب وجودنا وخلق الله تعالى لنا، لأن من شأن هذا التوضيح أن يزيل اللبس الموجود في الأذهان، وأن يكون طريقا إلى الإجابة عن التساؤل الأول.

و لن نجد جوابا أوضح من كلام الله تعالى الذي يقول فيه *"الذي خَلَقَ الموت والحياة لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أحسن عملا*[1]"، فالآية تقرر بأن الله تعالى خلق الموت والحياة ليكون كل واحد منهما ابتلاء للمسلم، وبالتالي فإن على المسلم أن يدرك جيدا بأن حياته في هذه الدنيا هي للامتحان والابتلاء، وعلى أن هذا هو الأصل، وغيره (عدم الابتلاء) هو الفرع، فإذا ما تعرض لمصيبة فليعلم أن وجودها هو على الأصل، فما عليه إلاّ أن يحتسب الأمر عند الله تعالى، وليبحث عن سبب نزولها، فقد يكون لمعصية ارتكبت، جاءت هذه المصيبة لتُطَهرَهُ منها، فإذا لم يكنِ الأمر كذلك فهي إِرادة الله تعالى التي لا ترَد، قال تعالى *"وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخِيرَة من أمرهم*[2]" وعندها لن يكون التصرف الراشد إلاّ التسليم والاستجابة لمراد الله تعالى.

## على المسلم أن يَتَيَقَّنَ بأن الأصل في الحياة هو الابتلاء والامتحان والبلاء، وأن العارض والفرع هو العافية

إن من شأن إدراك هذه الحقيقة (أن الأصل في الحياة هو الابتلاء) أن يجعل المسلم أكثر التزاما بقضاء الله تعالى وقدره، وأكثر قبولا له وتفاعلا مع تداعياته مهما بلغت من الكِبَرِ والعِظَم، كما أنه طريق إلى أداء المهمة التي خلق الإنسان كما ذكرنا سابقا من أجلها، بل وَوَجِدَ الكون كُلّهُ لتحقيقها.

إن على المسلم أن يَتَيَقَّنَ بأن الأصل في الحياة هو الابتلاء والامتحان والبلاء، وأن العارض والفرع هو العافية، فإذا ما أصابك الأول فأنت على الأصل، ومن جاء على أصله فلا سؤال عليه كما يقال، وأما إذا ما أصابك الثاني فتلك نعمة من الله تعالى وفضل ومِنَّةٌ.

وكلامنا هذا لا يعني أن على المسلم أن يبحث عن الابتلاء أو أن يتمنى لقاءه، فقد أُمرنَا أن لا نتمنى لقاء العدو، ولكن إذا قَدَّرَ الله تعالى لقاءه فعلينا بالرضا والثبات على مواجهته، وهو نفس التصرف الذي طُلِبنَا بتجسيده عند كل ابتلاء نتعرض إليه.

إن غياب هذا الأصل من اعتقادنا، وافتقاده في أذهاننا، وعدم اعتباره عند تصرفاتنا؛ هو الذي يجعلنا نَسخَطُ ولا نُسَلِّمَ بقضاء الله تعالى وقدره، وهو الشيء الملاحظ على الأقوال والأفعال التي تلي وقوع هذا البلاء، فمن قائل : يا ربّ لماذا؟ ولماذا أنا بالذات؟ ولماذا الآن؟ وغير ذلك من التساؤلات التي ما كان يحق على المسلم مجرد التفكير فيها ناهيك عن النطق بها؛ لولا عدم فهم هذا الأصل، وضعف الصلة بالله تعالى وانعدامها في بعض الأحيان.

إن التَيَقُّنَ من هذه الحقيقة وترسيخها في العقول والقلوب؛ هو الذي يجعل النفوس أكثر استقرارا واطمئنانا، وقبولا لاستقبال أيِّ نازلة تحِلُّ علينا بصدور رحبة مملوءة بقوة الإيمان واليقين.

# الإنصات لكتاب الله

**نريد آن نرقى بالقارئ من مستوى الاستماع إلى مستوى الانصات**

## دستور الإنفاق في سبيل الله 2

زكرياء .ب

### المقصد المطلوب

من خلال السلسلة التي عزمنا البدء في نشرها والتي تتعلق بدستور الإنفاق في سبيل الله تعالى، والذي تتحدث عنها بإسهاب الآيات المتتاليات من أواخر سورة البقرة من الآية 261 إلى الآية 274؛ هاهي الحلقة الثانية التي سنتناول من خلالها الآية 272 من سورة البقرة والتي يقول فيها المولى عز وجل ..."وما تنفقون إلاّ ابتغاء وجه الله[3]".. والتي يعد موضوعها ومضمونها بحق أول مادة تتصدر هذا الدستور، لأنها توضح الطريق وتبرز السبيل الذي يجب على كل منفق أن يسلكه حتى يكون إنفاقه موفقا، وصحيحا من البداية.

العديد من الآيات التي سبقت هذه الآية والتي تتحدث في ظاهرها عن نفس المضمون؛ تشير إلى الإنفاق المقترن بعبارة "في سبيل الله تعالى"، وهذه إشارة إلى أن الإنفاق الذي يتحدث عنه هذا الدستور هو الذي يكون في سبيل الله تعالى وليس غيره، ورغم أن العديد من الآيات في سياق التسلسل المذكور تشير إلى هذا الأمر كقوله تعالى "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله[4] "..، وقوله أيضا "الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله[5]"..، إلاّ أن ما في ثنايا هاتين الآيتين من هذا الدستور؛ يشير إلى المقصد الذي يجب أن يتحلى به كل منفق في سبيل الله تعالى، بل وعليه أن يستشعره و يَستَصحِبَهُ في كل سعي إلى القيام بهذه الطاعة المهمة، ألا وهو الإنفاق ابتغاء مرضاة الله تعالى (مطلع الآية 265, و الإنفاق ابتغاء وجه الله تعالى) من الآية 272, وبالتالي فإن الآتين تبينان الوجهة الصحيحة التي لابد أن يستفرغها كل منفق قاصد القيام بهذه الطاعة، وهذا المقصد هو مرضاة الله تعالى ووجهه الكريم، نقول هذا الكلام حتى ننبه إلى أن العديد من الناس وهو يقدم على هذه الفضيلة الكبيرة ينسى في الكثير من الأحيان استشعار هذه النفسية (الإنفاق بابتغاء وجه ومرضاة الله تعالى)، إما لعدم إدراكها، أو لتغافله عنها، هذه النفسية التي من شأنها أن تحقق الإخلاص في التوجه، وتبعث في النفس دفعة إيمانية تجعلها تقدم على ذلك من غير إبطاء، لأن المعلوم عن النفس أنها إن تركت لحالها فهي مائلة إلى الشح والإمساك.

لقد ورد الإنفاق في الآية محل الذكر "الآية 272, في سياق الاستثناء بـ إلاّب ، وهو تلميح إلا أن الإنفاق المقصود شرعا؛ هو ذلك الإنفاق الذي لا يكون إلاّ ابتغاء مرضاة الله تعالى، والمعنى أن يكون الإنفاق مصاحبا لنفسية التقرب على وجه الاختيار والطلب والرغبة في الفعل، وهو الشيء الذي يميّز الإنفاق الذي لا يعد بحال واجبا أو فرضا على المسلم، وهنا مكن السر؛ فالمؤمن الصادق عندما ينفق في سبيل الله تعالى وهو مُخَيَّرٌ، فإن هذا دليل على أن فعله الاختياري هذا، هو عن رغبة منه للتقرب إلى الله تعالى، وسعيا في الفوز بمرضاته لا يبتغي غيرها، وهي عين العبودية ومقصود الشارع من العبادات كما يقول الإمام الشاطبي عليه رحمة الله تعالى في معرض حديثه عن المقاصد التي جاءت من أجلها الشريعة حيث قال "مقصد الشريعة في جعل المكلف عبدا لله بالاختيار، كما هو عبد لله بالاضطرار."

لقد دعت هذه الآية كل المنفقين إلى ضرورة أن ينتبهوا ويُحَرِّرُوا القصد عند إقدامهم على الإنفاق في سبيل الله تعالى، فيجعلوا نصب أعينهم وفي مكامن أنفسهم ابتغاء مراضاة الله تعالى ووجهه الكريم، فيكونوا بذلك قد أصابوا القصد المطلوب، وحقّقوا المادة الأولى من الدستور، وهم بذلك على أهبة الاستعداد لإتمام البنود الأخرى من دون مشكلة، فمن صَلُحَت بدايته صلحت نهايته، هذه البنود هي التي ستكون موضع الحلقات القادمة من سلسلة ادستور الإنفاق في سبيل الله".

1– سورة الملك : الآية 2.
2– سورة الأحزاب : من الآية 36.
3– سورة البقرة : من الآية 272
4– سورة البقرة : من الآية 261

## نداء الجمعة

# بركات الجمعة

التهامي .م

■ بعض الأئمة ولجان المساجد، يتعاملون مع خطبتي الجمعة، بوصفها واجبا دينيا معزولا عن سائر سلوكات الأئمة والمأمومين، أي عندما يحين أوانها يذهب الناس إلى المساجد، ويستمعون إلى خطبتين خفيفتين أو ثقيلتين، ثم ينصرفون إلى أن يأتي الأسبوع المقبل إن شاء الله..

وهي كذلك من الناحية، فهي عبادة أوجبها الله في كل أسبوع مرة، وجعل حضورها يكفر ذنوب ما بين الجمعتين، "الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما" كما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وحاضر المسجد لا يجوز له أن يقول لصاحبه أنصت والإمام يخطب، كما جاء في الحديث "إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت ومن لغا فلا جمعة له"، وهذا فضلا عما يسمع الناس من مواعظ وتذكير بالله سبحانه وبفضائل الأولين من أهل الإسلام.

ولكن ذلك ليس كل شيء؛ بل إن في مشروعية حضور الجمعة من البركة الخير الكثير، منه الاجتماعي ومنه التربوي ومنه العلمي...

1- فعلى الصعيد الاجتماعي، لا ينتظر الناس حتى يكن لهم حزب سياسي أو جمعية أو نقابة أو لجنة حي، ليجتمعوا أو يلتقوا لتبادل الهموم، أو لإشعار بعضهم بعضا بأحوالهم؛ لأن الجمعة تجمعهم فيلتقون ويطلعون على أحوالهم، فهي من هذه الناحية امتداد للصلوات الخمس، فإذا لم ير المسلم إخوانه من جيرانه وأصحابه خلال أيام الأسبوع تعين عليه رؤيته لهم يوم الجمعة، ومن ثم يطلع الناس على أحوالهم وحاجاتهم ويتبادلون انشغالاتهم.

2- أما الجانب التربوي، فإن الفرص المتاحة للإمام لزرع بذور الخير بواسطة خطب الجمعة، من تربية وتثقيف وتوجيه، لا تتاح لغيره من الناس..، فكل أسبوع يلتقي بآلاف الناس ليوجههم ويعظهم ويربيهم، فإذا كان هذا الإمام منهجيا ويتحلى بصدقية ومستوى وكفاءة يمكنه أن يكون أفضل الجهات المؤثرة في التوجه العام للمجتمع.

3- والجانب العلمي لا يقل أهمية أيضا، فيمكن للإمام أن يوظف خطبه في تعليم الناس دينهم. لا شك أن الجمعات إنما شرعت للوعظ وترقيق القلوب وتذكير الناس بالآخرة، أما التعليم فله أماكنه الأخرى، ولكن انحراف المؤسسة التعليمية عن الاهتمام بالتعليم الديني، يوجب على الأئمة أن يغتنموا فرصة الجمعات لتبليغ أحكام الله بتعليم الناس دينهم، تعليما كاملا وليس مجرد وعظ أو إرشاد.

# الغفلة عن ذكر الله

إنه لا حياة للقلب على الحقيقة بغير ذكر الله تعالى ولهذا قال النبي: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي و الميت".

إن القلوب تصدأ ويعلوها الران وذكر الله هو الجلاء لهذه القلوب، وإن القلب ليصيبه الهم والقلق ولا سكينة للقلب بغير ذكر الله تعالى:"الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب"

إن العبد الغافل عن الذكر قد جعل من نفسه مرتعا لوساوس الشياطِين ،ئ قال الله تعالى :"ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين." فهل تتوقع أن يرق قلب ذلك العبد الذي استحوذ الشيطان عليه؟.!

إن إبليس اللعين متربص ببني آدم يريد إضلالهم وإغواءهم ، وكلما كان العبد بعيدا عن ذكر الله غافلا عنه تمكن الشيطان منه فأضله وأغواه وقاده إلى ما فيه هلاكه وفي الخبر :"إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا غفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس، أي تأخر وأقصر.

وقال ابن عباس رضي الله عنه:" إذا ذكر اللهَ العبدُ خنس" (الشيطان) من قلبه فذهب، وإذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه.؟

ئوالله عز وجل يقول : "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين."

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتاب الوابل الصيب كثيرا من فوائد الذكر وعد منها أن الذكر يزيل قسوة القلب.

فنسأل الله الكريم بمنه أن يرزقنا كثرة ذكره ، وأن يجنبنا قسوة القلب وأن يرزقنا قلوبا سليمة ، والحمد لله رب العالمين.

**مساحة منوّعة نطلّ من خلالها على المفيد في عالم التنمية البشرية. وما تطالعه هنا عزيزي القارئ يلمس بشكل مباشر حياة كل إنسان يرغب في تطوير مهاراته وقدراته لتحقيق أهدافه، ومن ثم الظفر بالنجاح والوصول إلى السعادة.**

فنون التعامل مع الآخرين:

# قدّر الآخر وأشعره بأهميته

**الإنسان أكثر تفاعلا وتفانيا للأفكار والآراء التي تنبع من ذاته**

### دع الطرف الآخر يظن أن الفكرة هي فكرته

أراد الرئيس الأمريكي روزفلت، عندما كان حاكما لولاية نيويورك، أن يجري تغييرات جوهرية في بعض المناصب القيادية في الولاية، فقام باستدعاء كبار أعضاء الحزب الديمقراطي، فلما بدأ النقاش ترك للحاضرين الفرصة لترشيح من يرونه مناسبا.

وكان روزفلت قد اختار جميع القيادات واحتفظ بهذا الاختيار لنفسه، فإذا وافق ترشيح الحاضرين مَن كان في ذهنه قَبله وامتدحهم على مشورتهم ورأيهم السدِيد، وإن كان خلاف رأيه شكرهم وأظهر نقاط الضعف في اختيارهم.

وهكذا تم اختيار جميع من يريدهم روزفلت في الوقت الذي شعر فيه الأعضاء الكبار أن هذا الترشيح هو ترشيحهم وليس ترشيح روزفلت، وكان باستطاعة الرجل أن يختار مباشرة، ويقترح على الحاضرين أسماء محددة لمناقشتها، لكنه فضل الأسلوب الآخر لأهميته وفاعليته.

إنه أسلوب حكيم في التعامل، ذلك لأن الإنسان أكثر تفاعلا وتفانيا للأفكار والآراء التي تنبع من ذاته، وأنه غالبا ما يكون أقل تفاعلا مع أفكار الآخرين. وعندما تجعل الآخر يظن أن الفكرة فكرته فإنك بذلك تشعره باحترامك وتقديرك له.

### اجعل الشخص الآخر يشعر بأهميته

رجل في الغرب تم إيداعه السجن بسبب تعدد الزوجات، حيث أقام علاقات زواج بـ233 : امرأة، وكسب قلوبهن وكسب أيضا أرصدتهن في المصارف. السرّ في ذلك كما قال عندما سئل عن ذلك: كل ما كنت أفعله أن أظل طوال الوقت أحدث المرأة عن نفسها. هذه القاعدة مهمة لأن الرغبة في الأهمية من أعمق وأقوى الحوافز في الطبيعة الإنسانية.

وأقسى شيء على الإنسان أن يشعر بالتهميش وعدم الأهمية. ولهذا: فإن من لا يُشعر الآخرين بأهميتهم يصعب عليه الوصول إلى قلوبهم، وهكذا يمكننا التأكيد على أهمية عمل الآخرين، أو تفكيرهم، أو آرائهم، أو حكمتهم، أو ذوقهم... وأنت تناقش موضوعا ما تلتفت إلى أحد الجالسين أو المستمعين وتقول: ما رأيك يا فلان، فرأيك يهمنا. في جلسة ما أو لقاء: وجودك مهم، لا يمكن الاستغناء عن حضورك، أنت صاحب رأي وتجربة.

**هندسة نفسية**

# الأفكار والحالة الذهنية

■ لا بد أنه مر بك وقت كنت فيه منشرحا، مسرورا سعيدا، ومرّ بك وقت آخر كنت فيه مهموما مغموما متألما، ومرّ بك وقت كنت فيه نشطا مبدعا ذا همّة عالية وطاقة متفجرة جسدا وروحا وكان عطاؤك فيه كبيرا وأداؤك عاليا، ومرّ بك في المقابل وقت كنت فيه خامدا ضعيفا لا تقوى على فعل أو أداء عمل.

حاول أن تتذكر مشهدا أو حدثا أو حالة كنت فيها مبتهجا مسرورا.. أرجع بفكرك إلى تلك الحالة وعش في ذلك الجو لدقيقة أو دقيقتين محاولا أن تستعيد تفاصيل تلك اللحظات السعيدة.. ما الذي تحس به الآن وما هو شعورك؟.. أرجع إلى قراءة هذا المقال. هل حصل تغيير في شعورك أو تنفسك مثلا؟ بالرغم من أن الحادث الجميل مضى عليه زمن طويل، ربما سنين عديدة، إلا أنك استطعت أن تستعيد المشاعر ذاتها التي كنت تحس بها في ذلك الوقت.. بعبارة أخرى: استطعت أن تغير حالتك الذهنية إلى حالة انشراح.

والآن تذكر حالة محزنة فيها ألم ومرارة.. أرجع بذهنك إلى ذلك الحدث محاولا استعادة تفاصيله لمدة ثوان (لا يُنصح بإطالة هذه التجربة)، كيف تشعر الآن؟ لا شك أنك تشعر بضيق، وألم.. ارجع إلى قراءة هذه السطور.. ماذا حصل لتنفسك؟ ربما أخذت نفَسا عميقا. في اللحظة التي تكون فيها منشغلا بقراءة هذه الأسطر تختفي تلك الصور أو الذكريات، السعيدة منها والحزينة من ذهنك، ولكنك تستطيع استدعاء أيا منها عندما تشاء.

في الدقائق القليلة الماضية تغيرت حالتك الذهنية عدة مرات، حيث مررت بثلاث حالات ذهنية: حالة الانشراح والابتهاج، وحالة الألم والحزن، والحالة الحالية التي تقرأ فيها هذا الكلام المكتوب وتعيه. ماذا نستنتج من كل ذلك؟.

إن الإنسان يستطيع تغيير حالته الذهنية بغض النظر عما يحيط به، إنه يملك عالمه الداخلي، يستطيع أن يتحكم به إن أراد. في حياة الإنسان اليومية ينتقل ذهنه من حالة إلى أخرى بشكل دائم. وتعتمد عملية التنقل هذه على عوامل عدة منها: النمط الداخلي للإدراك، المخزون المتراكم في ذاكرة الشخص بحلوه ومرّه والمحفزات.. إلخ.

الحالة الذهنية لشخص ما في لحظة ما هي ما يراه الشخص ويتصوره في مخيلته، وما يحدّث به نفسه وما يحس به من شعور، ثم ما ينعكس من ذلك كله على حركاته وتنفسه وتعبيرات وجهه وحركة عينيه. في الفيزياء يجري الكلام عن حالة الجسم الحركية (مكانه، سرعته، اتجاهه) أو عن حالة المادة (صلبة، سائلة، غازية). كذلك الحالة الذهنية للإنسان (تصوراته، أحاسيسه، مشاعره، فسيولوجيته) وكما يمكن تغيير حالة الجسم المتحرك أو حالة المادة باستخدام القوانين الطبيعية كقوانين الحركة أو قوانين الحرارة، فكذلك يمكن تغيير الحالة الذهنية إلى حالة جديدة يكون فيها الشعور إيجابيا، كالشعور بالراحة والاطمئنان، أو الحب أو الحنان أو النشاط أو التحفز؛ بدلا من الشعور السلبي كالحزن والخوف والضعف.

والأمر العملي في هذا كله هو أننا إذا تمكنّا من تغيير الحالة الذهنية، فسنتمكن تلقائيا من تغيير السلوك والعادات والعلاقات والمهارات والقابليات والأداء، لأن الحالة الذهنية هي مجموعة من الأفكار، والتفكير هو البداية دائما. ومن أجمل ما يقال في هذا المضمار: راقب أفكارك لأنها ستصبح أفعالك، وراقب أفعالك لأنها ستصبح عاداتك، وراقب عاداتك لأنها ستصبح طباعك، وراقب طباعك لأنها ستصبح مصيرك.

**قصص تنموية**

# الطفل والباب

■ فوق سطح إحدى العمارات كانت هناك حجرة صغيرة متواضعة جدا، عاشت فيها أرملة فقيرة مع طفلها الصغير حياة غاية في البساطة والكفاف، وفي ظروف أقل ما يقال عنها إنها صعبة، إلا أن هذه الأسرة الصغيرة كانت متميزة جدا بل وغنية بنعمة الرضا وتملك القناعة التي هي كنز لا يفنى.

أكثر ما كان يزعج الأم هو سقوط الأمطار في فصل الشتاء، فالحجرة عبارة عن أربعة جدران فقط، وبها باب خشبي دون أي سقف من أي نوع يحمي الأسرة من عوارض الطبيعة ومفاجآتها.

كان قد مرّ على الطفل أربع سنوات منذ ولادته، ولم تتعرض المدينة خلال تلك السنوات إلا لزخات قليلة وضعيفة من المطر، وبالتالي لم تجد الأسرة الصغيرة تلك الحاجة الملحة جدا للسقف وظلت تتدبر أمرها في صيفها وشتائها.

ذات يوم تلبدت السماء بغيوم كثيفة وامتلأت بالسحب الداكنة، ومع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزارة على المدينة كلها، فاحتمى الجميع في منازلهم، أما الأرملة والطفل فكان عليهم مواجهة موقف عصيب خاصة بالنسبة للطفل الذي يرى أمطارا غزيرة لأول مرة في حياته.

نظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة و اندسّ في أحضانها، لكن جسد الأم مع ثيابها كان غارقًا في البلل، أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته ووضعته مائلاً على أحد الجدران، واختبأت مع طفلها خلف الباب ليحتجبا عن سيل المطر المنهمر.

نظر الطفل إلى أمه في سعادة بريئة و قد علت على وجهه ابتسامة الرضا، وقال لأمه: ماذا يا ترى يفعل الناس الفقراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط عليهم المطر؟.

لقد أحس الطفل الصغير في هذه اللحظة أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء، لأن في بيته باب ...! ما أجمل الرضا، إنه مصدر السعادة و هدوء البال، وهو مصل الوقاية من أمراض المرارة و التمرد و الحقد والحسد.

ومضة

# التوازن

**الطاهر ل**

■ سيارة من ذلك النوع المتميز والسعر العالي جدا الذي لا يفكر في الاقتراب منه إلا عدد محدود من أهل الثراء، هذه السيارة تسير في الطريق العام بشكل عادي، وفجأة يظهر غير العادي في هذا المشهد، حيث ينفتح زجاج السيارة الأمامي لتنطلق منه علبة عصير فارغة أو عقب سيجارة ما زال مشتعلا أو مجموعة من الأوراق تتناثر في الطريق تناثر أوراق الخريف.

ومشهد آخر كثيرا ما يتكرر أمامنا.. وبطله رجل له مركزه المالي أو الاجتماعي أو السياسي، ويحافظ على الظهور بربطة عنق أنيقة وبدلة من قماش وتفصيل وخياطة متميزة.. وفجأة تتغير مسارات الرياح ويصادف الرجل المحترم ما يغضبه، فيظهر مقدار ضعفه وافتقاره إلى التحكم في نفسه؛ فتنطلق ألوان وأنواع وأشكال من السباب والشتائم السوقية والسخيفة والبذيئة.

وهذا المحترم نفسه قد يأسرك بحديثه وشكله، لكنه يفاجئك بالتدخين في مكان عام مغلق ودون احترام لأحد أو اعتذار، وكأن ما يقوم به هو الحكمة عينها واللباقة ذاتها والأدب برمته.

أمثلة أخرى متعددة... والعلّة هي فقدان التوازن، فأحدهم قد كبر في جانب لكنه ظل صغيرا في جوانب أخرى مهمة.. والعلاج هو تحقيق التوازن بين جميع أركان حياتنا.

**مقولات تنموية**

**هناك ميزة رائعة في الإصرار؛ إنه يهزم جميع المعارضين، ويمنح الثقة، ويمحق العقبات. إن الجميع يثقون في الإنسان الذي يتمتع بالإصرار، إنهم يعرفون أن مثله عندما يتولى أمرا، فإن المعركة تكون شبه محسومة لصالحه، لأن دوره هو أن ينجز أي شيء يعزم على إنجازه .**

**أوريسون سويت ماردن**

# حتى تكون أسعد الناس

■ (لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي كَبَدٍ) "سورة البلد".. سُنّة لا تتغير لهذا الإنسان فهو في مجاهدة ومشقة ومعاناة، فلا بد أن يعترف بواقعه ويتعامل مع حياته.

■ يظن من يقطع يومه كله في الصيد أو اللّعب أو اللهو أنه سوف يسعد نفسه، وما علم أنه سوف يدفع هذا الثمن هماً متصلاً وكدراً دائماً لأنه أهمل الموازنة بين الواجبات والمسليات.

■ تخلص من الفضول في حياتك، حتى الأوراق الزائدة في جيبك أو علي مكتبك، لأن ما زاد عن الحاجة في كل شيء كان ضارا.

■ كان الصحابة أسعد الناس لأنهم لم يكونوا يتعمقون في خطرات القلوب ودقائق السلوك ووساوس النفس، بل اهتموا بالأصول واشتغلوا بالمقاصد.

■ ينبغي أن تهتم بالتركيز وحضور القلب عند أداء العبادات، فلا خير في علم بلا فقه، ولا صلاة بلا خشوع، ولا قراءة بلا تدبر.

■ (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) "سورة النور".. فالطيبات من الأقوال والأعمالَ والآداب والأخلاق والزوجات للأخيار الأبرار، لتتم السعادة بهذا اللقاء ويحصل الأنس والفلاح. .

بتصرف عن كتاب

**"لا تحزن" للدكتور عائض القرني**

# المخدرات بين الحلول الجزئية والكلية

**توجد هناك دائما ظروفا ملائمة لتخريج العلماء والأبطال وأيضا ظروف معيشية سيئة لتخريج المتشردين والمنحرفين والمجرمين هذا ما جعل واطسن يقول: "أعطوني أطفالا وأنا أجعل من الزول طبيبا ومن الثاني محاميا ومن الثالث مجرما..."**

د. رشيد زرواتي



لقد رأينا تناول موضوع ظاهرة المخدرات بين الحلول الجزئية والحلول الكلية كدراسة وقائية علاجية.

فالمخدرات معبارة عن المواد العضوية التي يقوم بتناولها الشخص والمموئثرة عضويا وتنفسيا في المراكز العليا للجهاز العصبي، وهناك أسباب عديدة تدفع الرد إلى الوقوع في فخها الذي يفتح لضحيتها متاهات يدور فيها، لا يعرف فيها مصيره ولا مصير من له علاقة اجتماعية معهم كالاسرة والمجتمع.

هكذا يقع الشباب في فخ المخدرات

يوجد للمخدرات أسباب عديدة تجر الافراد و بخاصة الشباب للوقوع في شباكها والادمان عليهاويمكننا أن نلخصها في:

– نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية السيئة التي يعيشه.

– بسبب حب الاطلاع واكتشاف ماهي المخدرات؟ وما هو ذوقها؟ وها هي رائحتها؟ وغالبا يفعل ذلك دون أن يتوقع أنه بتناوله كمية صغيرة جدا بهدف الاكتشاف، ستكون الجرعة الثانية للنشوة ليجد نفسه بعد فترة لم يعد حرا بل أصبح حبيس المخدر وسجينه يفتك به.

– قد يكون سبب وقوعه في المخدرات أصدقاء السوء فتكون جماعة الدراسة أو العمل أو الترويح عن النفس هي في وحد ذاتها جماعة سوء تتناول المخدرات.

– مشاهدة بعض الافلام وتأثر الفرد بجماعة بائعي أو مهربي أو متعاطي المخدرات.

– اللذة التي يجدها الفرد في جرعة المخدرات.

– حب النسيان والغفلة كأن يريد الفرد الهروب من واقعه المر فيتناول المخدر بغرض نسيان المشاكل وعدم الاحساس بها، وننصح الفرد بعدم فعل ذلك لأن عملية تغييب العقل والاحساس والشعور بالواقع ليس حلا فهو ابتعاد موؤقت عن الواقع حيث متى استيقض من المخدر لزمه واقعه ومشاكله.

### الاضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات

هناك أضرار عديدة ومتنوعة تنجم عن تناول المخدرات:

1. ضرر المتعاطي للمخدرات نفسه، كما توضح قصص كثيرة ومتنوعة التي تتحدث عن جزاء تعاطي آفة المخدرات من عطب للنفس أو قتلها وهناك من يتعدى ويقتل عائلته أو أبناءه فقد حدث أن دخل أب إلى بيته وكان في حالة إضطراب جراء تناوله المخدر فلما دخل إلى الحجرة التي ينام فيها وجد إبنه الرضيع نائم، فإيقضه من نومه وذبحه.

2- ضرر بائعي ومهربي المخدرات في اتجاه الآخرين: فلم يكتف هؤلاء الباعة بالأضرار التي تتسببها سمومهم ولكنهم توصلوا أيضا إلى تهريبها في بطون الحيوانات والبشر، فلقد عثرت الشرطة المصرية على امرأة تحمل رضيعا ميتا وفي بطنه كمية من المخدرات المهربة.

3 ضرر للمؤسسات الصحية (المستشفيات) فبوجود هذه الضاهرة تخصص المؤسسات مصالح صحية، وموارد مالية، وموارد مادية، وقت، برمجة..

4- ضرر مؤسسات العدالة: فبوجود ظاهرة المخدرات تخصص مصالح بالعدالة جلسات دور عقابية ودور إعادة التربية:

5- ضرر المجتمع: هناك مجموعة من الأضرار تمس المجتمع جراء المدمنين علي المخدرات فهم سبب نسب ك،بيرة من الجريمة، حالات السرقة، حوادث المرور، ضياع طاقة من الناس فقد يكون المدمن من مكونات نخبة المجتمع وضياع طاقة عمل بشرية بسبب تعطيلها.

– وجود فئة إجتماعية خاصة، فئة مريضة تتطلب الرعاية للمدمنين.

– المغارم الاقتصادية: على فئة المدمنين على المخدرات وفئة بائعيها ومهربيها.

### طرق العلمية للتصدي لشبح المخدرات

أن الخطورة اللامتناهية للمخدرات وفي جميع الاتجاهات يتطلب من المجتمع كله الوقوف سدا منيعا في طريق أنتشارها ويمكننا القيام بذلك بطرق عديدة نذكر منها:

أ– مكافحة تواجد المخدرات بالطرق الأمنية والقانونية والاتفاقيات الدولية.

ب– الوقاية من المخدرات بمنع الوقوع في تعاطي المخدرات أصلا عن طريق.

1 توجيه رسائل الوقاية: كالالتزام بالاسلوب التربوي المتكامل، إعطاء الأمثلة بالمدمنين وأضرارهم الدفع نحو الاستقرار الأسري، توفير الخدمات الاجتماعية، توعية الاولياء والابناء بالأضرار وأخطار المخدرات عن طريق المحاضرات والمنشورات، والمطبوعات والأفلام الموجهة ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

### وقاية المدمن من المخدرات

لوقاية ضحية المخدرات من مزيد من الغرق في أوحال هذه الظاهرة هنالك درجات للوقاية

الوقاية من المن الدرجة الاولي وتكون بالتدخل العلاجي المبكر لكي لا يصل المتعاطي للمخدرات لمرحلة الادمان وتكون بـ : تنظيم حملات توعية في المحاضرات والمنشورات والمطبوعات وكذا باعادة النظر في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعقدية للآسرة.

– تغيير الوسط الاجتماعي وخاصة رفاق ..للمتعاطي

– توفير الخدمات الاجتماعية وتحسين الضروف السية التي يعيشها المتعاطي للمخدرات

– وضع سياسات جتماعية فعالة من الدولة تتضمن برامج تخدم الأفراد الأسر والجماعات ويخطط لها المختصون.

– وقاية من الدرجة الثانية: نقصد بذلك العمل وقاية المدمن من مزيد من التدهور الجسدي النفسي والسلوكي ويتم عن طريق العلاج كما يلي:

**العلاج الأول**: العلاج الطبي ويتم بالمراكز الصحية والمستشفيات.

**العلاج الثاني**: العلاج النفسي: .ويتضمن تعديل سلوك المدمن بتدريب على ملاحظة الذات وتقييم الذات وبرمجة تعديل السلوك.

**العلاج الثالث**: العلاج الإجتماعي بإعادة تأهيل المدمن وتلقينه طريقة الابتعاد عن المخدرات والاقلاع عنها وهذا في المجالات التربوية والتعليمية والتكوين المهني بالاضافة إلى توعية المدمن بأنه في استطاعته أن يصبح شخصا عاديا بالارادة والصبر والعزيمة.

التقنيات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي والنفسي في ترشيد وتوجيه الوقاية.

– التقنية الأولى: الاستماع التعاطي ونعني بذلك التقمص العاطفي وفيه ينبغي على الاخصائي الاجتماعي والنفسي أن يتحليا بميزة الاستماع والتعاطي على أن يتقمصا شخصية المدمن بمعنى أن يفترضا أنفسهما في ملك.ان وفي حالة المدمن لأن ذلك يوصلهما لأن يشعر بشعوره وبذلك يتم التعاون بين الاخصائي والمدمن ما يوصله إلى فهمه فهما كاملا وعميقا عاطفيا وفكريا.

**التقنية الثانية**: حيث ينبغي على المختص الاجتماعي والنفساني إعطاء المدمن أمثلة عن أفراد نجحوا في حياتهم كنماذج له لتغيير شخصية نحو الصلاح والاندماج في المجتمع.

لأن المختص سيوحي له بذكره لهذه النماذج إمكانية نجاحه في حياته وتغييرها عوض أن يسلم نفسه للظروف الصعبة التي دفعته إلي تعاطي المخدرات.

**التقنية الثالثة**: الدوافع قال (دونيس ويتلي) تتكون قوة رغباتنا في دوافعنا وبالتالي تصرفاتنا وبهذه الرؤية ينبغي على المختصين العمل به مع المدمنين على المخدرات على أن يصلوا إلى اكتشاف العناصر التي هي بمثابة طاقة تحرك شخصية المدمن وبالتالي تؤثر على مواقفه وسلوكه وهذه العناصر هي الرغبة، الدوافع، الاشتغال، وعلى المختص أن يذكر المدمن بأنه بإمكانه تغيير نفسه وإذا قرر ذلك وفي هذا الصدد يقول "فرانسيس بيكو" "نصيب الانسان موجود بين يديه"

**التقنية الرابعة**: حيث ينبغي على الأخصائي النفسي والاجتماعي والعاملين مع المدمن على المخدرات أن يساعدوه في رسم الرسالة الواجب انجازها بالابتعاد عن تناول المخدرات ورسم الهدف الواضح الدقيق والخطة برسم البرنامج لينفذه المدمن.

وهذه الخطوات الدقيقة مهمة جدا لأن الشخص الذي ليس له رسالة وهدف وخطة عمل معرض عموما لهزات اجتماعية ونفسية ونكبات.

التقنية الخامسة: على الأخصائي الاجتماعي والنفسي اطلاع المدمن على العيوب الشخصية التي تسببها المخدرات وما ينجم عنها من أضرار جسيمة نفسية اجتماعية عقبية.

ثم على المدمن أن يعترف بهذه العيوب ويقتنع بأضرارها، كما يقتنع بالاقلاع عنها، وأن يجد طريقة يتخلص بها من الادمان على المخدرات ويصحح نفسه وأحلامه ورؤيته للحياة، فعلى الاخصائي الأخذ بيد بفكر بقلب وبنفسية المدمن على المخدرات إلى شاطئ النجاة ويجعله عنصرا من عناصر بناء المجتمع.

### الحلول الكلية لظاهرة المخدرات

الحقيقة أن العلم يجد حلولا لمشاكل كثيرة ومتنوعة بخصوص الانسان والمجتمع غير أنه لا يكفي وحده لحل مشاكل الفرد والجماعة والمجتمع الانساني، فالعلم يصبح قويا بالدين، ويضعف في غيابه وبالتالي فالدين ضروري للعلم بغية أن يصل الانسان إلى حلول لكل مشاكله وانشغالاته وإشباع حاجته، حيث ليس هناك ما يجعل الفرد يبتعد عن المحرمات والأضرار مثل الوازع الديني، لأن المصدر الذي حرم الاقتراب من ظاهرة المخدرات هو الخالق، هو الاله الواحد.

وفي تقديرنا هناك فرق بين العلم والدين بخصوص صفة قوة التحكم والضبط التي تعميز العناصر التي تحرك الانسان، وبفضلها ينظم نشاطه وبها ينظم شؤونه وحياته وشؤون مجتمعه، ونلخص هذه العناصر في الفكر، الثقافة، شبكة العلاقات الاجتماعية والاخلاق والجدول الآتي يوضح ذلك:

هناك ظواهر كثيرة ومتنوعة تمس الانسان والمجتمع تتطلب ضرورة وجود الدين، ضرورة تدين الأفراد به وضرورة الوعي بالتدين بالدين فمتى حدث ذلك إصبحت الدراسات العلمية غير معطوبة، مما يحصل التكامل بين العلم والدين فالعلم يقدم الدراسات الميدانية والنظرية، والدين يقدم المعلومات، التوجيهات والإرشادات والضوابط، التكامل الاخلاقي والمراقبة الإلهية للأفراد، وبذلك يصل الانسان إلى حلول كلية لجميع نالظواهر المرضية: السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العرقية الادارية والأمنية، بما في ذلك ظواهر المخدرات الخطيرة والتي تعتبر إحدى المعوقات الحضارية، وفي رأينا هذا هو المنظور الفكري المنهجي الذي نصل به إلى التصدي الشافي الكافي لإيجاد حل لظاهرة المخدرات.



# اهتمام علماء الجزائر بالصحيحين

**من العلوم التي اهتم بها العلماء الجزائريين منذ القديم، علم الحديث ومصطلحه، فقد اعتنوا به تدريسا وتأليفا ورواية وإجازة وكان العمل عندهم بالكتب الستة يدرسونها ويحفظونها ويسندونها، ولكن اهتمامهم الأكبر كان بالموطأ والصحيحين، ونحاول في هذه السطور تسليط الضوء على اهتمام علماء الجزائر بصحيحي الإمامين البخاري ومسلم -رحمهما الله.**

الأستاذ عبد اللطيف بونشادة
قسنطينة

يعتبر الإمام أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي المالكي التلمساني المتوفى سنة 402 هـ صاحب السبق في ميدان شروح كتب الحديث النبوي، حيث ألف كتابه الجليل الذي حاز به الفضل على غيره من المتقدمين والمتأخرين عنه من علماء الإسلام ذلك هو كتابه "النصيحة" الذي شرح به صحيح الإمام البخاري، فكان بهذا أول شرح وضع على هذا الكتاب الجامع على الإطلاق حيث أن كل الشروح على البخاري المعروفة وغير المعروفة جاءت بعد هذا الشرح الأول من نوعه.

والإمام أبو جعفر أحمد الداودي عدّه ابن فرحون من علماء الطبقة السابعة في الديباج[1] كما ترجم له القاضي عياض في ترتيب المدارك[2] عدة مؤلفات أخرى منها:

- النامي في شرح الموطأ.
- الواعي في الفقه.
- الرد على القدرية ... وغير ذلك.

ثم جاء بعده تلميذه العلامة الفقيه المحدث أبو عبد الله مروان الأسدي البوني المتوفى سنة 440 هـ الذي ألف كتابا في شرح البخاري، ذكره الإمام ابن حجر في معجمه عند ذكره لرجال أسانيده إلى البخاري.

وفي موضوع ضبط الألفاظ وبيان المعنى نجد الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي المتوفى بفاس سنة 560 هـ ألف كتابه الكبير:

مطلع الأنوار على صحاح الآثار[3] وخصه بالموطأ والصحيحين.

وفي نفس الإطار الزمني دائما نجد المحدث الفقيه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي الاشبيلي الذي رحل إلى بجاية وتخيرها وطنا إلى غاية وفاته سنة 581 هـ له تآليف جليلة القدر منها:

- الجمع بين الصحيحين: جمعه في مجلدين وقد التزم فيه بألفاظ الأصليين[4].
- الجمع بين الكتب الستة: وهي موسوعة ضخمة جمع فيها بين الموطأ والبخاري ومسلم وأبو داود والترميذي والنسائي
- مختصر صحيح البخاري وهو مرتب على المسانيد[5]
- المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج.

وممن اهتموا بصحيح مسلم الإمام ابن يحيى السكلاني الحميري الزواوي المتوفى سنة 743 هـ والذي ألف كتاب: شرح صحيح مسلم في 12 مجلدا ضخما، وكذلك الإمام الحافظ محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي المتوفى سنة 895 هـ صاحب التصانيف المشهورة[6] منها:

- شرح صحيح مسلم المسمى: مكمل إكمال الإكمال وهو تكملة واستدراك لشروح المازري و القاضي عياض ثم الآبي.
- مختصر الآبي على صحيح مسلم .
- شرح صحيح البخاري ولم يكمله وصل فيه إلى باب من استبرأ لدينه.
- شرح مشكلات البخاري.

وقبله نجد الإمامين الجليلين ابن مرزوق الجد والحفيد. أما الأول فهو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب المتوفى بتلمسان سنة 781 هـ ألف عدة كتب منها: شرح صحيح البخاري.

أما الثاني فهو الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد، أخذ العلم عن كبار علماء زمانه أمثال: والده وعمه ابني الخطيب التلمساني، وبتونس عن الإمام ابن عرفة وفي القاهرة عن العلامة ابن خلدون والفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط والسراج البلقيني والحافظ العراقي وابن الملقن .وفي الحجاز التقى بشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني فأخذ كل منهما عن الآخر.

من تأليفه: شرح البخاري المسمى:" المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح".

قال الشيخ عبد الرحمان الجيلالي في تاريخ الجزائر العام :(2/245) فمن ذلك ما وقفت عليه بنفسي جزءان من شرح البخاري كلاهما كان موجودا بمكتبة الجامع الجديد بالجزائر وهما بخط المؤلف ثم فقد الجزء الأول منهما وبقي الثاني، وبعد مدة وقفت على نسخة من الجزء الأول بنفس المكان وهي بخط مغاير لخط الجزء الثاني وأجمعنا على أنها بخط الثعالبي. ولا يزال الجزءان بخزانة الجامع الجديد تحت عدد 143, 440, وهو لعمري من أوسع الشروح وأغزرها مادة وأجزلها مباحث وربما هو كما قال مؤلفه: "أغنى عن الشروح الكاملة".

وممن اهتم برجال الصحيحين العلامة أبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي المتوفى سنة 868هـ وهو فقيه مالكي محدث من أهل تلمسان له من الآثار:

- الزند الواري في ضبط رجال البخاري.
- فتح المبهم في ضبط رجال مسلم[7].

مع الوجود العثماني بالجزائر قل التأليف في علم الحديث عموما وفي شروح الكتب خصوصا وذلك راجع لوجود وفرة في الشروح العظيمة لهذه الكتب فتولى العلماء مهمة تدريس الحديث رواية وشرحا.

وممن قاموا بالتدريس في هذه الفترة الشيخ




عبد الرزاق حمادوش الذي تولى سرد صحيح البخاري في الجامع الكبير بالعاصمة[8]. وأيضا الشيخ أبو حسن علي الونيسي المالكي والذي ختم شرح البخاري ومسلم عدة مرات. وترك من المؤلفات الحديثة شرح صحيح البخاري في 12 جزءا.

وكان الإمام أحمد المقري-رحمه الله- مشهورا برواية الحديث الذي أخذه عن علماء المغرب والمشرق. وقد تصدر لتدريس صحيح البخاري في الجامع الأزهر حتى بهر الحاضرين كما وفد على المدينة المنورة سبع مرات وأملى الحديث النبوي هناك. وأملى أيضا صحيح البخاري بالجامع الأموي بدمشق أثناء درس كان يلقيه بعد صلاة الصبح.

ولما كثر الناس حوله خرج إلى صحن الجامع، وحضر درسه غالب أعيان دمشق وجميع الطلبة، ويصف المحبي يوم ختم البخاري قائلا:"وكان يوم ختم البخاري حافلا جدا اجتمع فيه الألوف من الناس وعلت الأصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس إلى وسط الصحن .. وأتي إليه بكرسي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا. وتكلم على ترجمة البخاري ... وكانت الجلسة من طلوع الشمس إلى قرب الظهر .. ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين إلى دمشق ما اتفق له من الحضوة وإقبال الناس"[9].

وممن قام بالتأليف في هذه الفترة: المحدث أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي البوني المتوفى سنة 1129 هـ والذي ألف كتبا كثيرة منها:

- مختصر مقدمة فتح الباري على صحيح البخاري.
- فتح الباري بشرح غريب البخاري.
- التحقيق في أصل التعليق (معلقات البخاري)
- الإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشتباه أي الكائن في البخاريد.

وترك ولده محمد بن أحمد البوني نظمين:

- الأول: نظم كتب صحيح البخاري.
- الثاني: نظم كتب صحيح مسلم.

كما قام الشيخ ابن أبي جمرة باختصار صحيح البخاري في مجلد، وكان مختصره مشهورا متداولا بين الجزائريين. وقد شعر عبد الرحمان بن عبد القادر المجاجي أن هذا المختصر في حاجة إلى شرح يضبط ألفاظه ويقرب معانيه فقام بعمل ضخم بهذا الصدد وسمى شرحه (فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها ابن أبي جمرة من صحيح البخاري[10].)

كما نظم الشيخ محمد بن علي المعروف بأقوجيلي الجزائري منظومة سماها (عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع[11]) وهي منظومة في مخرجي أحاديث الجامع الصحيح للبخاري وعدد الأحاديث التي لكل منهم ومن هو المكثر ومن هو المقل. وتوجد نسخة منه بدار الكتب المصرية.

أما في عصرنا الحالي فنجد الأستاذ العلامة محمد بن أبي شنب ألف بحث لطيفا قدمه إلى مؤتمر المستشرقين الرابع عشر المنعقد بالجزائر سنة 1905م سماه: "وصول صحيح البخاري إلى أهل الجزائر". كما قامت وزارة الشؤون الدينية في عهد الشيخ عبد الرحمان شيبان بإحياء سنة قراءة صحيح البخاري بالجامع الكبير بالعاصمة، وممن قاموا بشرح بعض أحاديث البخاري الشيخ العلامة محمد شارف -حفظه الله- كما قام الشيخ محمد باي بلعالم بشرح صحيح مسلم.

وفي خلاصة البحث نقول: إن علماء الجزائر برغم أنهم مغاربة مالكيون إلا أن اهتمامهم بصحيح البخاري قد فاق صحيح مسلم بكثير ونحن نعلم من علم مصطلح الحديث أن علماء المغاربة يفضلون صحيح مسلم على صحيح البخاري[12].

الهوامش:

1- الديباج المذهب - ابن فرحون ج 2 114
2- ترتيب المدارك - القاضي عياض ج512
3- تاريخ الجزائر العام -الجيلالي ج782
4- توجد نسخة منه بالقاهرة تحت رقم أول 3251
5- توجد نسخة منه بمكتبة بطارسبورغ تحت رقم 121
6- تاريخ الجزائر العام - الجيلالي ج2063
7- معجم أعلام الجزائر -عادل نويهض ص 331
8- تاريخ الجزائر الثقافي -سعد الله ج262
9- خلاصة الأثر –المحبي ج3051
10- تاريخ الجزائر الثقافي -سعد الله ج302. وتوجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط برقم ك 1775
11- تاريخ الجزائر الثقافي -سعد الله ج322. وتوجد نسخة منه بدار الكتب المصرية مجموع رقم 52
12- أنظر: تدريب الراوي للسيوطي ص 69 و الباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر ص 23

## محطات في تاريخ الإعلام العربي في فرنسا

# بين واقع الهجرة وضغوط المنافسة العالمية

**هل ازدواجية المهام والمسؤوليات التي تقع على عاتق الإعلام العربي في فرنسا هي السبب وراء التأخر الذي يعرفه على الساحة العالمية منذ سنوات مقارنة مع نظيره البريطاني أو الأمريكي؟ مهما يكن فالبلد الذي يعيش فيه أكثر من 6 ملايين مهاجر معظمهم من أصول عربية وتربطه بالعالم العربي علاقات تاريخية و ثقافية قوية يستعد الآن لرفع تحدي المنافسة العالمية بضخ الحيوية و الحركة في قطاعه الإعلامي الناطق بالعربية.**

**أنيسة مخالدي**

■ أولى المحطات في حياة الإعلام العربي الفرنسي تعود للسنوات السبعين من خلال "السياسة العربية" التي قادها الرئيس الفرنسي السابق شارل ديغول والتي أثمرت عن ظهور إعلام خارجي يخاطب العالم بلسان عربي. الغرض منه خدمة صورة فرنسا والمحافظة على علاقاتها التاريخية الطيبة بالعالم العربي. "راديو مونتي كارلو: الشرق الأوسط" كانت أحد رموز هذا الاتجاه حيث ظهرت إلى الوجود سنة 1972, في وقت كانت فيه الساحة الخارجية شبه خالية من مثل هذه المبادرات. وقد ظلّت هذه الإذاعة طويلاً مصدر مُهم ورمز من رموز الإعلام الحرّ المحترف في منطقة حوض المتوسط، نجاحها تأكد في أكثر من بلد عربي بفضل جودة برامجها، وشهرة منشطيها أمثال الراحل حكمت وهبي وجورج قرداحي.

إلى غاية يومنا هذا لا زالت فرنسا تعتبر هذه الإذاعة ركيزة مهمة فيما يعرف "بنشاطها السمعي البصري الخارجي" وهي تخصص لها عبر وزارة خارجيتها ميزانية سنوية تقدر ب 11 مليون يورو، لتمويل مصاريف تسيير الإذاعة و تشغيل عمالها أل 150. الأزمة التي شهدتها هذه الإذاعة التاريخية إبتداءاً من سنة 1996 والتي ميزتها نزاعات داخلية وسوء تسيير إداري وصلت ذروتها سنة 2005 بعد سلسلة إضرابات أثرت على أداءها حتى نزلت نسب الاستماع إلى 1٪ بعد أن كانت تحقق على مستوى العالم العربي نسبة تصل إلى 14٪، كما أصبح عدد مستمعيها 10 ملايين في الوقت الذي كان يصل هؤلاء منذ عشرية مضت إلى15 مليون، تاركة مكانها لإذاعات أخرى أخرى ك اب كإذاعة سوابب الأمريكية التمويل والبريطانية بي.بي.سي أرابيك.

إشكالية الإعلام الناطق بالعربية عادت للظهور بقوة في فرنسا بعد حرب الخليج الأولى والثانية بسبب ما لُوحظ من احتكار بعض القنوات العربية والأمريكية للساحة الإعلامية في مقابل تغييب




الصوت الفرنسي عند الشارع العربي. طبيعة العلاقات التاريخية وأهمية المصالح الفرنسية في هذه المنطقة من العالم جعلت المسئولين و على رأسهم الرئيس السابق جاك شيراك يدقون أجراس الخطر ويعطون الضوء الأخضر لمشاريع إعلامية. هي المحطات الجديدة في حياة الإعلام الفرنسي الذي عرف ظهور قناة فرانس 24 الإخبارية ونافذتها العربية التي تبث حالياً لمدة أربعِ ساعات، من المنتظر أن تتطور مستقبلا إلى طبعة كاملة على مدار24 ساعة. قناة "أورونيوز" التي تحقق منذ سنوات معدلات مشاهدة قياسية تتجاوز أربعة أضعاف ما تحققه س.ن.ن وثمانية أضعاف ما تحققه بي.بي.سي في أوروبا تستعد هي الأخرى لفتح قسم عربي يُشغل 20 صحفي عربي من جميع الجنسيات إبتداءا من شهر جويلية حزيران بعد محاولة قصيرة في 1995 لم تستمر أكثر من سنتين. ورغم أن برامجِ أورونيوز العربية ستهتم أساسا بالأحداث الأوروبية إلا أن مدير القناة السيد فيليب كايلا يؤكد على أن المحتوى لا بد و أنه سيراعي خصوصية أل 250 مليون مشاهد الذين يوجدون في العالم العربي وألـ 15 مليون متحدث بالعربية الذين يعيشون في أوروبا،كما أنها تعُول عليهم لمضاعفة نسبة مشاهديها .علماً أن فرنسا التي تستقبل في مدينة ليون مقر قناة "اورونيوز" تعتبر أهم ممول لهذه القناة بين الشركاء الأوروبيين. مثل هذه المبادرات وإن وجدت إلا أنها لا تستطيع أن تحجب المشاكل التي لا زالت تعترض طريق الإعلام العربي الخارجي في فرنسا: من ضعف الميزانية المخصصة له: أقل من 3 مليون يورو للقسم العربي لفرانس 24 و5 مليون لأورونيوز العربية إلى ضعف الإرادة السياسية وتباين المواقف حول ضرورة دعم إعلام يحمل صوت فرنسا للعالم العربي، كما فعلت بريطانيا بقوة مع البي.بي.سي، الولايات المتحدة مع الحّرة، روسيا مع " روسيا اليوم" والمانيا مع "دوتش وال" . فالقسم العربي لقناة فرانس 24 وبالرغم من حداثة منشأه إلا أنه لم يسلم من التهديد بالاختفاء، حيث أعلن الرئيس سركوزي في ندوة صحفية في شهر جانفي يناير 2008 بضرورة إعادة تركيز جهود القطاع السمعي البصري الخارجي على الإعلام الناطق باللّغة الفرنسية، مُلمحاً إلى احتمال اختفاء هذا القسم.

يبقى أن الإعلام الفرنسي العربي يلعب على حبلين، فهو من جهة يتجه للخارج لكل العالم العربي ومن جهة أخرى يلبس ثوب "الجوارية" ويتوجه إلى جمهور المهاجرين العرب الذين يعيشون في فرنسا و أوروبا . لكن خلافا لما حدث في بريطانيا و الولايات المتحدة اللتان عرفتا صحافة عربية مهجرية نشيطة ومنتعشة فإن المبادرات في فرنسا اقتصرت على نشاط الإذاعات التي ظهرت للوجود مع بداية الثمانينات مع ما سمي آنذاك "بحركة تحرير الموجات Libéralisation des ondes معظم هذه التجارب كانت بعيدة عن الاحترافية، متواضعة التمويل، ذات هوية مغاربية، تخاطب المهاجرينِ باللّهجات العامية والفرنسية نظرا للتركيبة الثقافية لهؤلاء ومستواهم الضعيف في اللّغة العربية. بعد حوالي ربع قرن من ظهورها، ورغم اختراقها من طرف تيارات سياسية، إلا أن معظم هذه الإذاعات وصل لمرحلة النضج، وأصبح عددها اليوم يقدر بـ 11 ممن تتوجه للمهاجرين العرب ولكن أيضا المسلمين. على رأس القائمة "إذاعة الشرق" التي تأسست سنة 1982 وهي ملك لعائلة الحريري وتسجل أعلى نسب الاستماع، حيث تصل حسب دراسة لمعهد ميديا متري سنة 2007 إلى (1.6٪من مجموع المشهد الإذاعي الفرنسي) وكانت قد قررت إبتداءا من سنة 2002 بثّ40 ٪ من برامجها باللّغة الفرنسية للوصول إلى شرائح جديدة من المستمعين ضمن الأجيال المنحدرة من الهجرة. في المرتبة الثانية "راديو بور" بنسب استماع تصل إلى 0.9 ٪ وهي الإذاعة التي يديرها الدكتور ناصر كتان وتتلقى دعم مادي من جهات رسمية جزائرية، علما أن نفس الجهة كانت قد فتحت أيضا قناة تلفزيونية بنفسِ الاسم تبّث برامجها باللغة الفرنسية و اللّهجات المغاربية وقليل جدًا من العربية الفصحى، نفس الشيء بالنسبة لإذاعة "فرانس ميديتراني" التي يديرها الفرنسي التونسي الأصل توفيق محلوطي صاحب شركة "مكة كولا". أما المنشورات العربية فهي غائبة تماما والقليل الذي يوجد من المجلات وإن كان يهتم بالمهاجرين أو بالشأن العربي إلا انه يُنشر باللّغة الفرنسية ككوري مغربان، أفريك أزي، أرابيز ومجلات نسائية كأمينة وغزال. الصحافة الإلكترونية التي لا زالت في بدايتها تمتاز بنجاح تجربة الموقع الإسلامي الفركوفوني : أمة.كوم الذي يهتم بمناقشة الإشكاليات التي تخّص الجالية الإسلامية بفرنسا بالدرجة الأولى ويسجل نسب زيارة تصل حسب مصادرٍ الموقع نفسه إلى 6 مليون زيارة شهريا وأكثر من 120 ألف مشترك.

## .. بالقلم

**يكتبه: سمير رمضان**

*سألني هذه الأيام أحد طلبة الإعلام والإتصال عن رأيي في الإختبارات التي يمكن أن يضعها في تحديد تخصصه الذي سيواصل فيه الدراسة وعن التخصص الذي يمكنه أن يضمن ولو بنسبة قليلة منصب شغل مستقر يقيه شح البطالة فجرني ذلك إلى الحديث معه حول سياسة التوجيه وعالم الشغل وعالم الدراسة قبله وهذا دون أن أصل معه إلى رأي واضح حتى تمنى لو أنه لم يسألني ولم يستشرني، أما عن الحديث فقد انصب حول عدة نقاط منها:*

*أولا: سياسة التوجيه إلى التخصصات لا تخضع في الجزائر إلى معايير علمية ودراسات معمقة، فهي من ناحية تكرس مكافئة الطالب النجيب بمنحه الأولوية في التخصصات التي يختارها وغالبا ما تكون هذه التخصصات في أي مجال مما يجعل تخصصات من الدرجة الأولى وأخرى من دونها يتنافس عليها الراسبون وأصحاب المعدلات الضعيفة، وهذا في حد ذاته إهانة للعلم في حد ذاته وإلى التخصصات الأخرى التي لاشك أنها تكمل تخصصات الدرجة الأولى –إن صح القول– وكان الأولى تحفيز الطلبة وتوفير الظروف المناسبة التي تشجع على التوجه لمختلف التخصصات.*

*ثانيا: على الطالب عموما أن يتوجه إلى التخصصات التي يمكنه أن يبدع فيها ويقدم الجديد أو على الأقل التي لا تثقل كاهله وتجعله كالمكره على المعركة لأن حب التخصص هو مفتاح النجاح ونصف الطريق.*

*ثالثا: التركيز على فرص الشغل وتغليب مصلحة الطالب المهنية أمر مشروع ومفهوم، لكن التعويل عليه قد لا يعني الكثير لأن سياسة التشغيل عندنا لا زالت مريضة ولا تعترف بالكفاءة ومعيارها الرئيس هو المحسوبية والمحاباة.*

*رابعا: أما عن تخصصات الإعلام والإتصال فالملاحظ عموما عزوف الطلبة عن تخصص سبر الآراء حتى ألغي كلية لسنتين من معهد الإعلام والإتصال وأعيد فتحه وتوجيه الطلبة إليه السنة الفارطة فقط وبالإجبار بالنسبة للطلبة الحائزين على أضعف المعدلات، وهذا خلل بالنسبة للطالب نفسه ولسياسة التوجيه عموما، فسبر الآراء بالنسبة للدول المحترمة تخصص حساس وهو بمثابة الأسلحة الإستباقية المعتمدة في وضع السياسات والمخططات والتنمية لمختلف المظاهر السائدة في المجتمع.*

*هذا جزء مما جرى بيني وبين الطلب ولكم أن تشاركوني الرأي في أي مجال أنصحه بالتسجيل.*

## مسلمون على قمة مفكري العالم

■ فتح الله جولان، محمد يونس، يوسف القرضاوي، أورهان باموك، عمرو خالد.. شخصيات إسلامية بارزة تصدرت قائمة عشرين شخصية أكثر تأثيرا على مستوى العالم لهذا العام، في استطلاع دولي أجرته مجلتا "فورين بولسي" و"بروسبكت" الأمريكية والبريطانية على التوالي.

وكشفت نتائج الاستطلاع التي نشرت الإثنين 24 من الشهر الماضي، أن أبرز عشر شخصيات من بين الشخصيات العشرين التي اختارها المستطلعة آراؤهم، هم علماء دين، ومفكرون واقتصاديون، وأدباء مسلمون. وصوت أكثر من 50 ألف شخص على مدار أربعة أسابيع لاختيار 20 شخصا يشكلون بأفكارهم اتجاهات الرأي العام، وذلك من بين لائحة ضمت 100 شخصية في كافة التخصصات.

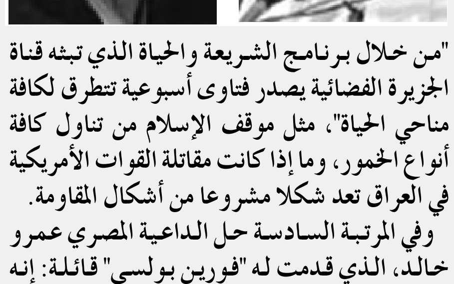
قائمة هذا العام تصدرها رجل الدين التركي البارز فتح الله جولان، الذي وصفته المجلة الأمريكية بأنه "عالم إسلامي يقدر أتباعه في أرجاء العالم بالملايين، ويحظى بسمعة طيبة وأخرى سيئة في آن واحد".

وأوضحت "فورين بولسي" أن "جولان يعتبر قائدا روحيا لمن ينتمون لحركته، فهو يرشدهم إلى المبادئ الإسلامية المعتدلة.. أما من يحظى بينهم بسمعة سيئة، فيعتبرونه تهديدا للنظام العلماني التركي".

واحتل فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المرتبة الثالثة بين أبرز المفكرين على مستوى العالم.

وعنه قالت المجلة الأمريكية: إن الشيخ القرضاوي





"من خلال برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية يصدر فتاوى أسبوعية تتطرق لكافة مناحي الحياة"، مثل موقف الإسلام من تناول كافة أنواع الخمور، وما إذا كانت مقاتلة القوات الأمريكية في العراق تعد شكلا مشروعا من أشكال المقاومة.

وفي المرتبة السادسة حل الداعية المصري عمرو خالد، الذي قدمت له "فورين بولسي" قائلة: إنه "بإجادة فن الحديث الذي يجذب الجماهير وأسلوبه غير النمطي، مزج خالد بين رسالات التكامل الثقافي والعمل الجاد من خلال دروس توضح كيف يحيا المسلم حياة هادفة".

وحل في المرتبة الثانية محمد يونس الاقتصادي البنغالي الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 2006, والذي يوصف بأنه "المصرفي العالمي الداعم للفقراء". وقالت المجلة الأمريكية إنه "منذ 30 عاما، ومن خلال نظامه البنكي، قدم (يونس) قروضا لأكثر من 7 ملايين من الفقراء حول العالم، أغلبهم في بلده بنجلاديش".

وتعتمد فكرة بنك يونس على تقديم قروض صغيرة بلا فوائد للفقراء الذين لا يشملهم الغطاء البنكي التقليدي من أجل الشروع في مشاريع متناهية الصغر.فيما نال المرتبة الثامنة الداعية السويسري طارق رمضان.

قصيدة

# في القدس ..

شعر : تميم البرغوثي

في القدس، بائعُ خضرةٍ من جورجيا برمٌ بزوجته
يفكرُ في قَضاءِ إجازةٍ أو في طلاءِ البيتْ
في القدس، توراةٌ وكهلٌ جاءَ من مَنْهاتِنَ العُليا
يُفَقّهُ فتيةَ البُولُونِ في أحكامها
في القدسِ شرطيٌّ من الأحباشِ يُغْلِقُ شَارِعاً في
السوقِ..
رشَّاشٌ على مستوطنٍ لم يبلغِ العشرينَ،
قُبَّعة تُحَيِّي حائطَ المبكَى
وسياحٌ من الإفرنجِ شُقْرٌ لا يَرَوْنَ القدسَ إطلاقاً
تَراهُم يأخذونَ لبعضهم صُوَراً مَعَ امْرَأَةٍ تبيعُ
الفِجْلَ في الساحاتِ طُولَ اليَوْمْ
في القدس دَبَّ الجندُ مُنْتَعِلِينَ فوقَ الغَيْمْ
في القدسِ صَلَّينا على الأَسْفَلْتْ
في القدسِ مَن في القدسِ إلا أَنْتْ!
وتَلَفَّتَ التَاريخُ لي مُتَبَسِّماً
أَظَنَنْتَ حقاً أن عينَك سوف تخطئهم،! وتبصرُ
غيرَهم
ها هُم أمامَكَ، مَتْنُ نصٍ أنتَ حاشيةٌ عليهِ
وَهَامِشٌ
أَحَسبتَ أنَّ زيارةً سَتُزيحُ عن وجهِ المدينةِ، يا
بُنَيّ، حجابَ واقِعِها السميكَ
لكي ترى فيها هَواكْ
في القدسِ كلُّ فتى سواكْ
وهي الغزالَةُ في المدى، حَكَمَ الزمانُ بِبَيْنِها
ما زلتَ تركُضُ إثرَهَا مُذْ وَدَّعَتْكَ بِعَيْنِها
رفقاً بنفسكَ ساعةً إني أراكَ وَهَنْتْ
في القدسِ من في القدسِ إلا أَنْتْ
يا كاتبَ التَاريخِ مَهْلاً، فالمدينةُ دهرُها دهرانِ
دهر أجنبي مطمئنٌ لا يغيرُ خطوَه وكأنَّه يمشي
خلالَ النومْ
وهناك دهرٌ، كامنٌ متلثمٌ يمشي بلا صوتٍ حِذار
القومْ
والقدس تعرف نفسها..

– – – – – – –

إسأل هناك الخلق يدْلُلْكَ الجميعُ
فكلُّ شيءٍ في المدينة
ذو لسانٍ، حين تَسأَلُهُ، يُبينْ
في القدسِ يزدادُ الهلالُ تقوساً مثلَ الجنينْ
حَدْباً على أشباهه فوقَ القباب
تَطَوَّرَتْ ما بَيْنَهم عَبْرَ السنينَ عِلاقةُ الأَبِ بالبَنِينْ
في القدس أبنيةٌ حجارتُها اقتباساتٌ من الإنجيلِ
والقرآنْ
في القدس تعريفُ الجمالِ مُثَمَّنُ الأضلاعِ
أزرقُ،
فَوْقَهُ، يا دامَ عزُّكَ، قُبَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ،
تبدو برأيي، مثل مرآة محدبَة ترى وجه السماء
مُلَخَّصَاً فيها
تُدَلِّلُها وَتُدْنِيها
تُوَزِّعُها كَأَكْيَاسِ المعُونَةِ في الحِصَارِ لمستَحِقِّيها
إذا ما أُمَّةٌ من بعدِ خُطْبَةِ جُمْعَةٍ مَدَّتْ بِأَيْدِيها
وفي القدس السماءُ تفَرَّقَتْ في الناسِ تحمينا
ونحميها
ونحملُها على أكتافِنا حَمْلاً إذا جارَت على
أقمارِها الأزمانْ
في القدسِ أعمدةُ الرُّخامِ الداكناتُ
كأنَّ تعريقَ الرُّخامِ دخانْ
ونوافذٌ تعلو المساجدَ والكنائس،
أَمْسَكَتْ بيدِ الصُّباحِ تُريهِ كيفَ النقشُ
بالألوانِ،
وَهْوَ يقول؟ :لا بل هكذا؟،
فَتَقُولُ؟ :لا بل هكذا؟،
حتى إذا طال الخلافُ تقاسما
فالصبحُ حُرٌّ خارجَ العَتَبَاتِ لَكِنْ
إن أرادَ دخولَها
فعَلَيه أن يَرْضَى بحُكْمِ نوافذِ الرَّحمنْ
في القدسِ مدرسةٌ لمملوكٍ أتى مما وراءَ النهرِ،
باعوهُ بسوقِ نِخَاسَةٍ في أصفهانلتاجرٍ من أهلِ
بغداد
أتى حلباً فخافَ أميرُها من زُرْقَةٍ في عَيْنِهِ
اليُسْرَى،
فأعطاهُ لقافلةٍ أتت مصراً
فأصبحَ بعدَ بضعِ سنينَ غلاَّبَ المغولِ وصاحبَ
السلطانْ
في القدسِ رائحةٌ تُلَخِّصُ بابلاً والهندَ في دكانِ
عطارٍ بخانِ الزيتْ
واللهِ رائحةٌ لها لغةٌ سَتَفْهَمُها إذا أصْغَيتْ
وتقولُ لي إذ يطلقونَ قنابل الغاز المسيِّل للدموعِ
عَلَيَّ؟ :لا تحفل بهم؟
وتفوحُ من بعدِ انحسارِ الغازِ، وَهْيَ تقولُ لي؟
:أرأيتْ؟!
في القدسِ يرتاحُ التناقضُ، والعجائبُ ليسَ
ينكرُها العِبادُ،
كأنها قِطَعُ
القِمَاشِ يُقَلِّبُونَ
قَديمها وَجَديدَها،
والمعجزاتُ هناكَ تُلْمَسُ باليَدَيْنْ
في القدس لو صافحتَ شيخاً أو لمستَ بناية
لَوَجَدْتَ منقوشاً على كَفَّيكَ نَصَّ قصيدَةٍ

– – – – – – –

يا بْنَ الكرامِ أو اثْنَتَيْنْ
في القدسِ، رغمَ تتابعِ النَّكَباتِ، ريحُ براءةٍ في
الجوِّ، ريحُ طُفُولَة،
فَترى الحمامَ يَطِيرُ يُعلِنُ دَوْلَةً في الريحِ بَيْنَ
رَصَاصَتَيْنْ
في القدس تنتظمُ القبورُ، كأنهنَّ سطورُ تاريخِ
المدينةِ والكتابُ ترابُها
الكل مرُّوا من هُنا
فالقدسُ تقبلُ من أتاها كافراً أو مؤمنا
أُمرر بها واقرأ شواهدَها بكلِّ لغاتِ أهلِ الأرضِ
فيها الزنجُ والإفرنجُ والقِفْجَاقُ والصِّقْلابُ
والبُشْنَاقُ
والتتارُ والأتراكُ، أهلُ الله والهلاك، والفقراءُ
والملاكُ، والفجارُ والنساكُ،
فيها كلُّ من وطئَ الثّرى
كانوا الهوامشَ في الكتابِ فأصبحوا نَصَّ المدينةِ
قبلنا
يا كاتب التاريخِ ماذا جَدَّ فاستثنيتنا
يا شيخُ فلتُعِدِ الكِتابة والقراءة مرة أخرى، أراك
لَحَنْتْ
العين تُغمِضُ، ثمَّ تنظُرُ، سائقُ السيارةِ الصفراءِ،
مالَ بنا شَمالاً نائياً عن بابها
والقدس صارت خلفنا
والعينُ تبصرُها بمرآةِ اليمينِ،
تَغَيَّرَتْ ألوانُها في الشمسِ، مِنْ قبلِ الغيابْ
إذ فاجَأَتني بسمةٌ لم أدْرِ كيفَ تَسَلَّلَتْ للوَجْهِ
قالت لي وقد أَمْعَنْتُ ما أَمْعنْتْ
يا أيها الباكي وراءَ السورِ، أحمقُ أَنْتَ؟
أَجُنِنْتَ؟

– – – – – – –

لا تبكِ عينُكَ أيها المنسيُّ من متنِ الكتابْ
لا تبكِ عينُكَ أيها العَرَبيُّ واعلمْ أنَّهُ
في القدسِ من في القدسِ لكنْ
لا أَرَى في القدسِ إلا أَنْتَ.

تميم البرغوثي شاعر فلسطيني ولد بالقاهرة عام 1977. له أربعة دواوين باللغة العربية الفصحى وبالعاميتين الفلسطينية والمصرية، هي:
–ميجنا، عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1999 ––المنظر، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002––قالوا لي بتحب مصر قلت مش عارف، عن دار الشروق بالقاهرة عام 2005 –مقام عراق، عن دار أطلس للنشر بالقاهرة عام 2005–حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2004, عمل أستاذاً مساعداً للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومحاضراً بجامعة برلين الحرة، كما عمل بقسم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك، وبعثة الأمم المتحدة بالسودان، وهو حاليا باحث في العلوم السياسية بمعهد برلين للدراسات المتقدمة.له كتابان في العلوم السياسية: الأول باللغة العربية بعنوان: الوطنية الأليفة: الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار صدر عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، عام 2007, والثاني بالإنجليزية عن مفهومي الأمة والدولة في العالم العربي صدر عن دار بلوتو للنشر بلندن، عام 2008:




## تهنئة

تتقدم عائلة مجوري بأحر تهاني النجاح إلى الإبنة

**سارة مجوري**

بمناسبة حصولها على شهادة التعليم االمتوسط سائلين المولى عز وجل المزيدمن النجاح والتفوق

**وألف مبروك.**

## تهنئة



بمناسبة نجاح **مرزوقي إسلام** وتفوقه في شهادة التعليم الأساسي يتقدم له جميع أفراد عائلته بأحر التهاني متمنين له دوام النجاحات والتألق

**وألف مبروك.**

## تهنئة

بمناسبة نجاح

**صفية مسعدي**

وتفوقها في شهادة التعليم الأساسي تتقدم لها كل العائلة وبخاصة الوالد والوالدة بتهانيهم القلبية ويتمنون لها مشوارا دراسيا حافلا بالنجاحات والتألق.

**وألف مبروك.**

## تهنئة

بمناسبة نجاح

**حسام الدين مسعدي**

في شهادة التعليم المتوسط وإنتقاله للمرحلة الثانوية تتمنى له كل أفراد العائلة وخاصة الوالد والوالدة بأحر التهاني متمنين له دوام التألق والتفوق في المشوار الدراسي ..

**وألف مبروك.**

### ولاية الجزائر

مطار هواري بومدين الدولي:
021 50 91 00 أو 021 50 91 91
ميناء الجزائر:
021 42 36 16 أو 021 42 36 14
مركز مكافحة التسمم:
021 67 45 45 أو 021 66 14 14
الفنادق
- فندق الشيراتون:
021 37 74 50
أو 021 37 77 77
- فندق الأوراسي: 021 74 82 52
- فندق الجزائر: 021 69 11 56
أو 021 59 10 12
- فندق السفير(مزفران):
021 32 00 00 أو 021 32 90 00
- فندق الهيلتون ( 021 20 10 10
أو 021 21 96 96
- فندق المركير: 021 24 59 12
- فندق السوفيتيل: 021 68 52 11
أو 021 68 52 01
مراكز الترفيه والسياحة
- مركز الراحة والعلاج الطبيعي (سيدي فرج): 021 39 23 05
- حدائق بن عكنون: 54 66 42 021 أو 021 54 25 64
- مركز التسلية – الصنوبر البحري (جوار فندق الهيلتون)

### ولاية وهران

مطار السانية: 041 51 11 50
أو 041 51 11 51
ميناء وهران: 041 33 24 41
أو 04133 24 49
فندق الشيراتون: 041 42 89 44
- مجمع الأندلس (العنصر): 92 52 041 31 أو 041 31 92 51
- فندق وهران الكبير:
041 39 13 87
أو 041 39 15 33

### ولاية قسنطينة

مطار عين الباي:62 69 03193
فندق سيرتا:34 30 94 031
أو 031 94 30 33
فندق بانوراميك:07 93 92 031
أو 03192 93 06

### ولاية عنابة

مطار المالح: 038 85 45 69
أو 038 85 45 63
ميناء عنابة: 038 86 31 31
أو 03886 31 43
فندق السيبوس الدولي: 93 20 86 038
أو 038 86 24 26
- فندق المشرق: 038 86 80 38
أو 038 86 80 39
- فندق ريم الجميل: 038 86 15 53

### ولاية بسكرة

المطار: 03373 34 88
فندق الزيبان: 033 74 89 68
أو 033 74 11 87
- فندق ومركز العلاج الطبيعي (حمام الصالحين): 033 74 17 88
- فندق قندوز: 033 71 57 69

### ولاية تامنراست

المطـار: 029 34 42 27
أو 02934 59 58
فندق تاهات: 029 33 44 72
أو 029 33 44 75

## المستشفيات

### الجزائر العاصمة

الإسعافات 66 66 60 و 69 69 02173
المستشفي المركزي للجيش 05 05 /02156
المستشفى الجامعي مصطفي باشا
22 68 02166 / 021 67 33 33
المستشفي الجامعي أيت إدير
22 75 02162 / 021 96 30 99
المستشفي الجامعي باب الواد
021 57 02 22
المستشفي الجامعي بارني حسين داي
00 82 02159 / 021 77 78 44
المستشفي الجامعي القبة
021 58 91 14
المستشفي الجامعي بني مسوس
021 93 11 90
المستشفي الجامعي بن عكنون
65 21 02191 / 73 21 02191 / 021 91 21 63
المستشفي الجامعي الحراش
02159 82 00
المستشفي الجامعي بولوغين
021 95 86 02
المستشفي الجامعي بئرطرارية
021.92.11.46
المستشفي الجامعي دريد حسين
021 68 52 72
المستشفي الجامعي بينام
021.81.61.13
المستشفي الجامعي بلفور
021.59.53.25

### مستشفيات وهران

- مستشفى الأطفال بحي كنستال:
041.43.31.29
مستشفي وهران
041.34.33.11 /041.34.33.16

### مستشفيات عنابة

مستشفى البوني:
038 85 21 78 أو 038 85 21 66
مستشفي ابن رشد
038.86.32.12 / 038.86.32.15
مستشفي ابن سينا
038.82.02.44
مستشفي سرايدي
038.82.86.97

### مستشفيات قسنطينة

عيادة الرياض
031 61 29 50
مستشفي ابن باديس
031.94.49.66
مستشفي سيدي مبروك
031.68.37.00

–المستشفي الجامعي للبليدة
025 .41.26.90
المستشفي الجامعي لسطيف
036.90.08.10 / 036.90.30.01
المستشفي الجامعي لسيدي بلعباس
048.24.09.44 / 048 .24.38.30
المستشفي الجامعي لباتنة
033.85.00.00 / 033.55.02.30
المستشفي الجامعي لتلمسان
043.26.18.21
مستشفي معسكر
045 .32.16.53
مستشفي مدية
025.50.23.58
مستشفي بويرة
026 .52.80.44
مستشفي بجاية
034.92.04.28
مستشفي بومرداس
024.41.58.30
مستشفي غرداية
029. 89.19.54
مستشفي بسكرة
0 33.71.51.86
مستشفي الأغواط
029 .92.16.93
مستشفي تامنراست
029.73.40.86

### أرقام مهمة

الإستعلامات 19
الشرطة 17
أمن النجدة 112
الإسعاف والمطافئ 14
مصلحة البرقيات البريدية 13

## تهنئة

يتقدم كل من الجيلالي عيسو، مراد، سفيان، مسعود وعبد الحميد بأحر التهاني لـ

**بلعيد محمد السعيد**

بمناسبة تخرجه مهندس دولة في الاعلام الألي ، جامعة وهران بتقدير ممتاز متمنين له دوام النجاح والعاقبة للدكتراه

## تهنئة

بمناسبة زواج

**الأخ عبد الله حيرش**

يتقدم له إخوانه وأصدقاءه مراد، لمين، مسعود وعبد الحميد بأحر التهاني .. بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

## تهنئة

بمناسبة نجاح محمد رمزي فضيلة في شهادة التعليم الأساسي يتقدم له كافة أفراد عائلته وبخاصة الخال فهيم بأحر التهاني متمنين له دوام النجاح الدراسي

**وألف مبروك.**

## تهنئة



بمناسبة نجاح

**محمد السعيد اسطمبولي**

في شهادة التعليم الأساسي يتقدم له سفيان وجميع أفراد العائلة بأحر التهاني متمنين له دوام النجاحات والتفوقات

## تهنئة

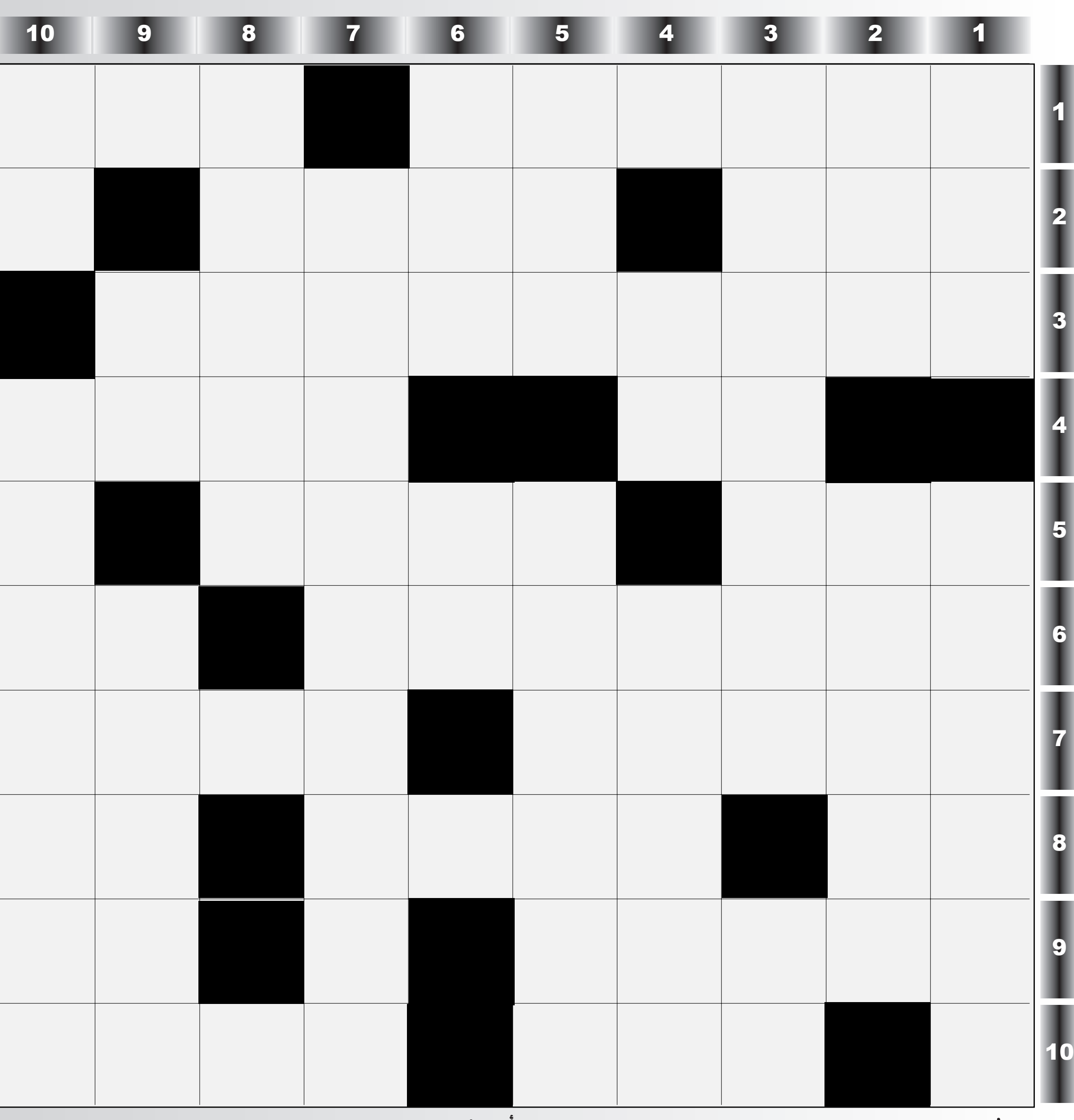
يتقدم السيد التهامي مجوري
بأحر التهاني إلى

**الأخ عبد الله حيرش**

بمناسبة زواجه،

**بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير**

# كلمات متقاطعة



**عموديا** :

**1**- (منصور...) سلطان مؤسس أسرة قلاوون من المماليك البحرية بمصر/ أخبر بما رأي.**2** - أمّ/ يلمسه (معكوسة).**3** - أول رئيس لزيمبابوي عقب استقلالها.–**4** - جمع/ تصير(مبعثرة)**5** - أبو البشر/ الفرد.**6**- أحد مؤسسي أخبار اليوم/ روائي فرنسي.
**7**- أديب فرنسي/ عاصمة بيرو.**8**- للتعريف/ ولهان (معكوسة)/ أم إخناتون(معكوسة) **9**- جمع هدهد (معكوسة)/ سارق.
**10**- ظهر/ خاطر وسابق. الكلمات الرأسية

**أفقيا** :

**1**- قوامك/ أرقامه.**2**- صبغة/ حرفة الدلال.
**3**- بلدة غرب الاسكندرية انتصر فيها مونتجمري علي روميل في الحرب العالمية/2 عاد.**4** - والدة/ أقع تحت تهديد.**5** - ضعف/ أحيدها عن استوائها.
**6**- قرابة/ يخصني.**7**- زعيم الاصلاح الديني الألماني.
**8**- ديانة رئيسية في اليابان.**9**- للتفسير/ حسناء.
**10**- سائل الحياة/ زعيم صيني راحل.

**الغاز** -ما هي الأعداد الخمسة المتتالية التي يساوي مجموعها الـ 100

**حل العدد السابق: 22/21/20/19/18**

# فكاهة ونكت

■ 1– اصطحب أحمقان وبينما هما يمشيان في الطريق يوما قال أحدهما للآخر تعال نتمنى . فقال الأول أتمنى ان يكون لي قطيع من الغنم عدده 1000 وقال الآخر اتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده 1000 ليأكل أغنامك ، فغضب الأول وشتمه ثم تضاربا ، مر جحا وسألهما فحكيا له قصتهما وكان جحا يحمل قدرين مملوءين بالعسل فأنزل القدرين وكبهما على الأرض وقال لهما اراق الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

■ كان لرجل غلام من أكسل الناس فأرسله يوما ليشتري له عنبا وتينا ، فجاءه بالعنب دون التين فضربه وقال له ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين ثم مرض الرجل فأمر الغلام أن يأتيه بطبيب فجاءه بالطبيب ومعه رجل آخر ، ولما سأله من هذا..قال الغلام أمرتني أن أقضي لك حاجتين في الحاجة فجأتك بطبيب ،فإن شفاك الله وإلا فهذا حفار للقبور

■ حكى الأصمعي فقال كنت أسير في أحد شوارع الكوفة فإذا بأعرابي يحمل قطعة من القماش فسألني أن أدله على خياط قريب فأخذته إلى خياط يدعى زيد وكان أعور فقال الخياط والله لأخيطنه خياطة لا تدري أقباء هو أم دراج فقال الاعرابي والله لأقولن فيك شعرا لا تدري أمدح هو أم هجاء.

■ دعى سقراط ضيوفه إلى مائدة ولاحظ أحدهم أن ليس على المائدة ما ينبغي وأنه ينقصها الشيء الكثير فقال له ينبغي أن تهتم أكثر بضيوفك ، وأن تعتني بإختيار ألوان الطعام فقال له سقراط إن كنتم عقلاء فعليكم ما يكفيكم وإن كنتم جهلاء فعليها فوق ما تستحقون

# تعرف على اسمك

● **سليمان** تصغير سَلْمَان : الخالي من الآفات والعيوب، والخطِر تفاؤلاً بسلامته .اسم الملك النبي سليمان "ع" ابن النبي داود "ع"، أورثه والده المُلك والنبوة دون سائر إخوته، وأطلق عليه الناسِ اسم "سليمان الحكيم".

○ **عقبة** الأثر من الجَمَال ، آخر من يبقى من قوم أو عائلة، ما يؤكل من الحلويات بعد الطعام ، العاقبة، النوبة، الدولة، الآخرة، البدل، مسافة فرسخين "والفرسخ عند العرب يساوي ثلاثة أميال"، التوالي، جزاء الأمر، المرجع، الليل والنهار، وعقبة القمر : نجم يُقارن القمر مرّة في السنة .

● **نجاة** الخلاص من الموت او الأذى أو العيب، الأرض المرتفعة التي لا يصلها السَّيل، السريعة في السير، الغصن، الحرص، الكمأة، والحسد.

○ **نسرين** نِسرِيْنَة : ورد أبيض ذو رائحة عطرية قوية، واحدته: نِسْرِيْنَة .

● **سلوَى** كل ما يُسلِّي ، العسل ، وطائر أبيض يُعرف بالسُّمانى

## حل الكلمات المتقاطعة / العدد السابق



| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ع | ل | ى | ا | ل | غ | ا | ن | و | ف |
| ا | و | ج | س | ت | ر | و | د | ا | ن |
| ج | ز | م | ى | ■ | ى | ا | ■ | ز | د |
| ■ | ا | ل | ر | ف | ر | ف | ■ | ■ | ق |
| د | ن | ■ | هـ | ■ | ■ | ق | ر | س | ■ |
| ى | ■ | ن | ■ | م | ى | ■ | و | ا | د |
| ك | م | ا | ل | خ | ب | ا | ز | ى | ■ |
| ■ | ف | ى | ن | ا | د | ل | خ | ى | ا |
| ف | ل | ■ | د | ر | هـ | ■ | ل | ■ | ن |
| ■ | ا | هـ | ى | ج | ا | ن | ت | ■ | ا |

# هل تعلم

● اشتهر المعتصم العباسي باسم "المثمن" لأن الرقم 8 لعب دوراً هاماً في حياته، فهو ثامن الخلفاء العباسيين، ودامت خلافته ثماني سنوات،وثمانية شهور، وشهد عهده ثماني فتوحات عسكرية، وترك من الأولاد 8 أولاد، 8 بنات، وكانت ولادته عام 108هـ في الشهر الثامن من السنة (شعبان) وتوفي وله من العمر 48 سنة.

● الصحابي الجليل حسان بنٍ ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم عاش 120 عاماً وعاش جد أبيه 120 عاما.

● مدينة أوغندة هي البلد الوحيدة التي لا يتغير فيها موعد الإفطار في شهر رمضان صيفاً وشتاءا بسبب موقعها على خط الاستواء حيث يتساوى طول الليل والنهار على مدار السنة دون تغير يذكر.

# حكم

عندما تتصارع الأفيال تداس نملة

أقبح من قول بلا فعل

كنت غاضبا لأنني لا أملك حذاء ، حتى إذا لقيت رجلا فاقد الساقين راضيا بقدره.

من زرع المعروف حصد الشكر

## أمثال شعبية

■ غير تقطعت من الفم زالت البنة

■ اللي نعرف باباه مايخوفني وليدو

■ فوت على الواد الصرصار ولا تفوت على الواد الصامت

**الكلام بلى معنى مسوس**

# التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا ومخاطره على الأمن العربي


غازي دحمانx


**شهدت العلاقات الإسرائيلية الإفريقية تطورا ملحوظا منذ بداية عام 2003 ، ويرجع المحللون الإستراتيجيون أسباب هذا التطور إلى الغزو الأميركي للعراق، انطلاقا من حقيقة أن إسرائيل شريك إستراتيجي للولايات المتحدة، ما وفر لها درجة كبيرة من حرية الحركة في تعاملها مع الدول الإفريقية ضمن إطار يسعى لتصوير تلك العلاقات على أنها جسر للتقارب مع القوة العظمى الوحيدة في العالم.**

◆ تقيم إسرائيل علاقات دبلوماسية مع 46 دولة إفريقية من مجموع دول القارة البالغ عددها 53 دولة، منها 11 دولة بتمثيل مقيم بدرجة سفير وسفارة، و33 بتمثيل غير مقيم، ودولة واحدة بتمثيل على مستوى مكتب رعاية مصالح، ودولة واحدة أيضا بتمثيل على مستوى مكتب اتصال، علما بأن لإسرائيل 72 سفارة و13 قنصلية، و4 بعثات خاصة على مستوى العالم.

وهذا يعني أن البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية في إفريقيا بالمقارنة مع بعثاتها في العالم تشكل 48, في حين تبلغ نسبة العلاقات الدبلوماسية الإفريقية الإسرائيلية بالمقارنة مع نسبتها بالعالم 28 .

وقد تبنت إسرائيل منذ بداية القرن الحالي مداخل جديدة في علاقاتها مع الدول الإفريقية غير المداخل القديمة، أو قامت بإعادة بلورة تلك المداخل من جديد بما يتناسب مع معطيات المشهد الدولي الحالي.

يتصدر هذه المداخل، المدخل الإيديولوجي والثقافي الذي يقوم على الزعم بخضوع كل من اليهود والأفارقة (الزنوج) لاضطهاد مشترك وأنهم من ضحايا الاضطهاد والتمييز العنصري، وأن كلا العنصرين له ماض مؤلم ممتد، مما يدفع إلى الاعتقاد بأن سياسة إسرائيل في إًفريقيا تعد تطلعا لا لحماية الشعب اليهودي فقط، بل لمساعدة الأفارقة (الزنوج) الذين تعرضوا للاضطهاد.

ويؤكد رئيس الإدارة الإفريقية في وزارة الخارجية الإسرائيلية موسى اليشم أن العلاقات القومية التي تطورت ونمت بين إسرائيل وإفريقيا تتصل بالروابط التي قامت على أن اليهود والزنوج أجناس أدنى، إضافة إلى أن التجربة النفسية متشابهة لديهما من خلال تجارة الرقيق وذبح اليهود.

وكانت إسرائيل قد طرحت رسميا منذ جوان 2002 أمام لجنة التراث العالمي باليونيسكو "مشروع الأخدود الإفريقي العظيم"، وهو مشروع يهدف في ظاهره إلى التعاون الثقافي بين الدول التي تشكل الأخدود الممتد من وادي الأردن حتى جنوب إفريقيا.

أما في الجوهر فإن إسرائيل تهدف إلى الظهور بمظهر ثقافي وتقدمي من أجل استمرار اختراقها لإفريقيا بوسائل متجددة لتطويق العالم العربي من جانب، ووضع قضية القدس في إطار ثقافي جغرافي يبعدها عن الصراع السياسي الدائر مع الفلسطينيين والعالم العربي.

أما المدخل الثاني، والمتعلق بمدخل محاربة الأصولية، فتستغله إسرائيل لتقدم نفسها على أنها خط الدفاع الأول للغرب ضد التطرف الإسلامي، وتحاول دائما أن تثير مخاوف الأفارقة من المد الإسلامي والحركات السياسية الإسلامية، وأن تقدم خدماتها للحكومات الإفريقية باعتبارها الخبير الأول في هذا المجال.

وتولي إسرائيل أهمية خاصة للقرن الإفريقي لاعتبارات عديدة منها وجود السودان دولة إسلامية، وتخوف إسرائيل من أن يتحول القرن الإفريقي -خصوصا على امتداد الساحل البحري- إلى منطقة نفوذ إيرانية سودانية، من شأنها تعريض مصالحها الإستراتيجية لخطر كبير.

كما أن إسرائيل تركز على نيجيريا باعتبارها دولة إسلامية كبرى في إفريقيا، وقد أسهم الضغط الأمريكي في فتح الأبواب النيجيرية للشركات الإسرائيلية.

وقد أبدى الإسرائيليون مخاوفهم من تزايد انتشار الإسلام في إفريقيا، ما يلحق أذى كبيرا بالمصالح الإسرائيلية، ويقول تسفي مزال نائب المدير العام لشؤون إفريقيا في وزارة الخارجية الإسرائيلية "إن العالم صغير ومغلق، وإن ما يحدث في أي مكان يؤثر على المكان الآخر، وخاصة بالنسبة لما يحدث في إفريقيا التي نعتبرها جارة لإسرائيل من الناحية الجغرافية، وإذا ما تفشى الإسلام هناك فإن إسرائيل ستتضرر كثيرا".

وتقوم جماعات تبشيرية يهودية، من بينها "شهود يهوه" التي استطاعت أن تؤثر في فئات مسيحية ومسلمة لاعتناق ما تدعو إليه عن طريق الإغراءات وتقديم المساعدات.

ومن خلال المدخل الثالث والمتعلق بمدخل التنمية والمجتمع المدني،اتخذت إسرائيل دعم كل من المجتمع المدني والديمقراطية في إفريقيا مدخلا للنفاذ والتغلغل داخل نسيج المجتمع الإفريقي، بالإضافة إلى تحركاتها لمكافحة الإيدز في القارة عبر إقامة مراكز طبية في الأماكن الصحراوية لهذا الغرض في بتسوانا وغيرها من الدول الأفريقية. ويعد هذا المدخل من أهم وأكثر المداخل فعالية لكسب قلوب وعقول الشعوب الأفريقية في هذه الآونة.

كما ساهم تلويح إسرائيل باستعدادها لتقديم االمساعدة الفنية البحتةب الخالصة من أية امطامع أو مطامحب في خلق صداقات بينها وبين زعماء القارة وتبادل العلاقات الدبلوماسية وعقد الاتفاقيات الاقتصادية.

وقد أنشأت إسرائيل العديد من المراكز التدريبية الخاصة بإفريقيا، كما تقوم على الدوام بإعادة تقويم هذه المراكز وتطويرها وعلى صعيد المدخل الأمني، تمتلك إسرائيل مصداقية كبيرة لدى الدول الإفريقية في ميادين الاستخبارات والتدريب العسكري، وقد ركزت في تفاعلاتها الإفريقية منذ البداية على هذه المسائل التي تمت ترجمتها على شكل شركات أمنية. ويمكن التمييز في هذا الإطار بين نوعين من الشركات:

- شركات المرتزقة، ومن أبرزها شركة اليف دانب وشركة "الشبح الفضي" التي تتولى تدريب وتسليح مليشيات قبلية لحماية الرؤساء والشخصيات السياسية المهمة.

- شركات تتولى تنفيذ المخططات الإسرائيلية في إفريقيا، وأهمها شركة ايول باريليب للأسرار، وشركة "أباك" وهما شركتان فرنسيتان مملوكتان لعناصر يهودية.



**طرح إسرائيل لمشروع الأخدود الأفريقي العظيم في ظاهره سعي للتعاون الثقافي بين الدول التي تقع على هذا الأخدود، ولكنه في الجوهر يهدف إلى إيجاد مدخل لاختراق أفريقيا، ولوضع قضية القدس في إطار ثقافي جغرافي يبعدها عن الصراع العربي الإسرائيلي**

وتتبنى إسرائيل سياسة تهدف إلى إشعال وتصعيد الصراعات في إفريقيا بهدف إسقاط أنظمة تسعى للتقارب مع الدول العربية، ولإحكام السيطرة السياسية والاقتصادية الإسرائيلية.

وعلى الصعيد السياسي، تقوم إسرائيل بدعم أنظمة الحكم المتعاونة معها والموالية لها في القارة الأفريقية، وبتوسيع دور حركات المعارضة في الدول غير الموالية لإسرائيل لنشر حالة من عدم الاستقرار السياسي.

وتفيد الخبرة التاريخية في هذا المجال أن إسرائيل تتعامل مع الأشخاص الأفارقة وذوي النفوذ الذين لهم مستقبل سياسي فاعل في بلدانهم.

ويسعى التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، إلى تحقيق أهداف استراتيجية، تتعلق بالموقع الجيواستراتيجي للقارة السمراء التي تمتلك ممرات حيوية للتجارة الدولية ومنافذ وموانئ بحرية هامة على المحيطين الهندي والأطلسي،بالإضافة إلى إمكاناتها النفطية التي تقدر بحوالي 80 مليار برميل،كما تشكل إفريقيا حاليا ممرا هاما للتجارة البحرية الإسرائيلية حيث يمر 20 من هذه التجارة أمام سواحل القرن الإفريقي وفي مضيق باب المندب، كما أن رحلات اشركة العالب إلى الشرق الأوسط تمر في سماء إريتريا ومن هناك تتجه شرقا.

وتشمل الأهداف السياسية، سعي إسرائيل للخروج من عزلتها والحصول على المزيد من الشرعية الدولية، وإقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الأفريقية كمدخل للقيام بنشاطات أخرى اقتصادية وأمنية، وكوسيلة لنفي الصورة العنصرية للكيان الصهيوني، من خلال القيام بنشاطات إعلامية وثقافية وتقديم مساعدات متنوعة، بالإضافة إلى السعي لكسب ودعم السود في أمريكا وللمواقف والمطالب الإسرائيلية على الساحة الأمريكية.

ويشكل البحر الأحمر أهمية كبيرة بالنسبة للمصالح الإسرائيلية التجارية والإستراتيجية لأنها تعتمد عليه في تجارتها مع أفريقيا وآسيا وأستراليا، ونظرا لغياب قواعد عربية واضحة تحكم أمن البحر الأحمر، ومع استقلال إريتريا عام 1993 وابتعادها عن النظام العربي، تحاول إسرائيل ضمان تلبية مطالبها الأمنية الخاصة بالبحر الأحمر.

ويحتل الجانب الاقتصادي في إستراتيجية إسرائيل للتغلغل في أفريقيا أهمية كبيرة، ذلك أنه يحقق للدولة العبرية مجموعة من الأهداف، منها فتح أسواق للمنتجات الإسرائيلية, الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة الإسرائيلية، وكذا تشغيل فائض العمالة لديها من خبراء وفنيين في دول القارة.

ويمكن القول أن توجه إسرائيل نحو دول أفريقيا ظل دائما يشكل جزءا من الصراع العربي الإسرائيلي، وجزءا من نظرية الأمن الإسرائيلية القائمة على التفوق العسكري واكتساب الشرعية والهيمنة والتحكم في المنطقة وتطويق الدول العربية وحرمانها من أي نفوذ داخل القارة الأفريقية.

كما تحاول إسرائيل دائما استغلال وتعميق الخلافات العربية مع بعض الدول الإفريقية، وتهديد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل بمحاولة زيادة نفوذها في الدول المتحكمة في مياه النيل من منابعه، مع التركيز على إقامة مشروعات زراعية تعتمد على سحب المياه من بحيرة فكتوريا.

وهي تستغل في ذلك العداء التاريخي بين إثيوبيا والعرب وإمكاناتها في التأثير في السياسة الأوغندية، إلى جانب قيامها بتشجيع الحركات الانفصالية في جنوب السودان، كما تسعى إلى خلق تيار مناهض للعرب وخاصة في المناطق المطلة على الساحل الشرقي في أفريقيا.

وهكذا نقول أنه بقدر ما تكون أفريقيا عمقا إستراتيجيا وحيويا مهما للعالم العربي، لوجود روابط تاريخية وثقافية وعلاقات اقتصادية مهمة، فإنها تشكل خطرا كامنا على أمن واستقرار عالمنا العربي بدءا من حركة المرور في البحر الأحمر، وضمان تدفق مياه نهر النيل، والعلاقات الحدودية مع شمال أفريقيا العربية، بسبب التداخل الكبير في هذه القضايا بين العالم العربي وأفريقيا.

ولاشك أن إسرائيل في إطار سعيها لمحاصرة العالم العربي وإضعافه لن توفر فرصة ثمينة كتلك التي توفرها القارة الأفريقية، وبالتالي فإن عدم قدرة العرب على تطوير إستراتيجيات جديدة في علاقاتهم مع القارة الأفريقية من شأنه أن يبقي فرص تلاعب إسرائيل بأمنهم ومصيرهم قائمة.

*كاتب سوري

## سر نصيحة رايس



هل هناك من سر يمكن أن تبوح به كوندوليزا رايس لأحمد قريع، ما عدا "نصائح" للحد من نفوذ حماس ؟ !

صورة رويتر


الحرز

أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة